مشكلات تربوية

المؤلفان

د. عيسى حسن غلام

د. الزروق سالم عون

الكتاب: مشكلات تربوية

المؤلفان: د. عيسى حسن غلام / د. الزروق سالم عون

الناشر: تالة للطباعة والنشر

الطبعة: الاولى2023م

رقم الإيداع: 532/ 2023

ردمك: 978 -9959 -31 -019-4.

دار الكتب الوطنية- بنغازي

الطباعة : شركة أسيل للطباعة والإعلان.

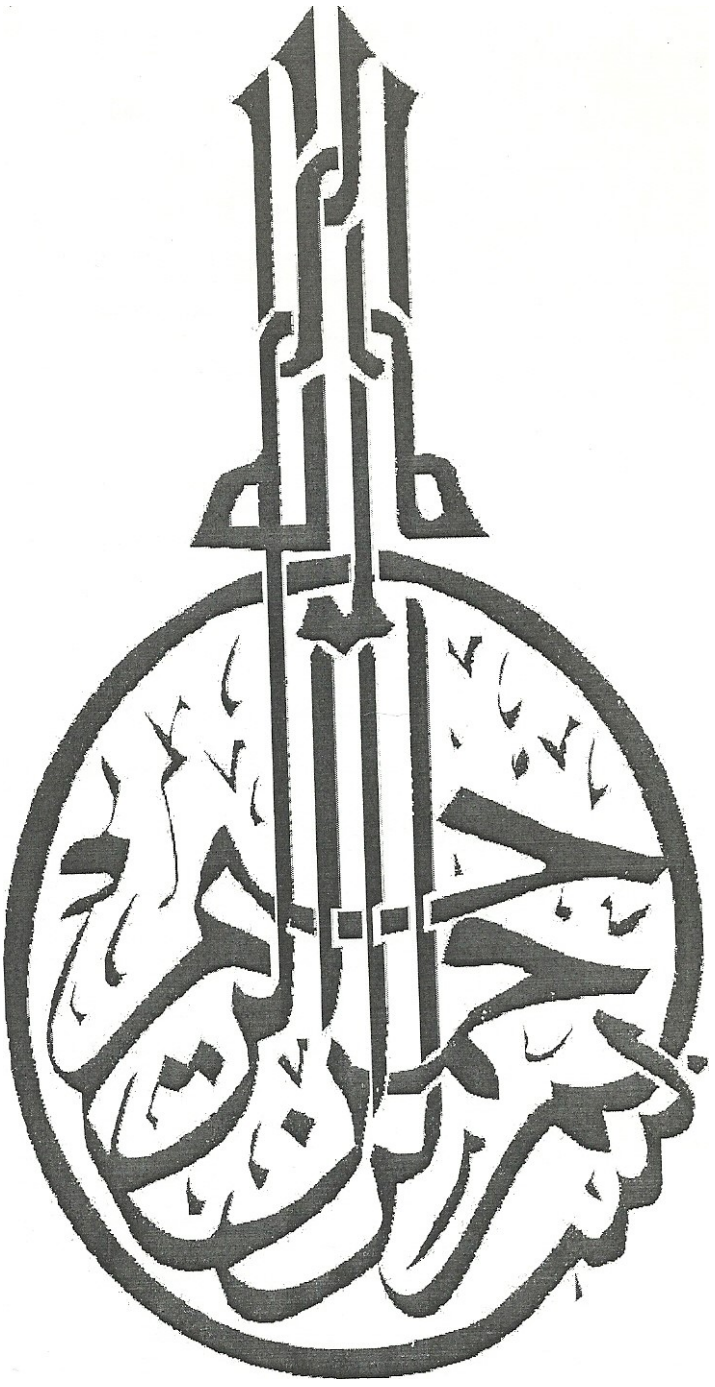
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

تعترض العملية التعليمية في مراحلها المختلفة إلى العديد من المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذه المشكلات تعمل بشكل كبير على انخفاض إنتاجية العملية التعليمية، وذلك من خلال انعكاسها على مخرجاتها وبيئتها القائمة.

تولي مختلف دول العالم اهتماما ورعاية بالتعليم من منطلق إن التعليم هو أساس تقدمها ومعيار تفوقها في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقد أضحت مشكلة تدني مخرجات العملية التعليمية ونتائج التحصيل في المؤسسات التربوية من الموضوعات البالغة الأهمية في الأوساط التربوية والدوائر التعليمية، لما تمثله من انتكاسة في تحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى إلى تحقيقها الدول والمجتمعات، و إن ضعف كفاءة الأنظمة التعليمية أصبحت ظاهرة لا تعاني منها الدول العربية فقط، بل دول كثيرة تعوق نظمها التربوية هذه الظاهرة؛ ولكن بنسب متفاوتة تتناسب حسب قدرة النظم التعليمية على التعامل مع هذه الظاهرة وتجنيد القوى البشرية، والكفاءة التعليمية للتغلب عليها.

كل ذلك أدى إلى ضعف نتاج العملية التربوية، الأمر الذي سبب في ظهور مشكلات تربوية واجتماعية تتمثل في عجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بالملتحقين به كافة لإتمام دراستهم حيث يحدث التسرب، وعجزه أيضا عن إيصال عدد كبير منهم إلي المستويات المرجوة ضمن المدة المحددة حيث يحدث الرسوب، بالإضافة إلى شيوع ظواهر التأخر الدراسي والعنف المدرسي والغش في الامتحانات وغيرها من

المشكلات الأخرى التي تقود إلى عدم الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية أو ما يطلق عليه بالإهدار التربوي الذي يعرف: بأنه كل جهد فكري ومادي تبذله الدولة والمجتمع في مجال التعليم دون أن يحقق الغايات المرجوة منه ويزيد عن كفاءة التعليم الداخلية والخارجية والكمية والنوعية. وهو انخفاض في الكفاءة التعليمية، ممَّا يحد من قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها بصورة كاملة من الناحيتين الكمية والنوعية نتيجة اختلال التوازن بين ما يتوفر للتعليم من إمكانيات أو مدخلات، وما ينتج عن هذا النظام من مخرجات تتمثل في أعداد الطلبة المتخرجين ونوعياتهم والمستوى الذي يتحقق منهم على ضوء ما رسم من أهداف تربوية.

وينتج عن هذا الإهدار التربوي نتائج سلبية تعود أضرارها على كل من المتعلم وأسرته ومجتمعه ولعل من أبرزها: –

1) المشكلات: التي تعمل المدرسة على علاجها وتفاديها، وأي مشكلة في حد ذاتها هي تلك الفجوة التي تحدث بين الوضع القائم وما هو مرغوب، مما يحتم على العناصر البشرية القائمة بتسيير العمل الإداري التربوي في المدارس على مواجهتها، ولإيجاد العلاج المناسب لها وفق خطوات علمية مدروسة لتحقيق الأهداف المجتمعية من إقامة المدارس.

2) الخوف(فوبيا) المدرسة: وهي المشكلة التي تواجه المدرسة، حيث يرفض بعض التلاميذ الحياة المدرسية لأسباب عديدة مرتبطة بالأسرة وبيئة المدرسة، والتلميذ نفسه، حتى عرفت بفوبيا الحياة المدرسية، بأنها مرض يصيب الأطفال من أعراضه الخوف والرعب، بدون وجود أسباب مرضية او اجتماعية تمنعه من الالتحاق بالمدرسة،

3) المشكلات السلوكية المرتبطة بالتربية: وهي عبارة عن انحراف في سلوك التلميذ وخروجه عن السواء، وعدم الالتزام بأنظمة المدرسة وأساليب الحياة المدرسية.

4) الغش في الامتحانات: وهي ظاهرة انتشرت في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها والتي ينتج عنها منح مرتكبيها مؤهلات لا تتناسب مع مستوى تحصيلهم.

5) والعنف المدرسي: وهو ما يعترض الواقع التعليمي من مشكلات تتصف بالعنف الذي يعاني منه التلاميذ والمعلمين على حدا سوى، مما يدفع إلى التساؤل عن أسباب هذه الظاهرة التي أصبحت متفشية في أغلب المؤسسات التعليمية ممَّا أوجب على الإدارات التعليمية من إصدار اللوائح والقرارات للحد منها.

6) مشكلة الحوافز السلبية(العقاب): إن الحوافز السلبية(العقاب) هي تلك الأساليب التي تحاول الإدارة المدرسية من خلالها التأثير على التلاميذ من اجل تحقيق رغبة معينة، ووسيلتها في ذلك هي التهديد والتخويف، أي عقاب التلميذ أو حرمانه من ميزة معينة إذا لم يلتزم بأنظمة الحياة المدرسية.

7) التأخر الدراسي: وهو حالة يعاني منها المتعلم من عدم قدرته على اجتياز بعض المواد الدراسية مما يدفعه إلى الرسوب المتكرر وربما تقوده إلى الانقطاع نهائيا عن الدراسة(التسرب)

8) تدني المستوى التحصيلي للطلاب: والذي يعد من أبرز نتائج العملية التعليمية باعتباره المعيار الذي في ضوئه يتحدد مستوى الطالب الأكاديمي، هذا بالإضافة إلى اعتباره من المشكلات التربوية التي تحد من كفاءة النظام التعليمي في المراحل التعليمية المختلفة.

9) الرسوب: والمتمثل، في فشل اجتياز امتحانات صف دراسي مما يؤخر الانتقال إلى الصف الذي يليه من مرحلة معينة، ويترتب على الرسوب إعادة الصف وإهدار للموارد المالية، والجهد البشري وتقليل المردود الاقتصادي للمصروفات التعليمية وإضعاف الكفاءة الكمية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي.

10) التسرب: ويقصد به مغادرة الطالب المدرسة دون السنة أو المرحلة المسجل فيها، وتعد ظاهرتا الرسوب والتسرب من أكثر الظواهر المترابطة فيما بينها وهي ذات تأثير كبير على كفاءة النظام التعليمي، حيث أشارت عدة دراسات إلى وجود ارتباط بين ترك المدرسة(التسرب) والإعادة(الرسوب)، ووضحت تلك الدراسات إن عدداً كبيراً من المتسربين في مراحل التعليم المختلفة هم من الطلاب الباقيين للإعادة.

11) التأخر الدراسي: وهو حالة يعاني منها المتعلم من عدم قدرته على اجتياز بعض المواد الدراسية ممَّا يدفعه إلى الرسوب المتكرر وربما تقوده إلى الانقطاع نهائيا عن الدراسة(التسرب).

ومن خلال الاطلاع على العديد من المراجع وجدت بأنها تقتصر على عرض تلك المشاكل بشكل موجز، هذا ما دعي الباحثان إلى تناول بعض من المشكلات التربوية التي ترهق النظام التعليمي، وذلك من خلال تعرضهما لمفهوم تلك المشكلات وتعريفها بالإضافة إلى الوقوف على أسباب كل مشكلة والعوامل التي تعمل على وجودها بالإضافة إلى أشكالها والسبل التي تساعد على إيجاد الحلول لها وتضمن الكتاب عرضا لعدة مشكلات تربوية في إطار فصول وهي:

الفصل الأول: تناول جوانب المشكلة والخطوات العملية لحلها، أمَّا الفصل الثاني: فركز على عرض مشكلة الخوف(فوبيا) المدرسة، في حين الفصل الثالث: تناول المشكلات السلوكية، داخل المدرسية، وتناول الفصل الرابع: عرضاً لمشكلة الغش في الامتحانات، أمَّا الفصل الخامس: فيناقش مشكلة العنف المدرسي، وتطرق الفصل السادس: إلى الحوافز السلبية(العقاب)، بينما الفصل السابع: تناول مشكلة التأخر الدراسي، واحتوى الفصل الثامن: مشكلة التسرب من المدرسية.

وبشكل عام فإنَّ هذا الكتاب يهدف إلى التعرف على بعض المشكلات التربوية والعوامل المسببة لها، اعتقادا من الباحثان بأنه يساعد الطلاب في التعرف على بعض من تلك المشكلات التي ترهق الأنظمة والمؤسسات التعليمية على حدا سواء.

الفصل الأول

المشكلة والخطوات العملية لحلها

الفصل الأول

المشكلة والخطوات العملية لحلها

1-1: مفهوم المشكلة:

المشكلة هي: أي المسألة أو شيء يبحث عن حل، بمعنى أن المشكلة عنصر واحد أو عدة عناصر مترابطة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى إعاقة تحقيق الأهداف والخطط الموضوعة، وتحتاج إلى علاج وتصحيح.

أو هي عبارة عن فجوة بين ما هو قائم أو واقع وما هو مرغوب، فهذه الفجوة هي: عبارة عن عقبة تحول بين الفرد والمجتمع أو بين التربية وما تهدف إليه، بأن هذه العقبة(الفجوة) إذا ما انتشرت أعراضها تحولت إلى ظاهرة، والظاهرة: هي عرض أو انحراف غير عادي بين الوضع المألوف زيادة أو نقصانا، أما المشكلة فهي: السبب الحقيقي وراء حدوث الظاهرة، أما اتجاهاتها فهي: أمَّا بالزيادة حتى تصبح ظاهرة أو بالنقص حتى تصبح خللاً (المهدي، 2007).

أوهي: شيء يحفه الغموض مما يستوجب البحث عن مكامن وعلل وأسباب ذلك الغموض، فإذا تم معرفتها تم إيجاد الحلول والمعالجات لها، فطالما هي مشكلة فإن لكل مشكلة حلا، فقد يكون الحل سهلا ميسورا، أو قد يكوم محفوفا بالمخاطر والصعوبات التي تستغرق الوقت الكثير (عقيل، 2010).

1-2: تحديد المشكلة:

إن تحديد المشكلة بشكل واضح ومحدد يعد من أهم الدعامات الأساسية في طريقة حلها؛ لأنه قد ينظر إلى الظاهرة على أنها مشكلة فيتم الانخداع بها، وقد تقود محاولات العلاج إلى حلول لا تقض على الأسباب الحقيقية للمشكلة وتعمل على إخفاء الظاهرة مؤقتا إلى أن تبرز مرة ثانية؛ لان المشكلة لم تحل (المهدي، 2007)

ولتحديد المشكلة لابد للمدير أو لجان المعتمدة في حل للمشكلة من خلال المحددات الآتية:

أ- معرفة نوع المشكلة:

يعتبر معرفة نوع المشكلة من الأساسيات لبداية علاجها، وذلك بالإجابة عن أسئلة مثل: هل هي مشكلة ظاهرة؟ أم هي مخفية؟ أم هي متذبذبة الحدوث؟ وفق الشكل التالي:

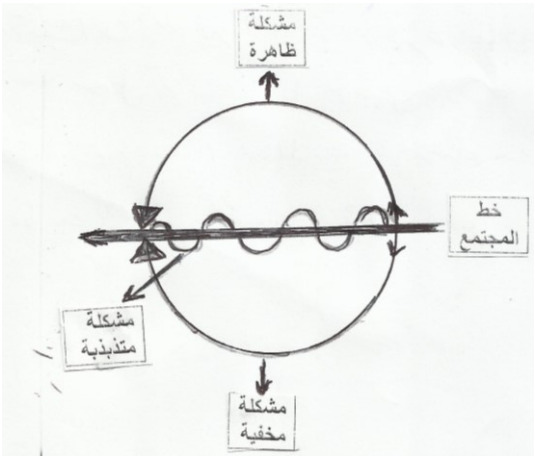

1-3: أنواع المشكلة:

1- المشكلة الظاهرة: هي تلك المشكلة التي يمكن ملاحظتها بسهولة مثل مشكلة تأخر التلاميذ على الحضور، أو مشكلة ضعف التحصيل الدراسي بمجرد انتهاء الامتحانات ورصد النتائج تتضح مشكلة غياب المعلمين عن الحصص(مشكلة ظاهرة) بوجود تلاميذ بدون حصص أو حالة من عدم الانضباط..الخ.

2- المشكلة الخفية: فهي تلك المشكلة التي لا تظهر بسهولة وإنما مخفية ولكنها تظهر عندما تتوافر ظروفها ووقتها الملائم، وعادةً تُعرف بمظاهرها مثلما يعرف الطبيب المرض من خلال أعراضه التي تظهر على الشخص المريض، كذلك المشاكل الخفية تظهر بأعراضها مثل: مشكلة التسيب بالرغم من أن الجميع في المدرسة يظهرون حرصهم عن نجاحها، إلا أن البعض منهم عندما تؤكل إليهم مهام العمل يتهاونون فيه وكأن المدرسة لا يعنيهم آمرها، وكذلك مشكلات مجموعات الرفاق والعنصرية والقبلية، وتكون مخفية تظهر عند وجود انتخابات في المدرسة مثل انتخابات اتحاد الطلبة أو اختيار اللجان المختلفة فأنَّها تبرز هذه المشكلات المخفية.

3- المشكلة المتذبذبة: وهي تلك المشكلة التي تظهر في وقت معين وتختفي في وقت آخر مثل المشكلات التي تبدأ مع بداية العام، وخاصة أثناء وضع الجدول الدراسي، فإنها تحدث مشاكل بين المعلمين، كل منهم يفضل جدوله في يوم معين أو حصته في توقيت معين، وتختفي هذه المشاكل مع انتظام العام الدراسي وتظهر من جديد عند وضع جداول الامتحانات النهائية..الخ.

ومع كل ذلك تتشعب المشكلات ممَّا أوجب تنوع الحلول لها، وقد ذكر أبورياش، قطيط(2008) عدة أنواع من المشكلات الأكثر تحديدا منها:

أ- المشكلات جيدة التحديد مقابل المشكلات سيئة التحديد:

فالمشكلات جيدة التحديد هي ذلك النوع من المشكلات الواضحة الجوانب التي لها حلول واستراتيجيات وقواعد حل واضحة، بحيث يمكن التأكد من صحة الحلول بالرجوع إلى معايير محددة واضحة، أمَّا المشكلات سيئة التحديد فهي المشكلات التي ليس لها حلول واضحة ولا توجد استراتيجيات وقواعد محددة يمكن الرجوع إليها لحل مثل هذه المشكلات.

ب-المشكلات الندية مقابل غير الندية:

فالمشكلات الندية هي ذلك النوع من المسائل والقضايا التي تتطلب المنافسة بين شخصين أو أكثر في إيجاد الحلول لها وتحقيق الفوز وخير مثال على هذا النوع من المشاكل هي اللعب التنافسي مثل الشطرنج، أما المشكلات غير الندية فهي التي تتطلب المنافسة بين أطراف معينة لإيجاد حل لها مثل كتابة رواية أو حل مسألة رياضية.

ج- المشكلات القابلة للحل مقابل المشكلات غير قابلة للحل:

فالمشكلات القابلة للحل في تلك المسائل والقضايا التي يمكن إيجاد حلول لها مهما بلغت درجة صعوبتها وتعقيداتها، في حين المشكلات غير القابلة للحل هي القضايا التي يستحيل أو يصعب إيجاد حلاً مناسباً لها.

ويمكن حصر هذه الأنواع إلى خمسة أنواع استنادا إلى درجة وتنوع المعطيات والأهداف هي:

1- مشكلات تحدد فيها المعطيات والأهداف بوضوح تام.

2- مشكلات توضح فيها المعطيات والأهداف غير محددة الوضوح.

3- مشكلات أهدافها محددة واضحة، ومعطياتها غير واضحة.

4- مشكلات تفتقر إلى وضوح الأهداف والمعطيات.

5- مشكلات لها إجابة صحيحة، ولكن الإجراءات اللازمة للانتقال من الوضع القائم إلى الوضع النهائي غير واضحة.

ولتحديد المشكلة يجب الأخذ في الاعتبار الأمور الآتية:

1- موقع حدوث المشكلة.

2- العناصر التي شملتها المشكلة.

3- الوقت الذي حدثت فيه المشكلة.

4- قدرة واستعداد القائم على حل المشكلة (المدير- اللجان- المستشارين) على تحديد المشكلة.

5- بذل الجهد في معرفة ما يحيط بالمشكلة.

6- اختيار الألفاظ المناسبة للتعريف بالمشكلة.

1-4: مصادر ومراحل المشكلة:

يمكن تحديد العديد من المصادر التي قد تكون سببا في حدوث المشاكل منها:

1- المناخ السائد في البيئة الداخلية للمدرسة.

2- العاملون بالمدرسة (المعلمون- التلاميذ- الإداريون- المشرفون..الخ).

3- عوامل البيئة الخارجية وهي تنقسم إلى قسمين:

الأول- البيئة الخارجية القريبة وتشمل كل ما يوجد خارج سور المدرسة من محيط اجتماعي ومادي وثقافي وما يوجد بهم من مؤثرات مادية وبشرية.

الثاني- البيئة الخارجية البعيدة وتشمل القيم والمبادئ والعادات والتقاليد واللوائح والنظم والمعتقدات التي يفرضها المجتمع على أبنائه، أي بمعنى الظروف الاقتصادية والسياسية والقانونية والثقافية والتكنولوجية والطبيعية(مجموعة خبراء، 1998).

وباستطاعة المدير أن يتعرف على المشاكل داخل المدرسة عن طريق:

1- التقارير المتنوعة سواء كانت عن سير العمل أو التقارير المالية أو الجداول الدراسية

2- الملاحظة المباشرة وذلك بتواجده باستمرار داخل مدرسته فيلاحظ الانحرافات التي تحدث مما يسبب المشاكل.

3- ظهور مشاكل متعلقة بتدني الروح المعنوية للتلاميذ أو المعلمين أو الإداريين..الخ.

4- قد يتم اكتشاف المشاكل من خلال المعلمين أو الأخصائيين أو العاملين كل في مجاله وغيرهم.

1-5: الأنواع الرئيسية للمشاكل المدرسية:

تشير الدراسات والأبحاث إلى أن المشاكل بصفة عامة تصنف إلى ثلاث أنواع هي:

1- المشاكل التقليدية المتعلقة بسير العمل في المدرسة، وهذه المشاكل قد تكون روتينية متكررة الحدوث وقد تكون متعلقة بنشاط من الأنشطة الموجودة في العمل اليومي مثل: سعات الدوام والنظافة، الأثاث المدرسي، والكتب، ووسائل الإيضاح، والإضاءة وتأخر المعلمين وعدم انتظام الجدول..الخ.

2- المشاكل المتعلقة بالتخطيط ورسم السياسات: بالرغم من الإدارة المدرسية في أغلب الأحيان تمارس عملها التنفيذي أي تنفذ اللوائح والتعليمات والقرارات الصادرة عن الإدارة التعليمية، إلا أن متطلبات الإدارة الحديثة حتمت عليها العمل على التخطيط ورسم السياسات المنفذة لهذه التعليمات الصادرة من الإدارة العليا بما يسمح بنجاح المدرسة في عملها ويوائم تلك التعليمات.

3- المشاكل الطارئة: ترجع أسباب هذه المشاكل إلى ضعف الوظائف الإدارية داخل المدرسة كالتخطيط والتنظيم ورسم السياسات، وقد ترجع إلى مؤثرات البيئة الخارجية القريبة والبعيدة وظروفها المتغيرة التي تعمل المدرسة في نطاقها، مثل: إيقاف الدراسة بسبب تفشي أمراض معدية..الخ.

1-6: الخطوات العملية لتحليل المشكلة:

تعددت خطوات تحليل المشكلة واتخاذ القرار بخصوصها حسب كل مشكلة ونوعها وحدتها وظروفها التي وقعت فيها، وأيضا تناول العديد من كتاب الإدارة أساليب وخطوات لحل المشكلة ويمكن أجمالها في ثلاث مراحل رئيسة وكل مرحلة لها خطوات تؤدي إلى التي تليها:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة تحليل المشكلة وتحديد المشكلة وتضم أربع خطوات هي:

1- تحديد المعايير: وهي تعني التحديد الدقيق للعمل بجميع إجراءاته ونشاطاته واتجاهاته ومساراته بحيث الخروج عنها يعتبر انحرافاً عن المعيار والمقياس الذي على ضوئه نتجه إلى وقوع مشكلة مثل معيار: تنفيذ مواضيع الدروس مع الخطة الزمنية المعتمدة من إدارة التعليم، فإذا حدث قصور عن هذا المسار يعني أنَّ هناك مشكلة تتمثل في انقضاء العهد الزمنية بينما المواضيع الدراسية متأخرة.

2- ملاحظة الانحراف عن المعيار: لاشك أن الملاحظة من أهم الوسائل لجمع المعلومات المباشرة، من خلال المثال السابق وهو انحراف مسار إعطاء الدروس عن الخطة الموضوعة من إدارة التعليم، بإمكان المفتش ملاحظة ذلك بسهولة لأنها من صميم عمله، وبالتالي إعطاء تقرير إلى الجهات التابع لها، وإلى إدارة المدرسة لإيجاد حلول لهذه المشكلة.

3- وصف الانحراف بدقة: وهو التحديد الدقيق أين يقع الانحراف ونوعه واتجاهه، ففي المثال السابق يتم الوصف الدقيق لنوع القصور في المواضيع غير المتوافقة مع

مسار الخطة الموضوعة من إدارة التعليم في مادة واحدة أو جميع المواد في المواد الأدبية أو المواد العلمية..الخ.

4- تحديد سبب الانحراف: ففي هذه الخطوة يتم الإشارة إلى السبب الحقيقي في الانحرافِ، ففي المثال السابق يتم تحديد أي مادة حدثت فيها المشكلة، هل السبب يرجع للمعلم؟ أو يرجع لتأخر وسائل تنفيذ المواضيع مثل: تأخر إحضار المعامل..الخ، وبعد التحديد الدقيق ومعرفة المشكلة بصورة واضحة يتم الاتجاه لحل هذه المشكلة من خلال مراحل صنع القرار.

المرحلة الثانية: مرحلة صنع القرار تتضمن أربع خطوات هي:

1- تحديد الهدف من القرار: إن تحديد الهدف من القرار يساعد متخذ القرار على الاتجاه السليم لجمع المعلومات والبدائل الخاصة لحل المشكلة مثال من خلال ما سبق من مشكلة الانحراف الذي وقع بين تنفيذ المواضيع والخطة الزمنية المعتمدة من إدارة التعليم وتم الاتفاق على الهدف العام وهو إكمال المنهج المعتمد خلال ما تبقي من العام الدراسي، نلاحظ هذا الهدف واضح عند صانع القرار الذي يريد حل المشكلة.

2- تحديد الحلول البديلة: لاشك أنَّ المشكلة التي لها حل واحد ليست بمشكلة وإنما المشكلة الحقيقية هي المشكلة التي لها عدة بدائل للحلول، وهنا متخذ القرار لابد من استخدام الخطوات العلمية في اتخاذ القرار، التي تتضمن وضع البدائل، ففي المثال السابق والهدف العام وهو إكمال المنهج المعتمد خلال ما تبقى من العام الدراسي، متخذ القرار عنده عدة بدائل منها:

أ- إعطاء حصص إضافية في المواد المتأخرة.

ب-تلخيص المواضيع ودمجها في حصة واحدة.

ج- إدراج فترة تدريسية مكملة قد تكون في المساء.

د- تلخيص الدروس وإعطائها إلى التلاميذ من خلال شبكة الانترنت..الخ.

3- تقييم البدائل: بعد وضع العديد من البدائل المتاحة يقوم متخذ القرار لحل المشكلة بتقييم كل بديل على حدة من حيث ايجابياته وسلبياته وتأثيراته عن التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية بصفة عامة.

4- اختيار البديل الأفضل: بعد التحليل لجميع البدائل يقوم باختيار البديل الذي يحقق الهدف العام لحل المشكلة بكفاءة واقل جهد، واقل وقت، ويكون في صالح الجميع التلاميذ والمعلمين والإدارة.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ ولها خطوتان هما:

1- تنفيذ الحل(القرار): لاشك أنَّ جمع البدائل وتحليلها سوف يقود إلى اتخاذ قرار يهدف إلى حل المشكلة وبطبيعة القرارات أن يكون صدورها بشكل رسمي وعلى الجهات الخاضعة للقرار تنفيذه بكل دقة حتى يحقق الهدف من صدوره.

5- متابعة التنفيذ: إن أي قرار يصدر لابد من التنفيذ، وهذا يحتم من الجهات المعنية متابعة تنفيذ القرار، حتى يحقق الغرض من صدوره، وبالتالي المتابعة تعطينا تغذية راجعة هل يتم التنفيذ بالصورة المطلوبة، أو غير ذلك فإذا كان يسير حسب ما هو متوقع منه، يتم الرضاء عن تنفيذه، أما إذا حدث العكس فهو مؤشر عن وجود مشكلة في عدم تنفيذ القرار، أو الحل بصورة سليمة، مما يؤدى إلى عودة الخطوات الثلاث

لوجود هذه المشكلة الجديدة والشكل التالي يبين المراحل الثلاث والخطوات المنبثقة عنها(بابكر،1999):

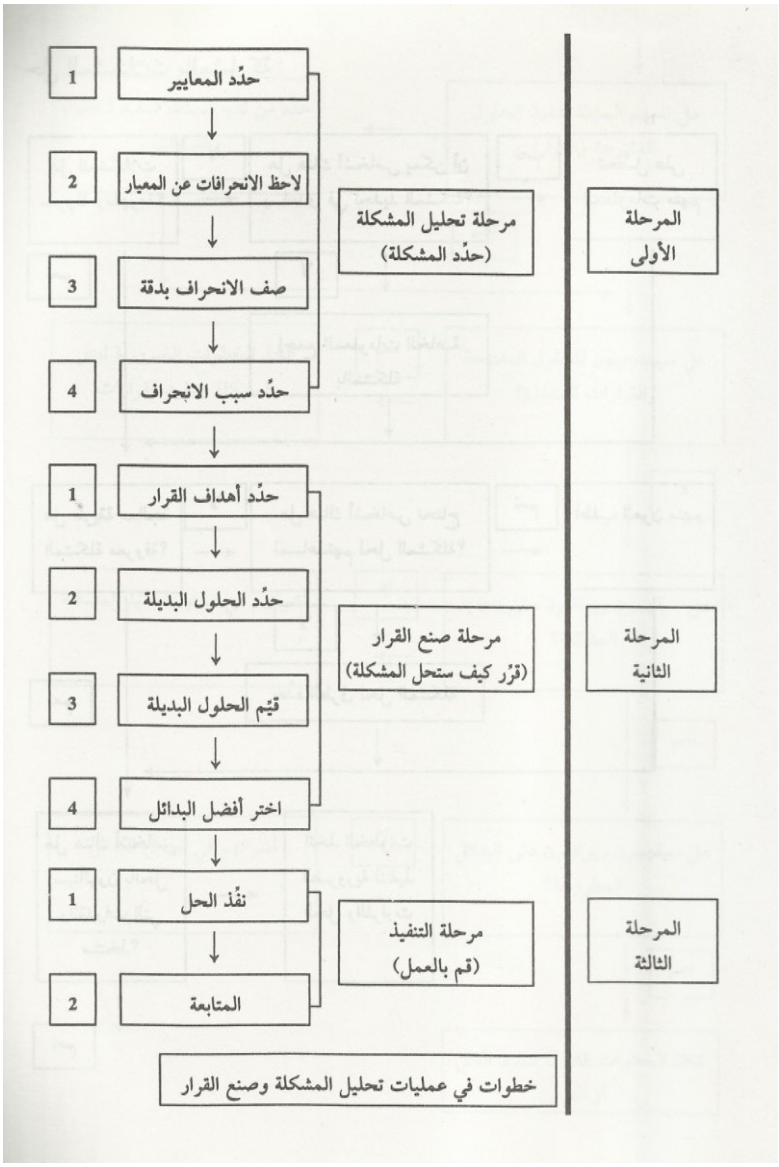

وكذلك يمكن الإشارة إلى الشكل التالي الذي يوضح خطوات حل المشكلة:

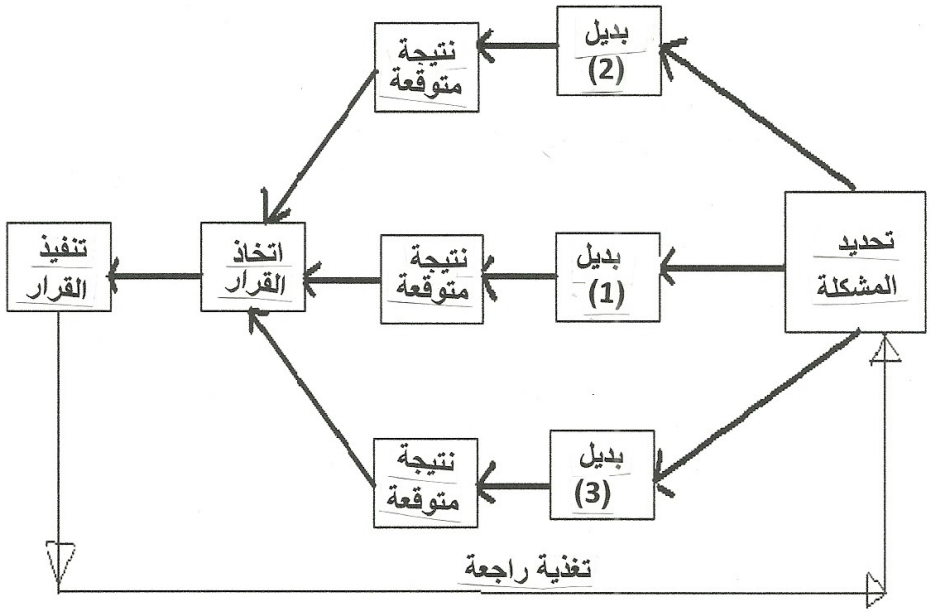

خطوات حل المشكلة عن طريق بدائل ونتائج متوقعة

من خلال الشكل يتضح بأنَّ أول خطوة تحديد المشكلة وأي حل للمشكلة له عِدَّة بدائل ولكل بديل نتيجة متوقعة وبعد التحليل لكل بديل والنتائج المتوقعة منه نصل إلى مرحلة اتخاذ القرار ثم تنفيذه الذي يعطينا تغذية راجعة حول مدى نجاح القرار في حل المشكلة من عدمه.

إنَّ خطوات حل المشكلة تكون فعالة عندما يتم التعرف على أسباب المشكلة وأعراضها حتى لا يحدث خلط بين الأسباب والأعراض، ممَّا يؤدي إلى عدم

التشخيص الجيد، وبالتالي يؤدي بدوره إلى عدم إمكانية الوصول إلى اتخاذ القرار المطلوب لحل المشكلة، وكذلك الوصف الجيد والواضح للمشكلة الذي يعتمد على:

1- معرفة شدة المشكلة وصعوبتها.

2- معرفة ما إذا كانت المشكلة من النوع الطويل أم القصير؟.

3- هل تتوفر للمشكلة معلومات؟

4- معرفة ما إذا كانت المشكلة من النوع المتكرر أو المزمن.

5- تحديد مصدر حدوث المشكلة.

إن هذا الوصف السابق لا يتم إلا من خلال الحصول على البيانات والمعلومات، لكي تكون هذه المعلومات جيدة وتساهم في حل المشكلة بحيث تتصف بالآتي:

أ-الكفاية.

ب-الدقة.

ج-الاختصار.

د-غير متحيزة.

هـ-حيوية.

و-شاملة.

ز-أن يتم الحصول عليها في الوقت المناسب والمحدد.

ح- أن تكون غير مكلفة.

لذا يمكن تقسم المعلومات اللازمة لحل المشكلة إلى الأنواع الآتية:

1- بيانات ومعلومات أولية وثانوية: وهذا النوع من البيانات والمعلومات يتم الحصول عليها من مصادرها الأولية وذلك بإتباع الطرائق الآتية:

أ- الاتصال بالجهات المعنية بالمشكلة.

ب- الملاحظة- المقابلة- الاستبانة.

ج- الزيارات الميدانية والمشاهدات المباشرة.

د- إجراء المقابلات مع من يعنيهم الأمر.

هـ- ما يوجد بالسجلات وتقارير وإحصائيات متنوعة.

و- بحوث المؤسسات العلمية المتعلقة بإيجاد حلول للمشاكل التي تواجه المدرسة.

2- البيانات والمعلومات الكمية والنوعية: وهي عبارة عن بيانات رياضية إحصائية تظهر علاقات محددة العوامل ومتغيرات متعددة وهي تتميز بالدقة لاعتمادها على الأرقام والإحصائيات، أما البيانات النوعية: فهي عبارة عن أحكام وتقييمات وتقديرات غير محددة بالأرقام.

3- مصادر الآراء والحقائق: وهي التي تقدمها الجهات المعنية مثل الخبراء والمستشارين من مقترحات وتوصيات واستشارات هدفها تمكين الجهات ذات العلاقة بحل المشكلة من تحليل المشاكل من كافة جوانبها ومعرفة أسبابها ولكي تحقق هذه المصادر والآراء والحقائق أهدافها لابد أن يتصف أصحابها بالصفات الآتية :

أ- ضرورة تمتع الخبراء والمستشارين بالمقدرة المعرفية والمنهج السليم.

ب- الحكمة العادلة وحسن التصرف وتقدير الظروف.

ج-الموضوعية وإنكار الذات.

وبعد جمع البيانات والمعلومات توضع بدائل الحل للمشكلة ولكي تتوفر في البديل الذي يعالج المشكلة ويحلها عدة أسس أو معايير منها:

1- معرفة نسبة المخاطرة: إن أي بديل لابد من وجود نسبة من المخاطرة وعلى المدير أو الجهة التي تعمل على حل المشكلة أن تكون ملمة بجزئيات هذه المخاطرة وتكون محسوبة قدر الإمكان.

2- الاقتصاد في التكلفة: بمعنى أن يتم اختيار البديل الذي يعطي أفضل النتائج مع قلة التكلفة المتمثلة في الجهد والمال.

3- مراعاة الإمكانات المتوفرة: على الجهات ذات العلاقة بحل المشكلة التي تختار البديل أن تضع في اعتبارها الموارد المتاحة والمتمثلة في البشر والأدوات وكذلك قدرة هؤلاء البشر وكفاءتهم في تنفيذ القرار.

4- معيار الوقت: بمعنى أن يتم اختيار البديل الذي يخدم الهدف في نفس الوقت لحدوث المشكلة وليس بعد انتهاء المشكلة وخاصة المشكلات السهلة الحل مثلا كمشكلة نقص الكتاب المدرسي خلال الشهر الأول من بداية العام الدراسي، فيجب أن يكون البديل لحل هذه المشكلة في وقتها بتوفير الكتاب اللازم، وليس بعد انتهاء العام الدراسي.

5- مراعاة الآثار الناتجة عن استخدام وتنفيذ البديل وهو القيام بدراسة الآثار السيئة على العاملين سواء المعلمين أو التلاميذ مثلا: بسبب استخدام السبورة الطباشيرية التي اثبت علميا بأن هناك مشكلة في استخدام الطباشير على المعلمين والتلاميذ ولعلاج هذه المشكلة تم توفير السبورة البيضاء التي تستخدم الأقلام؛ ولكن ترتب عن

هذا البديل(الحل) وتنفيذه أن أصبحت السبورة أصغر حجماً، وترتب على ذلك إعادة تنظيم جلوس التلاميذ في المقاعد المناسبة نظراً لضعف البصر أو الإضاءة التي يجب أن تتوفر في الفصل لتساعد على تتبع ما يكتب على السبورة البيضاء.

6- مراعاة البديل أن يحقق الأهداف المرسومة: أي يجب على أن يحقق الأهداف الشاملة للمدرسة.

مراجع الفصل الأول:

1- أبورياش، حسين محمد، قطيط، غسان يوسف(2008) حل المشكلات ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

2- بابكر، فيصل عبدالله(1999) مهارات الإشراف الإداري الفعال، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

3- عقيل، عقيل حسين(2010) خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتائج، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

4- مجموعة خبراء(1998) تنمية المهارات الإشرافية والإدارية، إشراف: عبدالرحمن توفيق، مركز الخبرات المهنية للإدارة بيمك(PMEC)، القاهرة.

5- المهدي، مجدي صلاح طه(2007) البحث العلمي التربوي بين دلالات الخبراء وممارسات الباحثين، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

الفصل الثاني

مشكلة الخوف(فوبيا) المدرسة

الفصل الثاني

مشكلة الخوف(فوبيا) المدرسة

2-1: مفهوم الخوف(فوبيا):

تعددت المفردات التي أشارت إلى امتناع الطفل عن الذهاب إلى المدرسة بين: الخوف، فوبيا، رهاب، لذا تعددت المفاهيم المرتبطة بهذه المشكلة، فتم استخدام مصطلح الخوف(فوبيا) في الحياة المدرسية للمرة الأولى في علم النفس عام(1941م) على يد العالمة أيديليدي جونسون(Adelaide Johnson) التي قامت بدراستها على مجموعة من الأطفال المراهقين الذين يرفضون المدرسة، ويذهبون تحت التهديد إلى الفصل الدراسي، وعرف جيريا جور(Ajuria querra) هذا المصطلح بأنه" الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية يقاوم المدرسة والنظم المدرسية ويشعر بفزع وقلق شديدين عند الذهاب إلى المدرسة أو الحديث مع المدرسين"، وأشار غزال إلى فوبيا الحياة المدرسية بأنها " مرض يصيب الأطفال ومن أعراضه الخوف والرعب، عندما يتواجد الطفل في موقف دراسي، وبدون وجود أسباب مرضية أو اجتماعية تمنعه من الدراسة"(غزال، 2009)

- وعرفت فوبيا المدرسة بأنها" حالة انفعالية تصيب الأطفال والتي تحدث كرد فعل وذلك أثناء ذهاب الطفل إلى المدرسة أو أثناء تواجده في موقف دراسي بدون وجود أسباب عضوية أو اجتماعية تمنعه من الدراسة(عون، لهزيل، 2020).

- وعرفه ربورت لافون(Robert Lafon) بأنه " حالة من القلق في موقف دراسي محدد ويتمثل في خوف الطفل من الهجر والإهمال"(غزال، 2009).

من خلال التعريفات السابقة يلاحظ بأنها تركز على اتجاه الطفل نحو تواجده في المدرسة، مما يؤدي إلى حالات من القلق المصاحب بالانفعال الحاد الذي يقود إلى تمارض الطفل وشعوره بالإعياء والغثيان وآلم في الرأس أو في المعدة؛ نتيجة رهاب المدرسة أو الخوف ممَّا ينتظره داخل أسوارها، بسبب تغيير حياته ما بين الحياة الأسرية إلى عالم جديد عليه، وهو الحياة المدرسية، لذا يمكن استخلاص التعريف التالي:

بأن الخوف(فوبيا) الحياة المدرسية هي: حالة من القلق والتوتر التي تصيب الطفل ويكون لها انفعال شديد يؤدي إلى شعوره بأمراض جسدية ونفسية، كالغثيان والإعياء وألم في المعدة أو في الرأس وغشاوة في البصر، أو اكتئاب أو انطواء أو سرحان، مما يؤثر على شخصيته وحياته الدراسية.

2-2: أعراض الخوف(فوبيا) من المدرسة:

إنَّ الخوف من المدرسة يظهر لدى كثير من التلاميذ وبخاصة في بداية حياتهم الدراسية، وهولا يعانون من الأعراض النفسية(الفسيولوجية) للقلق نتيجة الخوف ويظهر هذا الخوف تدريجيا حتى يصل إلى الرفض التام للمدرسة(نجاتي، 1998)، وهو ليس مجرد شعور بالخوف من الذهاب إلى المدرسة ولكنه يجعل الحضور إلى المدرسة من المستحيلات(إرفاين، ستيورت، 2009)، لذا تعددت الأعراض المصاحبة للخوف من المدرسة، يمكن الإشارة إلى البعض منها هي:

1-الخوف الحاد من الذهاب إلى المدرسة ومن كل ما يوجد فيها: فناء المدرسة- المدير- المعلم- الزملاء- الطبيب- الاختبارات.(عون، لهزيل، 2020)،

2- المزاج المتقلب والانفعالات القوية.

3- حدوث آلام عضوية مثل: الغثيان، وألم في المعدة، وألم في الرأس، طنين في الأذنين، غشاوة على العينيين، سرعة نبضات القلب، وأحيانا ألم في المفاصل.

4- أمراض نفسية ناتجة عن الخوف والرهاب من المدرسة مثل: القلق، والتوتر، والاكتئاب، الانطواء، التخيل، البكاء.

5- حركات غير أردية مثل: عض الأصابع، والالتفات المستمر، الصمت الشديد، النظرة السيئة لكل المحيطين به، وأحيانا الارتعاش، وقد أشارت دراسة في نتائجها إلى أن من أعراض الخوف من المدرسة ظهرت نسبة (24.3%) تصبح وجههم شاحبة و(23.4%) أيديهم ترتعش عند اقتراب موعد المدرسة(الفيتوري، 2008).

وكذلك من الأعراض الناتجة عن الخوف حدوث التبول اللاإرادي وخاصة في بدايات ذهاب الطفل إلى الروضة أو المدرسة (شلوف، 2015)

2-3: أسباب حدوث فوبيا المدرسة:

فقد أشارت دراسة عمر، سمير (2016) إلى مجموعة من الأسباب يمكن الاسترشاد بها وهي:

1-الانفصال عن الأم:

إن الانفصال عن الأم من الأسباب الرئيسة التي تحدث القلق عند الطفل، ونتيجة لخشية الطفل الانفصال عن الأم أكثر من خشيته من المدرسة ذاتها، بسبب عدم

الاستعداد النفسي والاجتماعي للمدرسة، وقد ذكرت نتائج دراسة الفيتوري(2008) المتعلقة بمخاوف الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي بأن" 36.6% من التلاميذ يكرهون المدرسة لرغبتهم في البقاء إلى جوار والدتهم و62.9% يخافون حدوث مشكلة لوالدتهم أثناء تواجدهم في المدرسة" وبالتالي يتصنعون الخوف من المدرسة حتى أن(فولبي) يسمي هذا الخوف(بالخوف الكاذب) فالذي يخافه التلميذ أساسا هو فقد موضوع الارتباط مع البيت(القوصي، وآخرون، 1991)

2- التربية الخاطئة:

تلك التربية القائمة على العقاب وعدم تعويد الطفل الاعتماد على النفس أو الثقة في نفسه مما يؤدي إلى قلقه وخوفه وعدم جرأته.

3-التحذيرات المستمرة:

وهي تحذيرات من الكبار للأطفال من المخاطر والحركة والنشاط بحيث يتولد لدى الطفل الرهبة والخوف من أداء أي عمل.

4-خشية الآباء على الأبناء والخوف عليهم من الذهاب إلى المدرسة:

خشية الأب أن يصبح ابنه يخاف من المدرسة وقد عرفت عنه مشاعر الخوف فيعاقب ابنه على هذا الشعور أو يجبره بالإكراه على دخول المدرسة، وهذا يسبب عند الطفل الرهبة والكره الشديد لها.

5-وضعية العلاقات العائلية والتي من خلالها تظهر فوبيا المدرسة:

كالحنان الزائد الذي يبذله الوالدين وخاصة الأم نحو الطفل وقلقهم عليه مما يجعلهم يحتفظون بأطفالهم في البيوت لكي يكونوا مرافقين لهم، وارتباط الطفل بوالديه بحيث

يخشى أن يحدث لهما مكروه عندما يكون في المدرسة ولذلك يفضل البقاء معهما عن ذهابه إلى المدرسة أو خوفه على نفسه أنَّ يحدث مكروه وهو بعيد عن عائلته.

6-خوف الطفل:

قد يحدث هذا الخوف من شخصيات معينة في المدرسة، وربط العقاب والعنف بهذه الشخصيات فيخاف منهم دون مبرر.

7-الطفل الذي يعاني من صراعات عائلية:

عادة البيت والأسر غير المستقرة يحدث عندها سوء فهم، وشجار بين أفرادها، مما يجعل الطفل بعاني من صعوبات التكيف مع الحياة المدرسية.

8-سوء معاملة المدرسين للطفل:

فقد تسوء معاملة المدرسين للطفل لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم غير المؤهل أو غير التربوي الذي لا يعرف عن شخصيات ونفسيات التلاميذ وخصائصهم الجسمية والعقلية وسلوكهم الاجتماعي في أطوار نموهم فيسئ فهمهم، ويفقد صبره معهم، وقد يلجا إلى العقاب، مما يؤدي إلى تكوين خبرات مؤلمة عن المدرسة.

2-4: الوقاية والعلاج من فوبيا المدرسة:

لتجنب والتقليل من فوبيا الحياة المدرسية يفضل الإسراع بقدر الإمكان في إعادة الطفل إلى المدرسة والانخراط في الصف الدراسي ويتم ذلك بتضافر الجهود من كل أولئك الذين يهمهم الطفل سواء خارج المدرسة أو داخلها، ويمكن التطرق إلى هذه الأطراف كما يلي:

2-4-1: الأسرة:

إنَّ الأسرة لها الدور الأكبر في وقاية الطفل من الخوف من المدرسة أو علاجه منه، من خلال استخدام العديد من الإجراءات والأساليب التي تمكنهم من فهم حقيقة الخوف التي يعيشها الطفل، وبمكن الاستفادة من الخطوات الآتية:

1- ضرورة معرفة الوالدين لحقيقة الحالة التي يعيشها ابنهم هل هي حالة تمارض أم حالة مرضية فعلا؟ فإذا كانت الحالة الأولى يفضل معرفة سبب هذا التمارض قد يكون بسبب الحنان القوي والدلال الذي يتمتع به من قبل والديه وخاصة الأم، لدرجة اقتناعه التام بأنَّ والديه لا يرفضون له طلباً، ويتم توفير كل ما يحتاج إليه وأحياناً أكثر من حاجته، وبالتالي طلبه عدم الذهاب إلى المدرسة يعتبره أمراً عادياً وعلى والديه تحقيقه، أما إذا كانت الحالة الثانية وهو المرض العضوي في هذه الحالة يفضل عرضه على عيادة طبية متخصصة في هذه الأمراض لعلاجه، وفي بعض الأحيان بسبب أمراض نفسية: ناتجة عن عدم استقرار الأسرة وكثرة المشكلات والنزاعات داخل البيت، مما يوجد بؤرة خوف لديه تكبر معه وتتضح أثناء ذهابه إلى المدرسة، لذا يفضل عرضه على أخصائي نفساني لاكتشاف نوع المرض النفسي الذي يعيشه الطفل والعمل على علاجه.

2- معرفة تاريخ رفض الذهاب إلى المدرسة هل هي في بداية العام الدراسي أو في منتصفه أو أخره؟ فإذا كانت في بداية العام الدراسي ربما يكون السبب عدم رغبة الطفل في الانفصال عن الأسرة، أمَّا إذا كان في منتصف العام الدراسي ربما يعود الخوف إلى فشله في التحصيل الدراسي، أو تعرضه لموافق غير سوية من قبل زملائه

التلاميذ، أو تصرفات المعلمين..الخ، أمَّا إذا كان في نهاية العام الدراسي ربما السبب يعود إلى رهاب الامتحانات والخوف من الفشل، وخاصة إذا كانت الأسرة دائما تطالب التلميذ بالدرجات العالية في التحصيل الدراسي.

ولكي تنجح الأسرة في علاج الخوف من المدرسة لدى الطفل أن تتخذ عدة أساليب تساعد على عودته للمدرسة وهي:

أ- تجنب التركيز على تذمر الطفل من الأمراض الجسدية والمرضية وخاصة بعد التأكد بأنه لا يعاني من أمراض عضوية وبالتالي تصبح الأمراض الأخرى المصاحبة لحالة الخوف(الفوبيا) مؤقتة وتنتهي بانتهاء حالة الخوف التي يعيشها الطفل.

ب- قيام الوالدين بتشجيع الطفل على العودة إلى المدرسة ولو اضطروا على إرغامه بالقيام بذلك.

ج- تجنب الوالدين مناقشة الطفل في أي موضوع يتعلق بمخاوفه من الذهاب إلى المدرسة.

د-العمل على أقناع الطفل وبدون انفعال وكأمر واقعي بأنه سيذهب للمدرسة غدا.

هـ- إيقاظ الطفل في الصباح ومساعدته على التحضير إلى الذهاب للمدرسة من خلال ارتداء ملابسه وتنظيم حقيبته وأغراضه استعدادا للذهاب للمدرسة.

و- يتم امتداح سلوكه بالذهاب للمدرسة عند عودته، ومهما كانت مقاومته أو سخطه أو مخاوفه السابقة، وعدم التركيز على ما يردده من مخاوف قبل ذهابه للمدرسة.

ز- يتم إشعاره بأنَّ في الغد سيكون أفضل من اليوم، ويتم تكرار أساليب المدح والثناء عليه بذهابه للمدرسة.

ح- يتم تكرارا الفقرتين(و، ز) مع الطفل في اليوم الذي يلي اليوم الأول الذي ذهب فيه للمدرسة من أساليب المدح والثناء عليه.

ط- في حالة انقضاء أسبوع متواصل والطفل يذهب إلى المدرسة يتم إهدائه شيئاً جذاباً وممتعاً أو إقامة حفلة عائلية أو أخذه في زيارة إلى أماكن يفضلها كمكافئة له على استمراره في ذهابه للمدرسة.

لذا يجب الانتباه إلى بعض الأمور التي تقوم بها الأسرة لتساعد الطفل على التغلب من خوفه بالذهاب للمدرسة هي:

1- امتناع الوالدين من السخرية من مخاوف الطفل.

2- عدم اتهام الطفل بالجبن والغباء إذا ما أبدى شعور الخوف.

3- تبصير الطفل بأنَّ هذه المخاوف عادية يمر بها كل طفل(معوض، 1983).

4- تعويد الطفل على الانفصال تدريجياً عن والدته: كان يترك عند جدته لبعض الوقت، أو اشتراكه في نشاط رياضي لمدة ساعة بعيدا عن الأسرة، وعند عودته يجد والدته في انتظاره ممَّا يبدد مخاوفه ويتعود بأنه كلما تغيب عن والدته سوف يعود إليها من جديد.

5- بقاء والدته أو أحد أفراد أسرته معه في المدرسة في الأيام الأولى من ذهابه يساعد الطفل على التأقلم في المدرسة ويبنى صداقات مع زملائه ومعلميه(حدارة، 2023).

2-4-2: المدرسة:

بالرغم من تعدد مفاهيم المدرسة عند الكثير من الكتاب في المجال الإداري والتربوي والاجتماعي، إلا أنَّ التطرق إلى بعض التعريفات التي أوردها ناصر (1996) تتطابق نوعا ما مع الاتجاه العام الذي نريده من دور المدرسة في الوقاية وعلاج الخوف(فوبيا).

إنَّ المدرسة هي "المؤسسة التي إنشاءها المجتمع من أجل أن تتولى تربية النشء الطالع، وهي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان أنساناً اجتماعياً وعضواً عاملاً في المجتمع".

لفهم حقيقة مخاوف الطفل داخل المدرسة يجب أن نفهم الأسباب التي قد تؤدي بالطفل إلى الخوف من المدرسة هل الخوف موجود عنده قبل دخول المدرسة أو حدث له بعد انتظامه في الفصل الدراسي؟، فإذا كان قبل دخوله المدرسة يمكن علاجه مع الأسرة كما سبق تناوله، أمَّا إذا كان حدث بعد انتظامه في الدراسة، فهنا يجب جمع المعلومات عن أسباب هذه المخاوف ربما نتيجة إلى المناخ غير السوي الذي يسود المدرسة مثل: عدم قيام الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بعملهم بالصورة الصحيحة، أو أسلوب الإدارة المدرسية الذي يتصف بالشدة في التعامل مع المعلمين والتلاميذ أو يرجع إلى المعلمين وأساليبهم في التدريس أو المبنى المدرسي من حيث حجمه وشكله وأثاثه ونقص وسائل الترفيه التي تساعد الطفل على التأقلم مع البيئة

المدرسية ولعلاج مشكلة الخوف على جميع الأطراف في المدرسة التعاون كل في مجال عمله لتخفيف من هذه المخاوف التي يعيشها التلميذ وهذه الأطراف هي:

1- مدير المدرسة:

إنَّ إدارة المدرسة هي المحرك للعملية التعليمية في المدرسة من خلال أسلوب تعاملها مع العناصر البشرية الموجودة بها من إداريين ومشرفين ومعلمين وتلاميذ وعاملين، والمدير المتمرس والذي يفهم مجال عمله بالصورة الصحيحة يستطيع أن يوفر مناخاً تعليمياً مليئاً بالعطاء والتعاون والتفاهم مما يؤدي إلى رفع الروح المعنوية إلى أعلى مستويات الأداء ويحقق الطمأنينة والاستقرار بحيث يشعر الجميع بالأمن والأمان داخل أسوار المدرسة مما يشجع الجميع على العمل بروح الفريق أو ما يعرف بالأسرة المدرسية.

إنَّ دور المدير في علاج مشكلة الخوف عند التلاميذ يبدأ منذ اختياره للعناصر البشرية المؤهلة والمتخصصة في المجال التربوي للعمل بالمدرسة؛ لأنهم يتعاملون مع التلميذ الذي أصبح هو محور العملية التعليمية، التي تبذل كل الجهود والإمكانيات على كافة المستويات لإنجاح هذه العملية التي تهدف إلى تنمية التلميذ من جميع الجوانب الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية والبيئية، وتنظيم العمل المدرسي بطريقة علمية بحيث لا يحدث تعارض في الجدول الدراسي أو النشاط المدرسي أو اللجان المختلفة والسيطرة على التنظيم غير الرسمي الذي إذا ازداد يؤدي إلى نفوراً وأحياناً صراع بين مكونات العنصر البشري بالمدرسة، والتي لاشك تؤثر على التلاميذ

بصورة أو أخرى، وكذلك العمل على توفير الموارد المادية والمستلزمات التعليمية التي تساعد على العملية التعليمية ويجد فيها التلاميذ حاجاتهم التي تجعلهم يندمجون في العملية التعليمية، وكذلك يرجع لمدير المدرسة الاهتمام بالمبنى المدرسي من حيث موقعه وبعده على مصادر الضوضاء وسهولة الوصول إليه، لكي لا يحدث توتر لدى التلاميذ والاهتمام بكل تفاصيل تجميل المبنى المدرسي بتوفير متطلبات الراحة والتسلية ويجعله محل استقطاب للتلميذ وليس عنصر للخوف، بالإضافة إلى كل ذلك يمكن حصر دور الإدارة المدرسية في عدة عوامل تساهم في كراهية الطفل للمدرسة(رمضان، 2005) وهي:

أ- استخدام السلطة الدكتاتورية في الإدارة المدرسية:

إنَّ المجتمع المدرسي الذي يسوده هذا النمط الإداري يعد بمنزلة هرم طبقي قمته المدير الذي بيده كل شيء وقاعدته التلاميذ الذين لا يكون لهم أي شيء سوى الإذعان والخضوع، ويسود المدرسة الضغط والشدة ووسائل القمع والعقاب والتجسس والتشكك بين العناصر البشرية داخل المدرسة، وهذا بدوره يؤثر على تربية الطفل وعدم استقراره النفسي.

ب- ارتفاع كثافة الفصل الدراسي:

إنَّ ارتفاع كثافة الفصل الدراسي تجعل المعلم لا يستطيع أن يقوم بعمله بالصورة المثلى، بحيث يتعامل مع كل التلاميذ في الفصل على نسق واحد وعادل مع الجميع، مما يؤدي إلى التركيز على الأطفال الذين في مقدمة الفصل على حساب البقية، ويقلل من قدرته على التفاعل مع الأطفال واكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتنميتها، وكذلك

بالنسبة للتلميذ فكثافة الفصل تحد من حركته وجلوسه ونشاطه ومشاركته للمعلم في موضوع الدرس ممَّا يبعث على الملل وكره الفصل والمدرسة بصفة عامة.

ج- قصور النشاط المدرسي:

إنَّ النشاط المدرسي من إحدى أهم الوسائل التي تستخدمها المدرسة في تحقيق أهدافها التربوية، فهي وسيلة لتنمية أجسام الأطفال وتدريبهم على ممارسة العلاقات الإنسانية والاجتماعية السليمة، واكتساب الخلق القويم، وممارسة التعاون المطلوب، ولذا إشباع ميول ورغبات التلاميذ يعطي لهم الإحساس بدورهم ومكانتهم مع زملائهم، وبالتالي عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة للأنشطة المختلفة، وعدم قدرة المعلمين على تنظيم المناشط، كل ذلك يساهم في بقاء الطفل في حالة جمود، ومن طبيعة مرحلته العمرية النشاط والحركة، لذلك عدم استطاعته الانضواء والمشاركة في المناشط قد يسبب له المتاعب مع زملائه والاتجاه إلى تصرفات أخرى قد يعاقب عليها من المعلمين والمشرفين وبالتالي يزداد كره للمدرسة والخوف منها.

2- الأخصائيين:

إنَّ المدرسة الحديثة ونتيجة للتطور الهائل الذي حدث في العقود الأخيرة وما صاحبه من تطور في جميع المجالات انعكس ذلك على المدرسة التي تعمل على توفير كل الإمكانات أمام التلاميذ وأصبح شغلها الشاغل الاهتمام به وتوفير كل متطلبات النمو السليم، لذلك تنوعت العناصر البشرية المعدة إعداداً علمياً للتعامل مع التلميذ في مختلف المستويات التعليمية ومراحل نموه العمرية، وبالتالي تعدد أنواع الأخصائيين بين الاجتماعي والنفسي والإداري والصحي وكل منهم يعمل في نطاق

مجاله، فالأخصائي الاجتماعي يتابع التلميذ من الناحية الاجتماعية وظروف حياته الأسرية وكذلك علاقاته مع زملائه ومعلميه داخل المدرسة، والأخصائي النفسي، ينظر في العوامل الفسيولوجية التي تصاحب التلميذ من قلق وانفعالات وغيرها من العوامل النفسية، أما المشرف الصحي أو الممرض فيكشف عن الأمراض العضوية والحالات الصحية لدى التلميذ ومتابعته صحياً، أمَّا المشرف الإداري فينسق بين متطلبات التلميذ والإدارة المدرسية، ولاشك أنَّ تعاون هؤلاء جميعاً سوف يأتي في صالح التلميذ، منذ دخوله سور المدرسة، حيث يرتب له مكان وقوفه مع زملائه التلاميذ المناظرين له في الحجم والظروف الاجتماعية والصحية والنفسية، ممَّا يعطي للتلميذ الارتياح والتخفيف من رهاب المدرسة، وأثناء جلوسه في قاعة الفصل الدراسي يكون بطريقة علمية تساعد ظروفه الجسمية وحالته النفسية وتقديم معلومات حول ظروفه إلى معلميه حتى يتم معاملته بطريقة لا يشعر فيها بالقلق أو الإحراج، وليس ذلك فقط بل متابعته منذ دخوله للمدرسة إلى خروجه منها حتى لا يتعرض التلميذ إلى مواقف غير سوية تجعله يخاف من دخوله المدرسة.

3- المعلمين:

إنَّ المعلم هو العنصر الأساسي الذي يقود العملية التعليمية، وهو الشخص الذي يعمل على إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للتلميذ وهو الدعامة الأساسية التي يعتمد عليها ويركن إليها في نجاح العملية التعليمية في حين ذكر الشيباني(1985) بأنَّ المعلم هو" حجر الزاوية في العملية التعليمية، والركن الأساسي في تنفيذ إستراتيجية تعليمية"، ولذا دوره محوري في إشعار التلميذ بالخوف من

المدرسة أو علاجه من هذا الخوف؛ وهذا يعود إلى نوعية المعلم ومؤهلاته العلمية والتربوية فكلما كان المعلم تربوياً كلما كانت معاملته مع التلميذ تساعد على علاج مخاوفه من المدرسة والعكس صحيح، فقد أوضح عدس، مصلح(1999) بأنَّ المعلم الاستبدادي الذي يحكم بقبضته على تلاميذه، ويكون صوته عالياً، فالتلاميذ في نظره رعايا له، ويسيطر عليهم بالتسلط والخوف والإرهاب، وهذه العلاقة الاستبدادية لا تبعث على الانقباض والاستياء فحسب، وإنَّما هي نوع لا يبعث على الصحة النفسية عند التلاميذ، ومن المحتمل أنَّ تخلق عند الطفل شعورا أقوى من الخوف، ينتقل معه إلى مواقف أخرى.

وبطبيعة الحال هذه النوعية من المعلمين أصبحت قليلة في المدارس العصرية نتيجة إلى الشروط الوظيفية في المدارس التي تشترط المؤهل التربوي لمن يريد العمل في مجال العملية التعليمية، بل أصبحت تعطى دورات تقوية لتنمية المعلمين أثناء الخدمة في جميع المجالات المنهجية وفن التعامل مع التلاميذ وإدارة الصف والتعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ وأساليب التنسيق والتعاون مع الأخصائيين في المدرسة، ممَّا ساهم في التخفيف من مخاوف التلاميذ وعلاج الكثير من الحالات النفسية التي تحدث لتلاميذ.

2-4-3: التعاون بين المدرسة والبيت لعلاج فوبيا المدرسة:

إنَّ العلاقة التي يجب أن تسود بين المدرسة والأسرة هي علاقة التعاون والتكامل من أجل إنجاح المدرسة في تأدية وظائفها التي تعود بالنفع على الطفل في حد ذاته، ولذا تعددت أوجه الأدوار التي تربط بين المدرسة والأسرة منها:

أ- مجلس الآباء والمعلمين:

إنَّ مجلس الآباء والمعلمين له دوراً بارزاً في العملية لتعليمية بالمدارس، لما له من تنسيق ومناقشة القضايا التي تهم التلاميذ، وربط الصلات بين المدرسة والأسرة، فمن خلال هذا المجلس تستطيع أسر الأطفال المساهمة في إبداء أرائهم ومقترحاتهم إلى الإدارة المدرسية والمعلمين في المواضيع التي تخص أبنائهم، وكيفية علاج المشكلات السلوكية أو النفسية لتلاميذ، وتستطيع المدرسة أنَّ توضح لأسر الأطفال الإجراءات والجوانب الإدارية والتوجيهات لكيفية تعامل الأسر مع أبنائهم وخاصة حول الخوف من المدرسة وكيفية التنسيق بين الطرفين في العمل على علاج هذه المشكلة.

ب-المجالس الاستشارية:

إنَّ المجالس الاستشارية أصبحت موجودة في المدارس الحديثة لما لها من دور فعال في العمل على حل المشكلات عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات وجمع البيانات والمعلومات وتقديم التوصيات إلى الجهات المعنية بالموضوع المراد دراسته، وهي تظم في الغالب خبراء ومتخصصين في الشؤون التربوية والنفسية والاجتماعية.

لاشك بأنَّ الإدارة المدرسية والأسرة تستفيد من توصيات هذه المجالس في التعامل مع مشكلة الخوف وعلاجها؛ لأن عمل هذا المجالس يعتمد من الناحية العملية في جمع البيانات، وتحليلها، والوصول إلى النتائج، وتقديم توصيات بالخصوص، على سبيل المثال في مشكلة الخوف من المدرسة عندما تحال إلى المجلس الاستشاري فيقوم بعقد حوارات وجمع البيانات عن هذه المشكلة، هل هي ظاهرة عامة أم محدودة؟ ووقتها، وظروفها، والأطراف المسببة لها، والأطراف المهتمة

بعلاجها، وعقد ندوات وتقديم مقترحات للإدارة المدرسية، أو إلى أولياء الأمور في الطرائق، والأساليب لعلاج هذه المشكلة.

ج- الزيارات المنزلية:

تعد الزيارات المنزلية من المدرسة إلى الأسر من أهم الوسائل التي تساعد على تنسيق الجهود بين الأسرة والمدرسة في الحد من مخاوف الطفل، وذلك من خلال قيام الأخصائيين الاجتماعيين بمتابعة حالة الطفل في البيت، وجمع البيانات عن حياته العائلية، والسلوكيات التي تقوم بها الأسرة مع الابن، ربما هي التي تسبب ما يبديه الطفل من مخاوف بذهابه إلى المدرسة، وفي بعض الأحيان تكون الزيارة من قبل معلمة التلميذ إلى الأسرة حتى تزداد الروابط بين المعلمة والتلميذ ويشعر التلميذ بأن المعلمة مهتمة به، وما زيارتها للبيت إلا دليل على حرصها ومحبته، هذا بالإضافة إلى العديد من الوسائل الأخرى التي بإمكان المدرسة استخدامها في التواصل مع الأسرة لعلاج مشكلة تخوف الطفل سواء عن طريق التقارير أو الاتصال الهاتفي أو استخدام التقنية الحديثة بمشاهدة الطفل في الفصل الدراسي أو في ساحات المدرسة أو أثناء ممارسته للأنشطة المختلفة، وتمكن الطفل من التواصل السمعي والمرئي مع أسرته في أوقات تواجده بالمدرسة، بحيث يتأكد الطفل بأنَّ والدته وأسرته بصفة عامة على اتصال به ممَّا يقلل من مخاوفه ويندمج في العملية التعليمية داخل المدرسة.

لذا بالنظر إلى ما سبق بالإمكان تلخيص الوقاية من الخوف(فوبيا) المدرسة في بعض النقاط ذكرها عيسوي(2000) هي:

1- الإسراع بقدر الإمكان في إعادة الطفل إلى المدرسة والصف الدراسي.

2- محاولة التدرج في بقاء الأب والأم مع الطفل في المدرسة لبعض الوقت والتناقص التدريجي.

3- تحسين المناخ الأسري والمدرسي.

4- التفاهم والحوار مع الطفل بأسلوب مناسب عن مصدر الخوف الذي يعانيه.

5- استشارة المختصين في مراكز التوجيه والإرشاد والعيادات النفسية.

6- الإبعاد على جميع أنواع الإحباط التي تسبب الخوف للطفل.

7- تدريب الطفل على الفطام النفسي والاستقلال عن الأسرة وعدم الارتباط أو الالتصاق لها، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة أمام الطفل الصغير لتكوين صداقات مع أبناء الحي والأقرباء.

8- من الممكن أن تقدم الأسرة المدرسية لطفل على أنها شيء جميل ومفيد حيث العلم والإعداد للحياة وحيث الأصدقاء والزملاء والصحبة الطيبة.

مراجع الفصل الثاني

1- إرفاين، جون، ستيورت،جون(2009) مفاتيح للتفوق في المدرسة، ترجمة: إلفيرا عون شركة دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

2- حدارة، ديانا(2023)" ما هي الفوبيا المدرسية، متاح على الموقع: .www balagh. com

3- رمضان، محمد جابر محمود(2005) مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، من منظور تكاملي، عالم الكتب –نشر –توزيع- طباعة، القاهرة.

4- شلوف، محمد مسعود(2015) المشكلات السلوكية للأطفال، طباعة الواحة للطباعة، طرابلس.

5- الشيباني، عمر محمد التومي(1985) الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.

6- عدس، محمد علدالحليم، مصباح، عدنان عارف(1999) رياض الأطفال، الطبعة: الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

7- عمر، لأدي، سمير، عبددو(2016)" قلق الانفصال وظهور الفوبيا المدرسية عند الأطفال المتمدرسين(5-6) سنوات، رسالة جستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، فرع: علم النفس، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة، الجزائر.

8- عون0، على، لهزيل،محمد(2020) فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة، مجلة العلوم النفسية والتربوية: 6(2) جامعة الوادي، الجزائر.

9- غزال، عبدالفتاح(2009) المشكلات التعليمية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

10- الفيتوري، سالم محمد(2008)" مخاوف الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ من(9-12)سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس.

11- القوصي، عبدالعزيز، وآخرون(1991) مخاوف الأطفال، مكتبة الانجلوا المصرية، القاهرة.

12- معوض، خليل مخائيل(1983) سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي، القاهرة.

13- ناصر، إبراهيم(1996) علم الاجتماع التربوي، الطبعة: الثانية، دار الجيل، بيروت، مكتبة الرائد العلمية، عمان.

14- نجاتي، محمد(1998)التعايش مع الخوف، دار الشروق، القاهرة.

الفصل الثالث

المشكلات السلوكية المرتبطة بالتربية

الفصل الثالث

المشكلات السلوكية وانعكاساتها التربوية

3-1: مفهوم المشكلات السلوكية:

بالرغم من أن هناك العديد من المفردات التي تستخدم عند المهتمين بدراسة السلوك الإنساني بين المشكلات السلوكية والاضطرابات السلوكية وبين المشكلات النفسية والاضطرابات النفسية، فإنها في نهاية المطاف جميعها تشير إلى انحراف في السلوك أو خروجه عن السواء، لذا عند التمعن في المفاهيم العامة حول هذه المفردات تحل بعضها مكان الآخر، فهي في مجملها مجموعة من الاضطرابات السلوكية ذات اتجاه انفعالي يحدث للفرد ويؤثر في سلوكه، ممَّا ينعكس عن عدم التوافق مع نفسه ومع الآخرين المحيطين به.

إنَّ المشكلات السلوكية ليست نوعاً واحداً أو على درجة واحدة، إنَّما هي أنواع متعددة ودرجات متباينة، لذا تأتي صعوبة إيجاد تعريف محدد يتفق عليه دارسو السلوك الإنساني فكل منهم ينظر إليه بمنظوره الخاص ومجاله المهتم به، حيث أنَّ كل مختص يعرفه برؤيته واتجاهاته الخاصة، ويمكن الإشارة إلى مجموعة تعريفات تتجه نحو المشكلات السلوكية ذات الطابع التربوي ومنها ما أورده(عبد الظاهر، 2004) لمجموعة من المهتمين بالسلوك كما يلي:

- لقد عرف روس Ros السلوك المضطرب بأنه اضطراب سيكولوجي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكاً منحرفاً بصوت واضح عن السلوك السائد في المجتمع بحيث يتكرر

ويستمر هذا السلوك، ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الأسوياء ممن لهم علاقة بالفرد.

- وعرف وودي Woody الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً بأنهم " غير قادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول، وبناء عليه سيتأثر تحصيلهم الأكاديمي، وكذلك علاقاتهم الشخصية مع المعلمين والزملاء في الصف.

- ويري هارينج وفيليبس(Haring and Philips) أن الأطفال الذين يعنون من اضطرابات انفعالية يعانون من مشاكل صغيرة أو كبيرة مع الناس الآخرين والزملاء والآباء والمعلمين، وهم يتصفون بأنهم غير سعداء وغير قادرين على العمل مع أنفسهم بصورة تضاءل قدراتهم واهتماماتهم، وبشكل عام يمكن القول بأنَّ المضطرب انفعالياً لديه معايير فشل كبيرة في الحياة بدلا من معايير النجاح.

- ويشير كل من: هويت وفورنس(Hewett and Forness) إلى أن الطفل المضطرب سلوكياً هو طفل غير منتبه في الفصل ومنسحب وغير منسجم وغير مطيع لدرجة تجعله يفشل باستمرار في تحقيق توقعات المدرس أو المدرسة.

- وعرفت كاشف(2004) المشكلات السلوكية بأنها: أنماط سلوكية ظاهرة تعكس خرقاً للأعراف الاجتماعية المقبولة، يوجهها الفرد نحو الأفراد أو نحو ذاته بغرض الإيذاء وخرق القوانين، وهي سلوكيات يستطيع الآخرين ملاحظتها بسهولة، وتتميز بالتكرار والحدة، ولكنها لا تصل إلى درجة الاضطراب الشديد الذي يتطلب التدخل العلاجي، وتؤثر هذه السلوكيات على كفاءة الفرد النفسية والاجتماعية وتحد من تفاعله مع الآخرين.

- وعرفتها حمام(2002) بأنها: تلك المشكلات السلوكية التربوية التي يعاني منها الوالدين في تنشئة أبنائهم، كما يعاني منها المعلم في تنشئة التلاميذ، كالكذب، السرقة، الغش، الخوف، الغيرة، التخريب، السلوك العدواني، الغياب المتكرر، التأخر الدراسي، فهذه المشكلات موجودة عند جميع الأطفال وهي لا تدل بأي حال من الأحوال على اضطراب الفرد أو فساد طبعه، بل أن كثير منها يعتبر جزاء مهما لتطوره الطبيعي ونتيجة لتفاعله مع بيئته، وهذه المشكلات تزول دون أن تترك أثراً إذا أحسن علاجها، ولكنها تزداد ثباتاً ورسوخاً إذا أسئ علاجها.

من خلال التعريفات السابقة نجدها ربطت مابين الاضطراب الانفعالي بالإحباط والفشل، كما هو عند روس Ros، وما بين المشكلة السلوكية المضطربة انفعالياً مع الفشل الدراسي وعلاقته الاجتماعية مع زملائه، مما تؤدي إلى تدهور حالته النفسية وتؤثر على شخصيته وينعكس على البيئة التعليمية كما ورد عند وودي Woody، في حين تم الربط بين الاضطرابات الانفعالية والسعادة عند الأفراد مما ينعكس بالفشل على العلاقات المجتمعية مع المحيطين بهم، وعلى قدرتهم عن العمل، حيث تصبح معايير الفشل أكبر من معايير النجاح، كما هو عند هارينج وفيليبس Haring and Philips، وكذلك تم الربط بين الاضطراب سلوكياً مع عدم انتباه التلميذ في الصف، مما يؤدي إلى عدم انسجامه وانسحابه من الزملاء والمعلمين، كما أشار إلى ذلك كل من هويت وفورنس Hewett and Forness، في حين تم التوضيح بأن المشكلات السلوكية ظاهرة تدل على خرقها للأعراف المجتمعية المقبولة يقوم بها الفرد من أجل إيذاء الآخرين، ولكنها لا تصل إلى درجة الاضطراب الشديد الذي يتطلب التدخل العلاجي، كما هو الحال عند(الكاشف)، في الوقت الذي تم ربط المشكلات السلوكية

بالناحية التربوية عند(حمام) وترى بأنها أشياء عادية وموجودة عند الأطفال وهي لا تدل على فساد الفرد، وإنما تدل على التطور الطبيعي لديه، وتزول إذا أحسن علاجها وتزداد إساءة إذا لم تعالج.

لذا فأنَّ المشكلات السلوكية هي عبارة عن اضطراباً انفعالياً يحدث للفرد يؤدي به إلى الخروج عن المألوف من عادات وأعراف وقوانين ولوائح ومعايير التي يرتضيها الأفراد في مجال العمل الموجودين به، وقد يكون هذا السلوك المنحرف شديد يؤثر على الفرد نفسه وعلى المحيطين به، أو عكس ذلك ليس له تأثير مباشر على الجميع، إلا أولئك الأفراد الذين لديهم صلة مباشرة بالفرد مثل: المعلمين أو زملائه من التلاميذ، وفي جميع الأحوال يحتاج هذا السلوك المنحرف إلى علاج قد يكون بسيطاً حسب الموقف الذي حدث به، أو عميقاً يحتاج إلى عيادات نفسية ومجتمعية.

3-2: أنواع المشكلات السلوكية:

إنَّ المشكلات السلوكية كثيرة ومتنوعة ومتشعبة ومتباينة وأشكال مختلفة، لذا لا يوجد تصنيف أو نوع واحد متفق عليه من قبل المهتمين، فقد أورد عبدالظاهر(2004) نقلاً عن وودي Woody الذي صنف المشكلات السلوكية إلى الأنواع الآتية:

1- الاضطرابات السلوكية البسيطة: وتضم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية، ويمكن للمعلم في المدرسة أن يقدم لهم المساعدة من خلال البرامج الإرشادية.

2- الاضطرابات السلوكية المتوسطة: وتضم الأطفال الذين يعانون من مشاكل، ولكن يحتاجون إلى مساعدة مختص واحد أو أكثر، وهم بحاجة إلى خدمات إرشادية خاصة.

3- الاضطرابات السلوكية الشديدة: وتضم الأطفال الذين يعانون من مشكلات انفعالية، ويحتاجون إلى خدمات فريق التقييم المختص، والى معلم مختص في التربية الخاصة لمساعدتهم.

ومن الناحية التربوية صنفت المشكلات السلوكية إلى ثلاث مستويات هي:

1- المستوى العادي: ويتوافق هذا المستوى مع المعيار العادي للسلوك من حيث الشدة والتكرار والاستمرارية، فقد تظهر المشكلة السلوكية في المستوى العادي نتيجة لواجبات تعليمية جديدة ولكن سرعان ما تنتهي وتزول بعد فترة قصيرة

2- المستوى الثاني: فهو مستوى المشكلة وفي هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية منحرفة عن المعيار العادي للسلوك من حيث الشدة والتكرار والاستمرارية حيث تؤدي إلى اضطرابات الطفل بشكل ملحوظ وتستمر لفترة طويلة، ولكنها ليست من التعقيد أو الشدة بحيث يستلزم تحويل الطفل إلى أخصائي بل يكتفي بأنَّ يقوم المعلم بالتعامل مع هذه الحالات ومعالجتها.

3- المستوى الثالث: فهو مستوى الإحالة: في هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية من الشدة والتعقيد، بحيث لا يمكن للمعلم أن يتعامل معها، مما يتطلب تحويل الطفل إلى أخصائي علاج الاضطرابات السلوكية للتعامل مع هذه الحالة(عبدالظاهر، 2004)

وقد أشار يحي(2000) نقلاً عن كويQuay بتقسيم المشكلات السلوكية إلى أربعة أبعاد رئيسة هي:

1- البعد الأول:

اضطرابات التصرف: وتشمل عدم التعاون، المشاجرة، عدم الطاعة، التخريب، استخدام ألفاظ نابية.

2- البعد الثاني:

الاضطرابات الشخصية: وتشمل القلق، الخوف، البكاء باستمرار،الانسحاب، عدم الثقة بالنفس.

3- البعد الثالث:

عدم النضج: ويشمل قصر مدة الانتباه، الكسل، ضعف التركيز، الفوضى، أحلام اليقظة.

4- البعد الرابع:

الانحراف الاجتماعي: ويشتمل على السرقة وانتهاك القانون.

وقد ذكر الفنيش(د:ت) أن المشكلات السلوكية لها عدت مصادر هي:

أ- مشكلات تتعلق بالتلميذ:

قد يسلك التلميذ سلوكا غير سوي نتيجة لأحد الأسباب الآتية:

1- جذب انتباه الآخرين.

2- نتيجة لعاهة في جسمه.

3- بسبب عدم توفر مكان مناسب في البيت يقوم فيه بأداء واجباته المدرسية،

4- بسب انشغاله بالتقنيات الحديثة (السمعية- البصرية)

5- أحيانا يكون لديه مشكلات في قراءة وفهم واجباته ومن ثم لا يستطيع القيام بها.

ب- مشكلات مصدرها المعلم:

قد يسلك التلميذ سلوكا غير سوي نتيجة لتصرفات المعلم وأساليبه في التدريس وطريقته في إدارة الصف ومنها أيضا:

1- قد يكون المعلم غير متجاوب مع حاجات التلميذ.

2- قد يظهر التوتر وعدم الصبر تجاه التلاميذ.

3- قد يستخدم المعلم أسلوب السخرية من التلميذ.

4- قد يسلك المعلم مسلك التهديد مع التلميذ.

5- ربما يظهر المعلم تفضيله لبعض التلاميذ على حساب البعض الأخر.

6- قد يتجاهل المعلم ظروف بيئة الفصل من حيث البرودة والحرارة.

7- ربما يستخدم المعلم طريقة تدريس غير مناسبة للفترة الزمنية التي يدرس فيها التلاميذ مثل: استخدام طريقة الإلقاء في حين موضوع الدرس يتجه إلى التجريب.

8- قد يظهر المعلم عدم ثقته في تلاميذه.

9- ربما إدارة المعلم للدرس قد تتسم بالبط الشديد أو بسرعة كبيرة بحيث لا يستطيع التلاميذ متابعته ومن ثم ينصرفون عنه.

10-قد يعطي المعلم التلاميذ واجبات غامضة أو صعبة أو تأخذ الوقت الكثير لحلها.

11-قد يقوم المعلم بعقاب كل التلاميذ بالفصل بدون التحقق عن أسباب المشكلة ومن قام بها.

12- ربما بسبب الصراخ الزائد من قبل المعلم وتوتره المستمر وانفعاله الشديد، وبالتالي يصبح هناك نوع من النفور من قبل التلاميذ.

ج- مشكلات مصدرها الأسرة:

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في حياة الطفل من حيث توفير الراحة والهدوء ومساعدته على التأقلم مع الحياة المدرسية أو حدوث العكس مما يؤدي إلى توتره المستمر من المدرسة وترجع مظاهر المشكلات التي مصدرها الأسرة إلى النقاط الآتية:

1-تضغط بعض الأسر على التلميذ حتى يتحصل على درجات عالية الشيء الذي يدفعه أحيانا للغش.

2-قد تظهر الأسرة السخط وعدم الرضا على مستوى أداء التلميذ.

3-ربما تطلب الأسرة من التلميذ أن يقوم بأعمال فوق طاقته.

4-قد تظهر الأسرة عدم الاحترام للمعلمين، أو إدارة المدرسة.

6- قد تقوم الأسرة بمعاقبة التلميذ عن طريق الشكوى إلى إدارة المدرسة أو المعلمين من سلوكياته في البيت مما يحدث حاجز من الخوف والاشمئزاز من المدرسة.

3-3: مظاهر السلوك:

يمكن تقسيم مظاهر السلوك إلى قسمين رئيسيين هما:

1- المظاهر السلوكية الفردية:

وتظهر لدى الأبناء بشكل عام مثل: النشاط الزائد، ومغادرة الصف بدون إذن، لا يثق بنفسه، مزعج للآخرين باستمرار، سريع الهيجان والإثارة، سلوكه غير مناسب،

شديد الغيرة، تتصف سلوكياته بالنمطية، التكرار، يرفض القيام بالأعمال الصعبة، يجلس بدون أن يفعل أي شيء، لا يهتم بنتائج أعماله، يهتم برضا الناس عنه كثيرا، له عالم خاص يعيش فيه، ينفعل بشدة إذا فشل، ويصرخ ويغضب عند حصول تغيير في بيئته، ولا يتواصل بصريا مع الآخرين، ويتعلق بشكل مبالغ فيه بالأشخاص والأشياء، ولا يهتم بالألعاب والأشياء الأخرى، ولا يستجيب لحنان الأم، وحزين بدون سبب واضح.

2- المظاهر السلوكية الاجتماعية:

إنَّ الطفل المضطرب اجتماعياً تظهر عليه كثير من المظاهر منها: عاجز عن خلق علاقات طبيعية مع الآخرين، وينسحب من النشاطات الاجتماعية، ويزعج الآخرين باستمرار، خجول بشكل كبير، ويرغب في إقامة علاقات مع من هم أكبر منه، ولا يهتم بمظهره، ويعتدي على الآخرين، وليس له صداقات، ومنبوذ أثناء اللعب(الصباح، زعول، 2008).

3-4: معايير تقييم السلوك:

قبل التطرق إلى المعايير التي تحدد السلوك يجب الانتباه لبعض القواعد الأساسية المصاحبة للسلوك والتي ترتقي إلى مستوى القوانين وهي:

1- إن السلوك لا يحدث بالصدفة أو من دون أسباب ولكن للسلوك أسباب معينة، فإذا تم التحليل في الوقت المناسب تكتشف تلك الأسباب وبالتالي يمكن ضبطها وضبط السلوك.

2- إنَّ السلوك في اللحظة التي يحدث فيها يتأثر بثلاثة أنواع من العوامل هي:

أ- الخبرة الماضية.

ب-القابليات الوراثية.

ج-الظروف البيئية الحالية.

إنَّ الظروف البيئية الحالية والتي لها الدور الأكبر في ضبط السلوك قد تكون سابقة للسلوك(أي أنها تحدث قبله) أو قد تكون تابعة له(أي أنها تحدث بعده) والأحداث الأكبر أثراً على السلوك هي الأحداث التي تتبع السلوك(شلوف، 2015).

وبالتالي لتحديد المشكلات السلوكية ومعرفة السلوك السوي عن السلوك المنحرف؛ لابد من وضع معايير وعلى ضوئها نحكم بأن هذا السلوك أو ذاك جيد أو غير جيد وقد وضع عبدالظاهر(2004) مجموعة معايير يمكن من خلالها معرفة نوع السلوك والحكم عليه ومن هذه المعايير ما يلي:

1- انحراف السلوك: عن المعايير المقبولة اجتماعياً واختلاف معايير الحكم: على السلوك باختلاف المجتمعات والثقافات والعمر والجنس.

2- تكرار السلوك: وهو عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية معينة، حيث يعد السلوك غير السوي إذا تكرر حدوثه بشكل غير طبيعي في فترة زمنية معينة.

3- مدة حدوث السلوك: حيث تكون بعض أشكال السلوك غير عادية؛ لأن مدة حدوثها قد تستمر فترة أطول أو أقل بكثير مما هو متوقع.

4- طيبوغرافية السلوك: وهو الشكل الذي يأخذه الجسم عندما يقوم الإنسان بالسلوك.

5- شدة السلوك: حيث يكون السلوك غير عادي إذا كانت شدته غير عادية، فالسلوك قد يكون قوياً جداً أو ضعيفاً وفق الزمان والمكان.

3-5: بعض المشكلات السلوكية المدرسية:

تحدث المشكلات السلوكية داخل المدرسة نتيجة للمعاملة التي يتلقونها والطرائق التي يعاملون بها في المدرسة من الكادر الإداري والمعلمين، سواء كان في بيئة المدرسة أو في الفصول الدراسية ، وقد أورد عبدالقادر(2021) عن كوفمان(Kauffman) أنَّ المدرسة قد تكون عاملاً من عوامل ظهور الاضطراب لدى الأطفال، مثل: عدم اهتمام المعلمين بالفروق الفردية بين التلاميذ، وتوقعات المعلمين لقدرات التلميذ ممَّا يجعلهم يكلفونه بأعمال تفوق طاقته، ممَّا يسبب الإحباط، وعدم الاهتمام بميوله وهواياته وإجباره على القيام بنشاطات لا يرغب بها، لذلك تعددت مظاهر المشكلات السلوكية غير المقبولة في الحياة المدرسية فقد ذكر مرسي(2009) عدة مظاهر منها:

1-عدم احترام التلميذ لنفسه وعدم الانتباه للمعلم والتكلم بدون أذن.

2- قلة اعتبار التلاميذ الآخرين وعدم احترامهم ويشمل ذلك العدوان اللفظي أو الجسمي وتدمير ممتلكاتهم وتعطيلهم عن العمل والجدل والاختلاف معهم والتهكم عليهم.

3-التأخر والغياب وعدم انتظام الحضور إلى المدرسة.

4-فقد الاهتمام بالدراسة والاتجاه السلبي نحوها وما يتصل بذلك من عدم إحضار الكتب والكراسات والأدوات، وعدم بذل المجهود في التحصيل والتعليم وما يترتب عليه من تأخر دراسي.

5-ألامبالاة بقوانين المدرسة وقواعدها وما يترتب على ذلك من سلوك مخل بنظامها.

6- عدم احترام الملكية العامة للمدرسة وما يتصل بذلك من تشويه للمبنى المدرسي خصوصا حجرات الدراسة والممرات ودورات المياه والكتابة على الجدران ورمي القمامة على الأرض وقطف زهور الحديقة وتدمير الأثاث المدرسي.

7- عدم إطاعة المعلم وتحدي تنفيذها.

8- فرض النفوذ بالقوة على التلاميذ الآخرين وإرهابهم وتهديدهم.

9- العداوة الدينية والطائفية والعنصرية للتلاميذ الآخرين.

10- إحداث أصوات بدون مبرر مثل: فرقعة الأصابع أو التصفير أو الضحك أو تحريك المقعد..الخ.

وقد وضعت الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association معايير لتشخيص الاضطرابات السلوكية، يظهر خلالها مؤشرات على مظاهر المشكلات السلوكية لدى التلاميذ منها:

1- التواجد في حالة توتر باستمرار.

2- يحتج دائما على ما سيقوله الآخرين.

3- يعترض غالبا بفعالية أو يرفض قواعد البالغين.

4- يضايق غالبا الآخرين بوعي ورغبة.

5- يحمل الآخرين غالبا مسؤولية أخطاءه وسوء تصرفه.

6- يكون غالباً في حالة انفعال وسريع الغضب من الآخرين.

7- يكون غالباً في حالة جفاء وشديد الحقد.

8- يظهر غالباً أنَّه شرير وانتقامي(عبدالقادر، 2021).

وقد لخص عبدالقادر(2021) هذه المؤشرات في السلوكيات التي يقوم بها التلميذ في الصف مثل: الثرثرة، والضحك، ومضغ اللبان، والتهريج، ونسيان الأدوات المدرسية، والتأخر عن حضور الحصة، وكثرة الحركة داخل الصف، ويمكن إضافة بعض السلوكيات التي يقوم بها التلميذ داخل الفضاء المدرسي أو داخل غرفة الصف الدراسي مثل: الاستهزاء بزملائه التلاميذ أو بالمعلمين من خلال حركات استفزازية، كالتحرك وإحداث أصوات وقذف زملائه بالورق أو بغطاء الأقلام أو اللهو بجهاز النقال أو العبث بالتقنيات التعليمية مثل تحريكها من أماكنها أو وضعها بأشكال مقلوبة أو الكتابة عليها وأحيانا إعطابها.

3-6: طرق معالجة المشكلات السلوكية المدرسية:

إنَّ معالجة المشكلات السلوكية بالمدرسة تتم بعدة أوجه منها:

3-6-1: ما يقوم به المعلم:

أنَّ المعلم هو الأكثر التصاقا بالتلميذ في داخل الصف، لذا يجب على المعلم أن يمتلك كفايات التعامل مع التلاميذ أثناء إدارته لصفه، ولا يتسرع في إنزال العقوبة وأخذ مواقف قاسية مع التلميذ الذي يقوم بسلوكيات قد تتنافى مع سير وضبط الفصل الدراسي، مع ملاحظة الحرص على القضاء على أسباب المشكلة السلوكية، وليس التصرف وفق أعراضها؛ لأن بقاء أسباب المشكلة السلوكية دون حل؛ لا يقضي على المشكلة طالما المسبب موجوداً، وقد تحدث ردت فعل من قبل التلميذ، بحيث لا يكترث بالعقاب واللامبالاة به، يزداد شراسةً وتمرداً، وتعظم المشاكل وتكبر، لذا على المعلم أن يحسن استخدام ما يمتلكه من مهارات وجوانب تساعده على التزام التلاميذ بالضبط الذاتي داخل الفصل الدراسي ومن هذه الجوانب ما يلي:

1- ما يمتلكه المعلم من سمات جسمانية:

كالجسم الرياضي، والنظرات الحادة القوية، الصوت الجهوري، حتى يستطيع بقبضة يده الطرق على الطاولة، مما يساهم في ضبط الصف، ويعيد التلميذ الشارد الذهن لمتابعة الدرس، دون إحراجه بذكر اسمه، أو معاقبة تلميذ على سلوكه غير المقبول، أمَّا النظرة الحادة القوية التي تستخدم في تنبيه التلميذ للعودة عن سلوك أو حركة أو ضجيج غير مناسب دون معاقبته، وكذلك الصوت الجهوري أو العذب جانب إجابي، ونقاط قوة للمعلم حتى يستطيع تغيير ذبذبات صوته مع مجريات الدرس، إذا كان معتمداً على طريقة الإلقاء مثلاً، ممَّا يجعل التلاميذ في حالة متابعة من التركيز على المعلم وشرحه للدرس، وكذلك الحركة الرشيقة التي تمكنه من التحرك بكل يسر وسهولة سواء أمام مقاعد التلاميذ، أو بين الصفوف أثناء تناول موضوع الدرس؛ لآن بقاء المعلم واقفاً ساكناً أمام طاولته، أو في زاوية واحدة من الفصل، ويكون التركيز على هذه الزاوية أو الصف الذي أمامه أكثر من غيره يؤدي إلى التشويش وسرحان بعض التلاميذ وأحياناً عدم الانضباط؛ ولآن التفاعل الصفي وإثارة رغبة التلميذ في التعلم من إحدى متطلبات التعليم، فقد ذكر المربي الأمريكي(هورس مان 1796- 1859) " أنَّ المدرس الذي يعلم دون أنَّ يحاول إثارة رغبة الطالب في التعلم يكون كمن يطرق على حديد بارد"(ماكجوير،أبيتز، 2005) أمَّا استخدام الطرق القديمة من عقاب بالضرب والطرد من الحصة وغيرها من الأساليب فإنَّ كل الدراسات التربوية الحديثة توصي بالإقلال منها، بل وإلغائها تمامًا، لذلك على المعلم أنَّ يستخدم وسائل أخرى مناسبة لإدارة الصف تتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين من خلال ما يمتلكه من نقاط قوة.

2- ما يمتلكه المعلم من معلومات:

يحبذ أن يكون المعلم متسع الأفق ومتعدد القراءات والاطلاع ومستعد للإجابة على أي سؤال يوجه إليه من قبل التلاميذ(مع الحذر من الإجابات الخاطئة؛ لأن التقنية الحديثة مكنت التلاميذ من الوصول إلى المعلومة أحيانًا قبل المعلم)، و كلما كان المعلم يمتلك المعلومات يستطيع تسخيرها لصالح الدرس، بإضافة هذه المعلومات التي تنعش ذاكرة التلاميذ وتنقلهم من الرتابة الجافة لموضوع الدرس إلى مجال أوسع، مع الانتباه بأن الإفراط في هذا الأسلوب قد يأتي على حساب الموضوع المقرر، لذا على المعلم أن تكون لديه مرونة مناسبة حتى يعطي معلومات معينة، ولا يكون على حساب الموضوع الرئيس.

3- التحضير الجيد للدرس:

من نقاط القوة المهمة للمعلم في إدارته لصفه أن يكون تحضيره لموضوع الدرس بصورة جيدة، بحيث يشمل جميع أجزائه ويحدد أهدافه " العامة والخاصة وأهداف المجال المعرفي، وأهداف المجال الوجداني، وأهداف المجال السلوكي وغيرها"(الخطيب: 1988)، وينصح المعلم أنَّ يضع في اعتباره أن كل درس لابد أن يعطى له الاهتمام الكافي، وكأنه لم يدرس من قبل؛ لأن الاعتماد على الخبرة في تدريس الموضوعات، يؤدي إلى نسيان، وعدم الترابط في شرح عناصر الدرس، وأيضًا من عناصر القوة في تحضير الدرس أن يعمل المعلم على جمع المعلومات على كل اسم، أو شخصية، أو قانون، أو معاهدة ذكرت باختصار في الكتاب المدرسي، فمن المشكلات التي تقلل نظرة التلاميذ إلى المعلم عندما يطرح عليه تلاميذه أسئلة في شيء ما في الدرس ولا يستطيع المعلم الإجابة.

4- استغلال وقت الحصة بصورة جيدة:

يعد استغلال وقت الحصة بصورة جيدة من عوامل القوة لدى المعلم، حيث يخطط منذ البداية لكيفية تقسيم زمن الحصة على أجزاء الموضوع، ولاشك بأن لكل درس

موضوعه وحجمه، وطريقة شرحه، والوسائل التعليمية المساعدة على فهمه، لذلك يتطلب من المعلم التدرب على استغلال وتقسيم وقت الحصة بصورة صحيحة بما يحقق أهداف الدرس.

5- الاستفادة من بيئة الصف:

من جوانب القوة للمعلم عندما يكون تنسيق البيئة الصفية بصورة صحيحة بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، بحيث يتم توزيع التلاميذ على المقاعد بصورة علمية تراعي الفروق الفردية بينهم سواء من ناحية جسمانية، وما يوجد بها من حاجات خاصة كضعف النظر، وضعف السمع، والجوانب الاجتماعية التي تؤثر بطريقة أو أخرى على التلاميذ، وكذلك العوامل النفسية المتأتية من نسب الذكاء، وتأثيرات الصحة النفسية وغيرها، هذا بالإضافة إلى توافر المعايير العلمية في مبنى الفصل، فهي من نقاط القوة التي تمكن المعلم من إدارة الصف بصورة صحيحة، وتقلل من المشكلات السلوكية للتلاميذ.

6- توافر الوسائل التعليمية:

من نقاط القوة عند المعلم في إدارته لصفه عندما يستطيع توفير الوسائل التعليمية المناسبة لموضوع درسه، بداية من لوحة السبورة، بحيث يتم التعامل معها بأسلوب علمي منظم، فمنذ دخول المعلم وإلقاء التحية على أبنائه التلاميذ يتجه إلى لوحة السبورة ويكتب عليها تاريخ اليوم، وعنوان الدرس، ويقسمها إلى جزئيين: أيمن يكتب عليه عناصر الدرس والشمالي يتركه للشرح والتوضيح حيث يهيئ المتعلم، ويشحذ ذهنه، وذاكرته لبداية استقبال المعلومات للدرس، وكذلك استخدام الوسائل المناسبة للدرس سواء أجهزة العرض أو الخرائط أو الأشكال أو المجسمات فكلما أحسن استخدامها كانت نقاط قوة لدى المعلم

تساعده على تأدية واجبه التعليمي وتعزز أساليب التعليم لدى التلاميذ بطريقة تفاعلية تبعدهم عن السلوكيات التي قد تعتبر منافية للضبط المدرسي.

3-6-2: ما يقوم به الأخصائي الاجتماعي:

إنَّ الأخصائي الاجتماعي هو" ذلك الشخص المهني الذي يمارس دور الخدمة الاجتماعية داخل المدرسة وقد أعد لهذا الغرض عن طريق الدراسة المتخصصة"(العرفي، 1993)، لذلك له دوره المتميز في الحد من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ داخل المبنى المدرسي وداخل الفصول الدراسية عن طريق بعض الإجراءات المهمة ومنها:

1- التعرف على جميع التلاميذ الذين بالمدرسة من حيث حياتهم العائلية وحالتهم الجسمية والصحية.

2- وضع ملفات خاصة لأولئك التلاميذ الذين يعانون من مشكلات اجتماعية أو صحية.

3- تنسيق الجهود مع الإدارة المدرسية في توزيع التلاميذ على الفصول حسب حاجاتهم وميولهم وإمكانياتهم بصورة تكفل لهم حرية الحركة داخل المدرسة حتى لا يحدث ازدحام مما يؤثر على سلوكيات التلاميذ.

4- إيجاد معالجات لمختنقات المبنى المدرسي وما يوجد به من بنية تحتية تساعد التلاميذ على العيش الكريم له.

5- مساعدة المعلمين على ضبط الصفوف الدراسية عن طريق إعطائهم معلومات كافية على أولئك التلاميذ الذين لديهم عوائق اجتماعية أو صحية أو نفسية(بشرط السرية الكاملة والثقة المتبادلة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي) حتى يسهل التعامل معهم وتقبل بعض التصرفات والسلوكيات التي يقومون بها وإيجاد المعالجات المناسبة لها.

6- التعاون مع أولياء الأمور في علاج المشكلات السلوكية لأبنائهم بالمدرسة وخاصة

تلك المشكلات المرتبطة بالأسرة.

وقد أورد سمارة(2004) مجموعة من طرائق المعالجات للمشكلات السلوكية من أهمها:

1- إشراك التلاميذ في تحمل المسئولية اتجاه التلميذ الذي أدى إلى أحداث مشكلة، ويجب على المعلم أن يدير نقاشا يبين من خلاله أبعاد حدوث المشاكل، وما يترتب عليها، ويطلب منهم وضع حلول لتلافيها، ورؤية للعقاب المناسب لمثل هذه الحالات، ذلك ليشعر التلميذ أن تصرفه هذا لا يلقى قبولا لدى المعلم وزملائه التلاميذ على حدا سواء.

2- تعزيز السلوكيات الايجابية لدى التلميذ، فلا يحكم على التلميذ بالاتهام لمجرد وقوعه أو تسببه في أشكال ما، فإذا ما صلح هذا التلميذ واستقامت أموره يجب نسيان الماضي وتعزيز الموقف الجديد للتلميذ.

3- يجب تقبل التلاميذ على حالهم، فالجميع سواسية، فلا نعمل على استفزاز أحد التلاميذ لهيئته أو لونه..الخ.

3- المعلم قدوة لتلاميذه: فالذي يعاملهم باللين لا بد وأنَّ يجد ذلك في تعاملهم معه ويجب على المعلم أنَّ يتفهم خصوصيات المرحلة العمرية لطلبته ويتعامل معهم على أساسها.

4- أشغال وقت الحصة بما يعود عليهم بالنفع والفائدة يدفع التلاميذ إلى احترام المعلم والالتزام بالانضباط الصفي وتجنب المواقف غير المرغوب فيها.

5- إضفاء نوع من المرح مثل: التنوع في طرائق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية يولد عند التلميذ اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمادة، وبذلك لا يفكر في تعكير الجو التعليمي، بل قد يدفعه لردع من يحاول افتعال مواقف غير تعليمية.

6- على المعلم أن يكون يقظاً لكل ما يدور في الصف من فعاليات وممارسات، فيستجيب لبعضها على الفور، وقد يترك بعضها الآخر، فالمعلم يقدر الحركات والمواقف فلا يعطيها

أكبر من حجمها الطبيعي، حتى لا ينقلب الأمر إلى عكس ما يريد فيأتيه الخلل من حيث يريد الإصلاح.

7- التعرف على التلاميذ من جميع النواحي: الأسماء والحاجات والميول، وأن يشعر المعلم تلاميذه أنَّه قريب منهم، يلتمس مشاكلهم، ويحاول حلها، كل ذلك بلطف وهدوء.

8- العمل على إيجاد المناخ الصفي الملائم من نظافة وإضاءة وتهوية وإدارة ديمقراطية بعيدا عن الغضب والانفعال.

9- لا يجوز معاقبة الصف كاملاً على خلفية موقف حصل من احدهم ولم يستطيع المعلم معرفة التلميذ؛ لأن ذلك يولد الكراهية للمعلم لدى معظم الصف الدراسي.

10- لا يجوز إجبار التلميذ على الاعتذار فوراً، بل يجب أن يشعر التلميذ بخطئه ويفهم أبعاد هذا الخطاء وبعدها تراه يعتذر عن ما بدر منه دون الطلب منه ذلك.

11- على المعلم أن ينظر إلى المشكلة بحجمها الطبيعي، فلا يهول الأمور، ولا يهدد أو يتوعد أو حتى يتعجل بإصدار العقوبة.

12- عدم اللجوء إلى التشهير.

إنَّ المعالجات السابقة مرتبطة بالمشكلات السلوكية غير السوية التي يقوم بها التلميذ في الصف الدراسي أو في فضاء المبنى المدرسي، ولكن يجب الانتباه إلى أن بعض السلوكيات التي يقوم بها التلميذ تشكل جزء من عملية النمو التي يمر بها، من حيث محاولة أثبات ذاته وكينونته بأنَّه أصبح شخصا يعتمد عليه، وبالتالي يقوم بسلوكيات تعكس هذا التوجه مثل: كثرة الأسئلة للمعلم وإبداء أرائه وأنَّ كانت خارج المألوف، وأحياناً العناد من أجل العناد من باب خالف تعرف للفت الانتباه إلى شخصه، وفتوته، وجمال جسمه، وغزارة معلوماته، وهندامه،..الخ، من الأساليب التي يعبر من خلالها التلميذ على

نفسه، وأن مقابلة هذه السلوكيات بالأساليب التسلطية من قبل الإدارة المدرسية أو الأخصائي الاجتماعي أو من المعلمين يؤدي في الغالب إلى أحد الاتجاهين هما:

الأول: استمرار التلميذ بالسلوكيات المتمردة.

الثاني: يخضع التلميذ وتتسم سلوكياته بالخنوع والانقياد.

وفي كلتا الاتجاهين ليس في صالح التلميذ، لذا يجب أن نعطي للتلميذ قدراً من المرونة في التعامل مع سلوكياته، ومحاولة علاجها بالتدريج وبالإقناع، بحيث لا تكون بأسلوب به شدة أو أسلوب به تهاون، بل بالتدريج وتحميله مسؤولية سلوكياته وتدريبه على كيفية التصرف، حتى يستطيع التحرر من التبعية الأسرية أو المدرسية ويكتسب نوع من الاستقلالية تمكنه من اتخاذ القرارات المصيرية في حياته بصفة عامة.

مراجع الفصل الثالث

1-حمام، فادية كامل(2002) مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها، دار زهران، الرياض.

2-الخطيب، علم الدين عبدالرحمن(1988) الأهداف التربوية وتصنيفها، وتحديدها السلوكي، مكتلة الفلاح، الكويت.

3-سمارة، فوزي أحمد(2004) قضايا تربوية معاصرة، دار الطريق للنشر والتوزيع، عمان.

4-شلوف، محمد مسعود(2015) المشكلات السلوكية للأطفال، الواحة للطباعة، طرابلس.

5-الصباح، سهير، زعول، لؤي(2008) "الاضطرابات السلوكية لأطفال أسر المعتقلين الفلسطينيين من وجهة نظر الأمهات" مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مجلد: 22(3).

6-عبدالظاهر، قحطان أحمد(2004) تعديل السلوك، ط:2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

7-عبدالقادر، حياد حين(2021)" المشكلات السلوكية الصفية مفاهيمها أسبابها، وطرق علاجها، والتعامل معها" مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد(9) العدد: 1، المركز الجامعي مرسلي عبدالله تبيازة، الجزائر.

8-العرفي، عبدالله بلقاسم(1993) الإدارة المدرسية أصولها وتطبيقاتها، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي.

9-الفنيش، أحمد علي(د: ت) التدريس في التعليم الأساسي والثانوي، مكتبة طرابلس

العلمية العالمية، طرابلس.

10-كاشف، إيمان فواد(2004) "السلوك وتقدير الذات لدى المعاق سمعيا في ظل نظامي العزل والدمج" مجلة دراسات نفسية (م4) رابطة الأخصائيين النفسية المصرية، القاهرة.

11-ماكجوير، تشارلز، أبيتيز، ديانا(2005) أفضل النصائح للمعلمين، مكتبة جرير، الرياض.

12-مرسي، محمد منير(2009) أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة.

13-يحي، خولة أحمد(2000) الاضطرابات السلوكية الانفعالية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

الفصل الرابع

الغش في الامتحانات

الفصل الرابع

مشكلة الغش في الامتحانات

4-1: مقدمة:

تحتل الامتحانات مكانة هامة في نظام التعليم، وترتبط ارتبطاً وثيقاً بأهدافه، بصفتها تمثل قياس المستوى التحصيلي الذي يمكن أن يصل إليه المتعلم، حيث عُدَّ من وظائف الامتحانات في النظام التعليمي، الكشف عن مستويات تحصيل الطلاب، وتقدير هده المستويات بواسطة درجات أو نقاط تعطى لهم، ولعل هذه الوظيفة للامتحانات أصبحت الوظيفة الوحيدة التي تشغل بال المعلمين والطلاب على حدٍّ سواء، لكن تبقى الوظيفة الأهم منها هي الكشف عن مقدار ما تحقق من أهداف النظام التعليمي بأكمله، والكشف عن أسباب القصور، إنَّ كان هناك قصوراً عن بلوغ الأهداف

وارتبطت في السنوات الأخيرة الامتحانات في مؤسساتنا التربوية بمستوياتها المختلفة، بظاهرة حديثة سميت بالغش في الامتحانات، وهى ظاهرة اجتماعية انتشرت بصورة كبيرة، حيث كثرت شكوى المربين حول تلك الظاهرة التي أصبحت سافرة، فلم يعد سلوك الغش استثناءً، بل كاد يصبح قاعدة، وأصبح من المألوف أنَّ نجد حالات غش في لجان الامتحانات لدرجة ملفتة للنظر.

والغش في الامتحانات أصبح حقاً مكتسباً في نظر التلاميذ والطلبة، وللأسف فإنَّ الغش يبدأ في المدارس ثم ينتقل إلى الجامعات، ولا نبالغ إن قلنا أن حوالي 50% من الطلبة يغشّون في الامتحانات أو يحاولون فعل ذلك.

وبالرجوع قليلاً إلى الوراء يعد الغش ظاهرة دخيلة على التعليم في المجتمع الإسلامي الذي يحث على العلم وطلبه، فالإسلام قد بدأ بفريضة العلم، وجعل طلبه فريضة وعبادة موصلة إلى الجنة، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقه إلى الجنة"، رواه مسلم.

فالغش في الامتحانات يؤدي إلى ضياع أجيال، يكون منها الطبيب الذي نسلّمه أرواح البشر وصحّتهم، ومنها المهندس الذي يقوم بعملية البناء والتعمير في وطننا الحبيب، ومنها المعلم الذي نحمله أمانة غالية، هي أجيال المستقبل، وهكذا بقية شرائح المجتمع، فهو يسهم في إعطاء صورة مضللة عن المستوى التحصيلي للطلاب، فيقدم للمجتمع مُخرّجين يفتقرون للكفاءة، وبالتالي يصبحون مصدر ضرر وتخلف ومشكلة يصعب إنَّ لم يستحل حلها، ومن جهة أخرى يدل على الانحلال الخلقي الذي يتحول إلى نمط سلوكي في بقية مجالات الحياة.

ومن هنا تعد ظاهرة الغش في الامتحانات شكلاً من أشكال الجناية، تتعارض مع قيمة الأمانة، والتي هي من الفضائل الإنسانية، التي تسعى الفلسفة التربوية إلى تحقيقها لدى الطلبة، ورغم خطورة هذه الظاهرة إلا أنَّها لم تحضَ بمعالجة كافية في

الأدب التربوي في منطقتنا العربية، ولاشك أن التهاون في مكافحة الغش وأسبابه من شأنه انهيار التعليم، والذي يؤدي على المدى الطويل إلى انهيار حضاري سريع

4-2: مفهوم الامتحانات:

تعد الامتحانات إحدى منظومات العمل التربوي التي يترتب عليها نجاح العملية التربوية، والتعليمية، وأصبحت الامتحانات هدفاً في حدِّ ذاتها وليست وسيلة للارتقاء بنمو الجوانب المختلفة لشخصية التلميذ، وذلك باعتمادها على التقويم الذي يركز على قياس المستوى الأول من مستويات المعرفة لدى التلميذ، الذي يتمثّل في الحفظ، والتذكّر والاسترجاع، متجاوزاً مستويات الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب، والنقد والتقويم والتفاعل.

والامتحانات في شكلها التقليدي لا تزال مطبقة في المدارس العربية، بعيدة كل البعد عن أساليب التقويم التي يمكن أن تسهم في تطوير العمل التربوي إذ تركز وبشكل كبير على قياس التحصيل الكمي للمعلومات عند الطلاب وتصنيفهم إلى ناجحين وراسبين.

والمفهوم العلمي للامتحانات هو معرفة مدى نجاح العملية التعليمية ككل، وذلك من خلال ما تحققه من أهداف متمثلة في القياس والتقويم والتشخيص والتوجيه بالإضافة إلى الأهداف الإدارية وأغراض البحث العلمي والأغراض التعليمية، واعتماد المدارس والجامعات على الامتحانات في التنبؤ بقدرات التلميذ ومستوى تحصيله وما

يستطيع أن يفعله في الفترات القادمة، وتقويم مدى فاعلية العملية التربوية والتعليمية وتحقيق الأهداف التربوية.

4-3: أهمية الامتحانات:

بالرغم من وجهات النظر المختلفة من قبل رجال التربية والتعليم حول الامتحانات ومطالبة بعضهم بإلغائها نتيجةً للأضرار المترتبة عليها إلاّ أنها تقدم فوائد عدة منها:

1 – تدريب التلاميذ على وضع هدف أمامهم والاستعداد لهذا الهدف بكل جهدهم.

2 – تعويد التلاميذ على تحمل التعب، والإرهاق والصبر على الاستذكار، وعدم الركون إلي الكسل والتهاون.

3 – تدريب التلاميذ على التمييز بين أوقات اللعب والعمل.

4 – تزويد العقل بكثير من المعلومات التي لا يعمل التلاميذ على حفظها إلا بسبب الامتحان.

5- تعويد التلاميذ على الثقة بالنفس والاعتماد على مجهودهم الشخصي وبذل النشاط وإنجاز الأعمال في مواعيدها.

6-عن طريق الامتحان يتعود التلاميذ على احترام النظام والقوانين، والعمل على فهم الموضوعات الصعبة.

7 – تعمل الامتحانات على تعويد التلاميذ على أن الفوز والنجاح يكون عن طريق الاجتهاد والتعب وبذل الجهود.

8 – تعمل الامتحانات على إظهار الواجب والكشف عن استعدادات التلاميذ وتوجيههم نحو الوجهة التي يميلون إليها.

9 – تدرب الامتحانات الذاكرة على الفهم والحفظ وعدم نسيان المعلومات بسرعة، وتدرب العقل على التصرف في الموضوعات المختلفة وحسن الإجابة، كما تدرب التلميذ على التنظيم وحسن العرض والنظافة.

10 – تستغل الامتحانات قدرات التلاميذ على الكتابة والتعبير وتدرب التلميذ على تقدير الوقت وتوزيع المجهود على الزمن المحدد.

4-4: عيوب الامتحانات:

على الرغم من الأهمية التي يحققها التلاميذ من الامتحانات إلا أنها تشوبها بعض العيوب التي تقلل من أهمية التركيز عليها في بعض الأحيان، ولعل من أبرز عيوبها الآتي:

1- تأكيد رجال التربية على أنَّ الأسئلة التقليدية للامتحانات تحتاج إلى نضج عقلي قليلاً ما يصل إليه الأطفال في المراحل التعليمية الأولى، وأن عامل الحظ يلعب دوراً كبيراً فيها، وبها نقاط ضعف كثيرة، وبحكم عامل الزمن توضع أسئلة لا تكون مغطية

للمادة الدراسية، وتسبب في إغفال أجزاء كبيرة منها، ولهذا لا يمكن التسليم بأنَّ الامتحانات مقياس صحيح لقدرة الطالب وتحصيله.

2 – إن اعتبار الامتحانات هدفاً في حد ذاته بدلاً من اعتباره وسيلة يضر أهداف التربية ويعرقل تحقيقها، الأمر الذي أدى إلى اهتمام المعلمين بالامتحانات وإعدادها وكيفية الإجابة عليها، دون التركيز على التربية باعتبارها وسيلة لإعداد التلاميذ للحياة وحل المشكلات، وتنمية التفكير العلمي، وتطبيق العلوم سلوكياً.

3 – الامتحانات بوضعها الحالي تشجع على الحفظ والاستظهار وتلغي عمليات عقلية أرقى وأهم، مثل التفكير والقدرة على الحكم والتحليل والابتكار.

4 – إنَّ نظام الامتحانات يقود إلى خطر صحي وأخلاقي، ظهر واضحاً في التلاميذ وذلك من خلال الإرهاق الذي يعانون منه نتيجة للمذاكرة الطويلة، وما ينتج عنه من حدوث أضرار جسمية ونفسية كالخوف والأعصاب المضطربة والقلق الواضح، أما التأثير الأخلاقي فإنَّه ينعكس على ارتباطها بأهداف مادية، وذلك من خلال التحايل على الامتحانات بأي شكل، فقد يذاكر التلميذ أجزاء يعتقد أنَّها ستكون في الامتحان وهذا يعتمد على تمويه الممتحن بأشكال غير خلقية أو يلجأ إلى الغش أو يعتمد على مدرس خصوصي يلقنه العمل.

4-5: مفهوم الغش:

ممَّا لا شك فيه أنَّ ظاهرة الغش تدل على سلوك غير سوي، سلوك منحرف غير أخلاقي، وهو سلوك مرضي يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي ومن الناحية التربوية، فإنَّه عملية تزييف لنتائج التقويم.

ويميز بعض الدارسين في تعريفهم للغش في الاختبارات المدرسية بين مفهوم الفرد ومدركاته عن الغش أو مستوى وعيه للغش، وبين الاتجاه نحو الغش وبين التفكير في عملية الغش دون القيام به، وبين السلوك الفعلي للغش، على النحو التالي:

فمن حيث مفهوم الفرد ومدركاته حول الغش، فيقصد بذلك نظرته نحو هذا السلوك، حيث ينظر بعض الأفراد له على أنّه سلوك مقبول اجتماعياً وينحصر في تبادل بعض المعلومات بين الطلاب، ويمثل نوعاً من التعاون فيما بينهم وهو حق مشروع متى استطاع الفرد القيام به.

أمَّا الاتجاه نحو الغش فيقصد به استعداد وحماس الفرد تجاه هذا السلوك، فقد يكون الاتجاه ايجابي أو سلبي، وذلك عندما يعتبره سلوك طارئ غير أمين.

أمَّا التفكير في الغش فيقصد به ما يختلج في نفس الفرد وفكره فيما يتعلق بسلوك الغش ومراودة نفسه له بالقيام بهذه العملية واستجماع بعض الصور الذهنية حول سلوك الغش، والرغبة في ذلك، مع الامتناع عن القيام بهذا السلوك خشية عواقبه أو الفشل فيه، أو بسبب ضعف الخبرة في هذا المجال.

4-6: مراحل تكوين عادة الغش:

إنَّ ممارسة الغش من قبل الطلاب لا تتكون مرة واحدة وإنَّما تتطور تدريجياً وتخضع إلى مبدأ المحاولة والخطأ والثواب والعقاب وإلى خبرات الفرد السابقة في مجال الاختبارات المدرسية أو في مجال الغش وبشكل عام فإن مراحل تكوين عادة الغش يمكن أن تمر بالآتي:

1- مرحلة الغش غير الهادف: وهى المرحلة التي لا تتحدد فيها بوضوح عملية الغش وفى الغالب تكون غير منظمة أو مخطط لها مسبقاً، وتنتشر عند الأطفال صغار السن الذين لا يملكون مفهوماً واضحاً حول الغش ومدلوله.

2 – مراحل الغش العرضي: وهى تنعكس على لجوء بعض الأفراد أو التلاميذ إلى الغش في بعض المواقف أو الاختبارات دون غيرها. ويكون سببها ظروف بيئية أسرية صعبة تدفع الفرد نحو التفكير في الغش واللجوء إليه مؤقتاً من أجل تحقيق بعض الحاجات، فإذا ما تحققت حاجته نجده لا يعود إليها ويكررها، وقد يتخلى عنها إذا وجد بديلاً عنها، مثل: الاجتهاد وتوفير ظروف مذاكرة أفضل وتشجيع من قبل الآخرين.

3- مرحلة الغش التجريبي وتكوين عادة الغش: وتشيع هذه المرحلة من الغش عند طلاب المرحلة الثانوية والجامعات حيث يكون الطالب قد وصل إلى مرحلة متقدمة من الدراسة، ووصل إلى مرحلة من الخبرة والنضج والوعي تجعله يدرك معنى الغش وقيمته وأبعاده ومخاطره وأساليبه.

4-7: أسباب الغش:

تتعدد الأسباب والغش واحد، وتتفاعل مع بعضها البعض غير أنَّ هناك العديد من الباحثين حاولوا حصر أسباب الغش في عدة نقاط، وفى الأخير جلها تصب في معنى واحد، ولعل من أبرز من حدد أسباب الغش. الدكتور جاحى الذي حددها في:

1- أسباب قيمية: حيث أن التعليم وسيلة تهدف إلى تعديل سلوك الإنسان وهذا هو المفهوم القيمي للعلم، والمروق من القيم إفراز سلوكيات من المجتمع أبدت اهتماماً بالجانب المادي ووضعه في المرتبة الأولى باعتباره هدفاً يسعى إلى بلوغه، وقد شكل هذا ضغطاً خارجياً على الطفل اكسبه عقلية، تقول ينبغي الحصول على الأسباب المؤدية إلى الهدف بأي ثمن، وبهذا أصبح النجاح في الامتحان هو الهدف والحصول عليه بأي وسيلة عملاً شرعياً حتى ولو بالغش والرشوة وغير ذلك وكلها تدخل تحت مبدأ الغش.

2- أسباب تتعلق بالتربية الأسرية:

فالأسرة هي البيئة الأولى التي تغرس في الطفل الأسس التربوية، وإن تعلم الطفل من خلالها أن الناجح في الحياة هو من يحصل على شهادة عالية وحرصها على حصول أبنائها على تلك الشهادة قد يدفعهم إلى أتباع طرق غير صحيحة بجانبها الغش؛ لأن الكل يؤمن بأنَّ النجاح هو الهدف والتخرج هو الغاية المنشودة وليس التعلم، فالوعي الأسري والنظام الاجتماعي والثقافة الاجتماعية هي أسباب ساهمت بقوة في انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات.

3- أسباب تتعلق بالامتحانات:

حيث لا يزال سائداً في مدارسنا قياس التحصيل المعرفي لدى التلاميذ فيما هو قياس مدى نجاح المعلم أيضاً في أداء مهمته، في إيصال الرسالة، ومدى نجاحه في

اختيار الطرق والوسائل المناسبة، فعندما يدرك المعلم أنَّ الأسئلة التي يضعها في الامتحانات في ذلك ستكون صيغتها واختيارها وفهمها مختلفاً عما إذا كان الهدف هو التلميذ وحده المتحمل للمسؤولية.

4- أسباب تتعلق بالإمكانيات المدرسية:

ضمن حقوق الطلاب أن يتوفر لهم المعلم الكفء أي المعد إعداداً جيداً في مجال تخصصه وأن يكون راعياً في مهنته ومتحمساً لها، وكذلك منهج يناسب قدراتهم أو مرتبط بحياتهم، وفصول دراسية صحية، دراسته صحيحة، ووسائل تعليمة تتوفر فيها الشروط اللازمة، وأن تتوفر الإدارة التربوية الواعية التي تستطيع أن تشرف على العملية التربوية بنجاح وتعالج مشكلاتهم.

5- أسباب تتعلق بالحياة الاقتصادية:

حيث تلعب دوراً كبيراً في ظروف بعض التلاميذ وربما تدفعهم إلى الانقطاع بشكل نهائي عن الدارسة، فالأمور المادية المتدهورة للأسرة تحد من حصول أبنائها على احتياجاتهم من الغذاء الصحي والمعدات المساعدة للعملية التعليمية والسكن اللائق الذي يساعدهم على المذاكرة؛ كلها عوامل تساهم في ارتفاع نسبة الغش بين الطلاب.

وتوصل العزازي من خلال مراجعته لبعض الدراسات إلى أن الأسباب التي تدفع الطلبة إلى الغش في الاختبارات هي:

1- عدم الاستعداد الكافي للاختبار.
2- صعوبة الحصول على درجات عالية.
3- عدم استيعاب المادة الدراسية.
4- كثرة المادة الدراسية.

5- تهاون المراقبين.

6- الحصول على درجات تكفى لقبول الطالب في كلية أو معهد معين.

7- التركيز المبالغ فيه على الاختبارات التحريرية كمقياس للتحصيل الدراسي للطالب مع إهمال أسس للتقويم مثل النشاطات المدرسية والاختبارات والواجبات المنزلية.

8- ضعف مستوى التحصيل الدراسي للطالب.

9- مبالغة بعض المؤسسات التعليمية في تقدير مستوى الطالب (مثل الحد الأدنى لعلامة النجاح)

10-عدم وجود فاصل زمني كافٍ بين الاختبارات.

11- غياب القدوة من جانب المعلم، فبعض المعلمين لا يتخلقون بأخلاقيات مهنة التدريس.

12- ضعف الضبط الاجتماعي.

13) الفساد السياسي والإداري في كثير من البلدان النامية والذي من مظاهره استغلال النفوذ، وتزوير النتائج بأشكالها المختلفة.

وهناك من يرى أنَّ أسباب انتشار ظاهرة الغش تتمثل في:

1- كثرة عدد الممتحنين.

2- ضعف الوعي الديني عند جل المسلمين.

3- تدني مستوى المعلمين الخلقي، والأكاديمي، نتيجة للتوسع في التعليم، ومستوى المعلمين المعيشي، وهروب وعزوف كثير من المقتدرين عن المهنة بالذات في المدارس العامة.

4- مراقبة المعلمين لنفس طلابهم.

5- التوسع في التعليم الخاص، والحرص على الحصول على نتائج عالية لكل مدرسة خاصة.

6- الاعتماد على الدروس الخصوصية، ودروس التقوية إلى حد كبير قد يدفع ببعض غير المقتدرين على ذلك إلى ممارسة الغش.

7-عدم تطبيق العقوبات المنصوص عليها على من يثبت غشه تطبيقاً صارماً

4-8: أساليب الغش:

يتبع الطلاب أساليب وصور عديدة للقيام بالغش ولعل من أبرزها الآتي:

1 - أن يحمل الطالب ورقة صغيرة يخفيها في أي مكان من ثيابه.

2 - أن يكتب على جسده، كالكتابة على الكف أو الذراع..الخ.

3 - أن ينظر إلى ورقة جاره.

4 - ما يقوم به بعض عديمي الذمة، والضمير من المعلمين من الإجابة لبعض الطلاب أو القيام بتبديل أوراقهم أو بغض الطرف عنهم.

5 - كتابة وسيلة أو بحث من قبل طالب آخر أو غيره سواء كانت بأجرة أو بغير أجرة، ثم يقدمها باسمه.

6 - كتابة بعض المذكرات من قِبل الأساتذة وبيعها للطلاب، لعلم الجميع أن كل الامتحان يكون مضمناً في هذه المذكرات.

7 - الكتابة على المقاعد أو على الحائط.

8 – استعمال الساعات المحشوة بأوراق أو الساعات التي تحتوي على كمبيوتر صغير.

9 – الكتابة على الأدوات الهندسية كالمساطر والمثلثات البلاستيكية الشفافة التي لا تظهر الكتابة عليها إلا إذا وضعت على الورق الأبيض.

10 – تبادل نفس أوراق الإجابة بين الطلاب.

11 – نقل الإجابة بالاعتماد على الرموز والإشارات المتفق عليها بين الطلاب.

12 – استخدام كاميرا أو الهاتف المحمول وذلك من خلال تصوير ورقة أسئلة الامتحان وإرسالها إلى صديق له في الخارج عبر ميزة الرسائل القصيرة ليساعده في حلها.

13 – استخدام الحبر السري والكمبيوتر المحمول.. إلخ.

وهناك العديد من الأساليب الأخرى التي يتبعها الطلاب في الغش، ولكن السؤال يبقى هنا من المسؤول؟ البعض يضع اللوم على المدرسين والمدرسات وكل مسؤول عن الامتحانات، والبعض يلقي اللوم على الطلاب، في حين أجريت دراسة في جامعتين مختلفتين في الولايات المتحدة الأمريكية، أكدت أن هذا اللوم يقع على الأساتذة والمعلمين أنفسهم.

4-9: مساوئ الغش:

هناك عدة مساوي تفرز عن ظاهرة الغش لدى الطلاب في الامتحانات، ولعل من أبرزها الآتي:

1- الظلم والتعدي على الآخرين.

2- الشهادة التي يحصل عليها الطالب نتيجة هذا الغش شهادة مزورة.

3- ما يكسبه ويناله عن طريق هذه الشهادة كسب خبيث وحرام.

4- تدنى المستوى التعليمي.

5- فقدان الثقة في الشهادات ومن تم التشكيك في قدرات حاملها.

6- بعث اليأس والقنوط في نفوس الطلاب المجدين.

7- إن عملية الغش تلقي بظلالها المرعبة على العملية التعليمية.

7- قتل روح المنافسة والدافع للمذاكرة، والتفوق والاستفادة من المناهج عند التلاميذ.

مراجع الفصل الرابع

1- عبد الرحمن محمد عسيري، وعبد العزيز محمود السنرى(1999)"الإبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب"،دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعين، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد(14)،عدد(53).

2- عبدالله بالقاسم العرفي،(1993)، الإدارة المدرسية: أصولها وتطبيقاتها، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي.

3- عصام عزت جانو(1988)" كيف تجعل الامتحانات وسيلة فعالة لتحقيق أهداف التعليم ورفع مستوى التحصيل"، رسالة الخليج العربي، العدد(27)، السنة(9).

4- فاروق عبده فليه(1988) ظاهرة الغش في الامتحانات: التشخيص والعلاج، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

5- فيصل محمد خير الزراد(2002) ظاهرة العش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات، دار المريخ، الرياض.

6- محمد عمر الحاجي(2003) ظاهرة الغش في الامتحانات ،مفهومها وأسبابها، مجلة كلية الآداب جامعة الفاتح ،عدد(12).

7- مجلة التربية القطرية(1992)،التسرب والتنمية المشكلة والعلاج، عدد(105)، مجلد(21).

8- مجلة لا الأعداد،(25. 37. 84) مجلة شهرية تصدرها رابطة الأدباء والكتاب، ليبيا.

9- مصطفى التير، (1980)، الغاية تبرر الوسيلة، دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات ،الطبعة(1)، طرابلس.

مواقع على شبكة الانترنت:-

1) احذروا أبنائي الطلاب والطالبات شهادة الزور WWW.Islamadvice.com 11/3/2006

2) جامعاتنا في مفترق طرق، إبراهيم أبراش، مجلة شهرية بحثية متخصصة، 2006/3/11م.

3) الطلبة: لماذا يغشون؟! العزازي-باب WWW.bab.com 2006/3/11م.

4) الغش في الامتحانات مسؤولية المعلمين، قدس برس، إسلام أون لاين نت 2006/3/11م.

5) منوعات، كاميرا الهاتف... آخر صيحات الغش في الامتحانات، CNN Arabic.com 11/3/2006

الفصل الخامس

مشكلة العنف المدرسي

الفصل الخامس

مشكلة العنف المدرسي

5-1: مفهوم العنف:

أصبح للعنف حيزاً كبيراً في واقع حياتنا المعاش وبات مفهوماً يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا ليل نهار وأصبحنا نسمع عن أنواع عديدة من العنف مثل: العنف الأسرى، والعنف المدرسي: والعنف ضد المرأة، والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم.

وبالرجوع إلى الكتب التاريخية التي تسطر حياة البشر لوجدنا أنَّ هذا المفهوم صفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي، بأساليب وأشكال عدة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فنجده متمثلاً: بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل، واللجوء إلى العنف لم يكن حكراً على فرد أو فئة أو مجتمع معين في فترة بعينها، بل هو سلوك يحيط ببعض الأفراد أو الفئات أو المجتمعات التي تلجي وتتجه للعنف بغرض فرض أرادتها واتجاهاتها على الغير، كما نجده في المجتمع الواحد، وفي محيط المجتمعات البشرية كلها، وهو يوجد في مختلف الأوقات، فهو قد يزداد أو يختلف في نسبته وفقا للظروف السائدة التي أوجدته.

كما تختلف قوته من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن، وتتباين صور التعبير عن العنف بتباين الأفراد والفئات والمجتمعات؛ لأن الناس مختلفون ومتباينون، ويعيشون في ظل ظروف ومناخات ثقافية وسياسية واقتصادية مختلفة.

إن الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي والتربوي أو على مستوى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة بداء في التزايد وذلك نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية انعكاساته السلبية على حياة الناس والمجتمعات بشتى أشكالها وأصبحت ضرورة توفير المناخ النفسي والاجتماعي مطلباً عاماً ترغبه جميع المجتمعات لأفرادها، بالإضافة إلى نشوء العديد من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان والمرأة والأقليات والأطفال، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات وبضرورة حمايتها من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي تتعرض لها في زمن السلم والحرب، والاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف أصبح نتيجة للتطور والوعي العام مع مطلع القرن العشرين، خاصةً بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء الظروف التي يمر بها أثناء مرحلة حياته الأولية والتي تنعكس بدورها على تكوين ذات الفرد وتأثيرها في حياته فيما بعد.

والعنف كما وضحته النظريات المختلفة: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً، كالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة بشتى أشكالها.

5-2: تعريف العنف:

عرف العنف بتعاريف عدة ولعل من أبرزها الذي يشير إلى أنه: سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى لفظياً أو جسمياً أو نفسياً بالفرد أو بالآخرين أو إلحاق الضرر بالممتلكات بشكل متعمد أو مقصود.

وتعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة المادية(الفيزيائية) أو القدرة على استخدامها سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من الشخص ضد نفسه أو ضد شخص أخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية سواء في النماء أو الحرمان من الحقوق.

ويعرف أيضا بأنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للأنا أو لنحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزة على استبعاد الآخر، إما بالحط من قيمته أو تحويله إلى تابع أو بنفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنويا أو جسديا، ويعرف أيضا بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية بهدف إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة.

يتبين من خلال عرض تلك التعاريف العديدة للعنف يتضح بأنه: يتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبه الإيذاء باليد أو باللسان أي بالفعل والكلمة، وهو يتضمن ثلاث عناصر(الكراهية– التهميش– حذف الآخر) والعنف سلوك غير سوي نظراً للقوة المستخدمة فيه والتي تنشر المخاوف والأضرار التي تترك أثراً مؤلماً على الأفراد في

النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنَّه يدمر أمن الأفراد وآمان المجتمع.

5-3: الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف:

تتفق أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته، من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يعيشها، ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف في العوامل الآتية:

5-3-1: العوامل الأسرية وتتمثل في:

- أساليب التنشئة الخاطئة مثل(القسوة- الإهمال- الرفض العاطفي- التفرقة في المعاملة- تمجيد سلوك العنف من خلال استحسانه، القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك-التمييز في المعاملة بين الأبناء).

- فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين.

- الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق.

- عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي.

- كثرة عدد أفراد الأسرة فلقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف.

– بيئة السكن فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم.

5-3-2: أسباب مجتمعية:

1- ثقافة المجتمع: ويقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع، فإذا كانت الثقافة السائدة، ثقافة تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجد العنف فإن الفرد سوف يعتاده.

2- إنَّ المجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يؤثر ويتأثر بأنساقه المختلفة، فنسق الأسرة يؤثر في نسق التعليم ونسق الإعلام يؤثر في الأسرة وهكذا، فإذا ساد العنف في الأسرة فسوف ينعكس على المدرسة وهكذا.

3- الهامشية: فالمناطق المهمشة المحرومة من أبسط حقوق الإنسان ونتيجة لشعور ساكنيها بالإحباط عادة ما يميلون إلى تبنى أسلوب العنف بل ويمجدونه.

4- الفقر يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصا في غياب فلسفة التكافل الاجتماعي وفي ظل عدم المقدرة على إشباع الحاجات والإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة.

5- مناخ مجتمعي يغلب علية عدم الاطمئنان وعدم توافر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع.

6- مناخ سياسي مضطرب يغلب علية عدم وضوح الرؤيا للمستقبل.

8- الغزو والاحتلال فالعنف يولد العنف.

5-3-3: أسباب نفسية:

1- الإحباط فعادة ما يوجه العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

2- الحرمان ويكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع.

3- الصدمات النفسية والكوارث والأزمات، خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة أو الصدمة.

4- النمذجة فالصغار يتعلمون من الكبار، خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير في حياة الطفل مثل الأب أو المعلم.

5- تعرض الشخص للعنف فالعنف يولد العنف بطريقة مباشرة علي مصدر العدوان، أو يقوم الشخص المعنف بعملية إزاحة أو نقل على مصدر أخر.

6- تأكيد الذات بأسلوب خاطئ(تعزيز خاطئ) من قبل الذات، أومن قبل الآخرين.

7- حماية الذات عندما يتعرض الشخص للتهديد المادي أو المعنوي.

8- حب الظهور في مرحلة المراهقة، خصوصا إذا ما كانت البيئة الاجتماعية تقدر السلوك العنيف وتعتبره معيارا للرجولة والهيمنة.

9- وقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة.

10 – شعور الفرد أو الأفراد بالاغتراب داخل الوطن مع ما يصاحبه من مشاعر وأحاسيس نفسية واجتماعية، حيث وجد في العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين العنف والاغتراب.

11- غالبا ما يصدر العنف عن الأفراد الذين يتسمون بضعف في السيطرة على دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يؤدي لسلوك العنف.

5-3-4: وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية وبالتالي يقوم الطفل بتمثلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي، كما أن مسلسلات الأطفال بما تحتويه من ألفاظ وعبارات لا تتناسب في كثير من الأحيان مع واقع كل المجتمعات، كما نجد أنَّ الألفاظ والمشاهد تكرس مفاهيم القتل والعدوان والسيطرة والقوة.

5-4: أشكال العنف:

تنقسم أشكال العنف بشكل عام إلى الأنواع التالية:

1. العنف الجسدي:

وهو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وكنوع من العقاب غير المشروع، ممَّا يؤدي إلى الآلام والأوجاع والمعاناة النفسية جراء تلك الأضرار، كما يُعَّرضُ صحة الأفراد للأخطار.

ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي – الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق، ضرب بالأيدي..الخ.

2. العنف النفسي:

العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل فرد متضرر(مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل:– رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي، صراخ، سلوكيات تلاعبيه وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالآخرين بالإضافة إلى فرض الآراء على الآخرين..الخ.

3. الإهمال:

ويعرف: على انه عدم تلبية رغبات الأفراد الأساسية لفترة مستمرة من الزمن. حيت يصنف الإهمال إلى فئتين:–

أ) إهمال مقصود: وهو ناتج عن أسلوب أو إجراء يقوم به فرد وفئة أو جماعة على غيرهم من الأفراد والفئات والجماعات الأخرى.

ب) إهمال غير مقصود: وهو الناتج عن ظروف تحيط بالأفراد والفئات والمجتمعات بدون دور مباشر لها فيه.

4) الاستغلال الجنسي:

ويعرف: على انه دخول بالغين وأولاد غير ناضجين جنسياً وغير واعين لطبيعة العلاقة الجنسية وماهية تلك الفعاليات الجنسية بعلاقة جنسية، كما أنهم لا يستطيعون إعطاء موافقتهم لتلك العلاقة والهدف هو إشباع المتطلبات والرغبات الجنسية لدى المعتدي، ويتخذ أشكال عدة ولعل من أبرزها:

- كشف الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن الأفراد.
- ملامسة أو ملاطفة جنسية.
- التلصص على الأفراد.
- التعريض لصور جنسية، أو أفلام.
- أعمال مشينة، غير أخلاقية الإجبار على التلفظ بألفاظ جنسية.
- الاغتصاب.

5-5: العنف المدرسي:

تعد ظاهرة العنف المدرسي من بين المشاكل العويصة التي أصبحت تعانيها المؤسسات التعليمية في مجتمعاتنا ومنظومتنا التربوية، الأمر الذي أدى إلى ارتكاب مجموعة من الجرائم في حق التلاميذ، والأساتذة أيضا؛ مما يدفع إلى التساؤل عن

أسباب ظهور هذه الآفة الخطيرة التي تهدد استقرار المؤسسات التعليمية والتربوية بشكل عام. مما شكل ضرورة ملحة إلى تكثيف الجهود والعمل، من قبل المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني من جهة، والأسرة من جهة أخرى إلى الانتباه إليها.

ويلاحظ في الآونة الأخيرة في دول غربية تطوراً متزايدا في أعمال العنف، وفي الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح ضد الطلاب من ناحية والمدرسين من الناحية الأخرى.

5-6: أسباب ظاهرة العنف في المدارس:

تعتمد العملية التربوية التعليمية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، وعند تقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة ينبغي عدم فصلها عن الظروف المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه الظروف.

ولعل من أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف في المدارس:

1) طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي: رغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية ما زالت مسيطرة. فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الاجتماعية السليمة، وحسب النظرية النفسية- الاجتماعية فإن

الإنسان يكون عنيفاً عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً ومتفقاً عليه.

بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المُعنّفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابه حيال العنف شلل وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات، فيذكر (هوربيتس، 1995) " إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فأن المدرسة ستكون عنيفة ".

وهذه النظرية تشير إلى أن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث جهات ذات علاقة بحياته وهي العائلة، المجتمع، والأعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة.

2) مجتمع تحصيلي: في كثير من الأحيان نحترم الطالب الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكياناً للطالب الفاشل تعليمياً. الطالب الذي لا يتجاوب معنا. حسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز، أن يثبت قدراته الخاصة. فكثيراً ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة. كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يفتش عن موضوع (شخص) يمكنه أن يصب غضبه عليه.

3) العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية(سلوكيات المدرسة): هذا التوجه يحمل المسئولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة وطبعاً من ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها، فيشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والأخصائيين والإدارة عندما يسيطر عليه المناخ السلبي والعلاقات المتوترة طوال الوقت يحدث العنف ومما يؤكد على ذلك أن(كولمن) لدى(هروبتس، 1995) أستنتج من بحثه " أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة " ويقسمها إلى ثلاثة مواضيع وهي:

1) علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة:

تغيير المدير ودخول آخر بطرق تربوية أخرى وتوجهات مختلفة عن سابقه تخلق مقاومة عند الطلاب لتقبل ذلك التغيير، فدخول مدير جديد للمدرسة مثلاً، وانتخاب لجنة أهالي جديدة تقلب أحياناً الموازين رأساً على عقب في المدرسة، ترك المعلم واستبداله بمعلم آخر يعلم بأساليب مختلفة، عدم إشراك الطلاب بما يحدث داخل المدرسة وكأنهم فقط جهاز تنفيذي، شكل الاتصال بين المعلمين أنفسهم والطلاب أنفسهم والمعلمين والطلاب وكذلك المعلمين والإدارة له بالغ الأثر على سلوكيات الطلاب.

2) إحباط، وكبت وقمع للطلاب:

تلعب متطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلاب وإمكانياتهم، في كثير من الأحيان دورا كبيرا في العنف المدرسي وذلك من خلال التمييز والتقدير الذي يحضي به الطلاب الذين تحصيلهم عالي مع الطلاب منخفضي

التحصيل وغيرها من العوامل الكثيرة والمتعددة والتي غالباً ما تعود الى نظرية الإحباط حيث نجد أن الطالب الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة والطالب الغير راضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يُعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإحباطه، ولعل من ابرز الأسباب التي تدفع بالطالب إلى الإحباط :

1- عدم التعامل الفردي مع الطالب، وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف.

2- عدم تقدير الطالب كإنسان له احترامه وكيانه.

3- عدم السماح للطالب بالتعبير عن مشاعره فغالباً ما يقوم المعلمون بإذلال الطالب وأهانته إذا أظهر غضبه.

4- التركيز على جوانب الضعف عند الطالب والإكثار من انتقاده.

5- الاستهزاء بالطالب والاستهتار من أقواله وأفكاره.

6- رفض مجموعة الرفاق والزملاء للطالب مما يثير غضبه وسخطه عليهم.

7- عدم الاهتمام بالطالب وعدم الاكتراث به مما يدفعه إلى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.

8- وجود مسافة كبيرة بين المعلم والطالب، حيث لا يستطيع محاورته أو نقاشه حول علاماته أو عدم رضاه عن المادة، وخوف الطالب من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك المسافة.

9- الاعتماد على أساليب التلقين التقليدية.

10- عنف المعلم اتجاه الطلاب.

11- عدم إتاحة المدرسة الفرصة للطلاب للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ عدوانيتهم بطرق سليمة.

12- المنهج وملاءمته لاحتياجات الطلاب.

3) الجو التربوي:

عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، والحدود غير الواضحة للطالب في معرفة حقوقه وواجباته، وحالة المبنى المدرسي وموقع المدرسة وكثافة الصفوف واكتظاظها و التدريس الغير فعال والغير ممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، كل ذلك يخلق العديد من الإحباطات عند الطلاب مما يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحياناً تخريب للممتلكات الخاصة والعامة، بالإضافة إلى استخدام المعلمين للعنف والذين يعتبرون نموذجاً للطلاب ويقتدون بهم، والجو التربوي العنيف يوقع المعلم الضعيف في شراكه، فالمعلم يلجأ إلى استخدام العنف لأنه يقع تحت تأثير ضغط مجموعة المعلمين الذين يشعرونه بأنه شاذ وان العنف هو عادة ومعيار يمثل تلك المدرسة والطلاب ولا يمكن التعامل معهم الآ بتلك الصورة، وكذلك الأسلوب الإداري السائد في المدرسة فالأسلوب الديمقراطي قد يلاقي معارضة من قبل الطلاب الذين اعتادوا على الضرب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى المعلم قادراً على تحمل إزعاجاتهم وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام العنف، وإذا ما تجاوب المعلم مع هذه الدعوة فسيؤكد لهم أنهم طلاب أشرار الذين لا ينفع معهم الآ الضرب، ونعود إلى المعلم ذو النفس القصير

الذي سرعان ما يحمل عصاه ليختصر على نفسه الجهد والتعب بدلاً من أن يصمد ويكون واعي إلى أن عملية التغيير هي سيرورة تتطلب خطة طويلة المدى.

5-8: أشكال العنف المدرسي:

للعنف المدرسي عدة مظاهر وأشكال منها:

1) عنف من خارج المدرسة

أ- زعرنه أو بلطجة.

هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلاباً ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من اجل الإزعاج أو التخريب وأحياناً يسيطرون على سير الدروس.

ب- عنف من قبل الأهالي: ويتمثل في اقتحام الآباء بشكل فردي او جماعي للمدرسة دفاعا عن أبنائهم بحجة ظلم الإدارة المدرسية والمعلمين والنظام التعليمي بكامله لا بنائهم منتهجين أنواعا شتا من أشكال العنف المختلفة.

2) العنف من داخل المدرسة ويتمثل في:

أ- العنف بين الطلاب أنفسهم.

ب- العنف بين المعلمين أنفسهم.

ج- العنف بين المعلمين والطلاب.

د- التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة بالمدرسة.

والتي أشار(روكح، 1995) إلى تسميتهما بالعنف المدرسي الشامل حيث نظام المدرسة مضطرب وتسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر واضحاً في عدم قدرة إدارة المدرسة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين معلميهم، مما تنعكس آثاره على وجود العديد من الشكاوى من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة.

وعنف الطلاب اتجاه الممتلكات الخاصة والعامة، يساهم بشكل أو أخر في فشل الطالب وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها ولكن لا يوجد لها أثر كبير على نظام الإدارة في المدرسة.

وهناك من يقسم أنماط العنف المدرسي إلى الأنواع التالية وهي:

1)من طالب لطالب أخر وتشمل:

– السب والشتم– الضرب: باليد– بالدفع– بأداة– بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيف لا يقدر على المواجهة وبالذات لو اجتمع عليه أكثر من طفل.

– التخويف: ويكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر نتيجة لأنه أكثر منه قوة أو التهديد بشلة الأصدقاء أو الأقرباء.

– التحقير من الشأن: لكونه غريبا عن المنطقة أو لأنه أضعف جسما أوانه يعاني مرضا أو إعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه.

– نعته بألقاب معينة لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أولها علاقة بالأصل(قرية – قبيلة)

2) من طالب على الأثاث المدرسي:

- تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة.

- الحفر على الجدران.

- تمزيق الكتب.

- تكسير وتخريب الحمامات.

- تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر.

3) من طالب علي المعلم أو الإدارة المدرسية:

- تحطيم أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير.

- التهديد والوعيد.

- الاعتداء المباشر.

- الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.

4) من المعلم أو المدير على الطلبة:

- العقاب الجماعي(عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للفصل سواء بالضرب والشتم، لأن طالب أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى).

- الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة.

- الاضطهاد.

- التفرقة في المعاملة.

- عدم السماح بمخالفته الرأي حتى ولو كان الطالب على صواب.

- التهميش.

- التجهم والنظرة القاسية.

- التهديد المادي أو التهديد بالرسوب.

- إشعارا الطالب بالفشل الدائم.

5-9: نتائج العنف:

لقد أثبتت العديد من الأبحاث بأن هناك أثار لعمليات ومظاهر العنف المختلفة في الواقع العام والمدرسي وتنعكس تلك الآثار على السلوك العام بين التلاميذ فتجدهم في غالب الأحيان مشتتين من ناحية انفعالية، قلقين، غاضبين ، كثيراً منهم يبدو عليهم الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين "، وفي مقولةٍ أخرى " الأطفال المؤذيين يتوفر لديهم جميع أو إحدى المميزات التالية:- يجرحون بسهولة، قليلي الثقة بأنفسهم وأحياناً بشكل متطرف، مواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة وغير مستتبة وهذا الجدول يبين تأثير على سلوكيات الطلاب

جدول(1) يبين تأثير العنف على الطلاب في المجال السلوكي، التعليمي، الاجتماعي والانفعالي

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1- عدم المبالاة	1- هبوط في التحصيل التعليمي	1- انعزالية عن الناس	1- انخفاض الثقة بالنفس
2- عصبية زائدة	2- تأخر عن المدرسة وغيا بات متكررة	2- قطع العلاقات مع الآخرين	2- اكتئاب
3- مخاوف غير مبررة	3- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية	3- عدم المشاركة في نشاطات جماعية	3- ردود فعل سريعة
4- مشاكل انضباط	4- التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع	4- التعطيل على سير نشاطات الجماعية	4- الهجومية والدفاعية في مواقفه
5- عدم قدرة على التركيز		5- العدوانية اتجاه الآخرين	5- توتر الدائم
6- تشتت الانتباه			6- مازوخية اتجاه الذات
7- سرقات			7- شعور بالخوف وعدم الأمان
8- الكذب			8- عدم الهدوء والاستقرار النفسي.
9- القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات			
10- محاولات للانتحار			

11- تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة . 12- إشعال نيران . 13- عنف كلامي مبالغ فيه 14- تنكيل بالحيوانات			

وهناك من يرى أن معالجة العنف بشكل عام والعنف المدرسي ينبغي أن يتخذ أنماط سلوكية مختلفة وفق ثلاث أوجه وهي:

1- الطلاب والمعلم.

2-المدرسة والصف.

3-المحيط الخارجي للمدرسة كالمنزل والحارة.

وعليه فإن أي تدخل في إطار المدرسة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جميع الأطراف السابقة الذكر وبناء برنامج تدخل شمولي يكون لكل طرف من هذه الأطراف مشاركة فعالة في التعرف على الصعوبات والمشكلات التي تواجه الحد من ظاهرة العنف،

والتخطيط لبرامج التدخل الملائمة للإطار والمشاركة الفعالة في عملية التنفيذ. ويتم ذلك من خلال تبني ادوار متعددة متمثلة في:

أولاً– دور الطالب:

– اتجاه نفسه

- الالتزام بقيم المجتمع واحترام النظام العام.
- احترام الذات وفهمها وتقديرها.
- الالتزام بالزي الرسمي والمحافظة على مظهر مقبول اجتماعيا.
- العناية بنظافة الجسم والملبس والأدوات الخاصة.
- احترام أوقات دوام المدرسة بالحضور والمغادرة.
- الدخول إلى والخروج من الصف بانتظام وهدوء.
- الالتزام بالبقاء في الصف أوقات الحصص والاستئذان عند الخروج منه.
- المشاركة الفاعلة في الصف والمساهمة بطرح الأفكار من خلال التحضير المسبق وأداء الواجبات.
- المشاركة والتفاعل مع البرنامج الصباحي الرياضي والثقافي.
- استغلال الوقت وتنظيمه إلى أقصى درجة فيما يفيد.
- الحرص على ارتياد المكتبة ومختبرات الحاسوب لتحقيق النمو المعرفي والثقافي والنضج العقلي والتفوق الفكري.

- العمل على تنمية مهاراته و مواهبه عبر المشاركة في اللجان الطلابية المختلفة(لجنة النظام، لجنة الصحة، لجنة البيئة،..)

– اتجاه البيئة المدرسية.

– استخدام ممتلكات وتجهيزات ومرافق المدرسة بشكل صحيح وآمن ودون تعريضها للتلف.

– المحافظة على نظافة ممتلكات ومرافق المدرسة.

– تجنب الإخلال بقواعد الأمن والسلامة داخل المدرسة وخارجها.

– اتجاه طاقم المدرسة

احترام جميع العاملين في المدرسة من إداريين ومعلمين ومرشدين وأذنه و حراس.

الالتزام بالتعليمات المدرسية ومناقشتها بهدوء.

– اتجاه الطلبة الآخرين:

التعامل باحترام ومودة مع الطلبة الآخرين.

المشاركة الفاعلة بالبرامج والنشاطات الطلابية.

توعية الأقران بأنواع العنف وكيفية الحد منه

ثانياً– دور المدرسة:

لتحقيق أهداف الانضباط لابد أن تقوم جميع المدارس بوظيفتها التربوية من خلال إعداد ميثاق للممارسات الايجابية يشارك الطلبة وأولياء الأمور في إعداده لتوفير وإيجاد بيئة تعليمية وثقافة مدرسية مشجعة للتعلم والانضباط وتسعى لتحقيق منظومة القيم الآتية:

– الالتزام وتحمل المسؤولية اتجاه رسالة وأهداف المدرسة.

– التزام جميع العاملين في المدرسة بالقيم الأخلاقية وبغرس سلوك ايجابي يحتذي به الجميع.

– الاهتمام بتلبية احتياجات الطلبة وتحسين أدائهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم وإشراكهم في عملية اتخاذ القرار ومساندتهم في نشاطاتهم داخل الصف وخارجه.

– تعزيز قيم التعاون وحب التجديد والعمل الجاد في المدرسة.

– تعزيز الممارسات التي تبرز إنجازات الطلبة والمعلمين والأهالي.

– نشر ثقافة الحوار والتسامح بين الطلبة والمعلمين وإتاحة الفرصة للتدريب واكتساب المهارات اللازمة.

– اعتماد سياسات غير عنيفة لضبط السلوك مع التأكيد على احترام الجميع في تطبيق هذه السياسات.

– تعميق روح المشاركة والالتزام والمسؤولية لدى مجتمع المدرسة بأهمية مواجهة مظاهر العنف التي قد تنشأ.

– تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة اللاصفية وإتاحة الفرصة لتنفيذ هذه الأنشطة في ساعات ما بعد الدوام المدرسي وتشجيع الأهالي ومؤسسات المجتمع على المشاركة في هذه اللقاءات.

– الاهتمام بنظافة المدرسة وتجميلها.

– تفعيل دور المناوبة للتقليل من الاحتكاكات بين الطلبة والحد من الإصابات من خلال التزاحم على المرافق الصحية.

– تأمين عناصر الأمان والسلامة في الساحات والممرات وإزالة الشوائب والأجسام الحادة والنافرة وتأمين مظلات حماية والبوابات والأسوار الآمنة.

– متابعة الطلبة أثناء حصص الأنشطة وبخاصة الرياضية لتقليل نسبة إصابات الملاعب بين الطلبة.

– الابتعاد عن الأجسام المشبوهة وتأمين محيط المدرسة من عناصر الأذى كمزارع الحيوانات ومكبات النفايات ومحطات المحروقات وغيرها بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة.

ويتم تحقيق ذلك عبر الأدوار الآتية:

1) دور إدارة المدرسة

لإدارة المدرسة دورا هاماً وأساسياً لتعزيز الانضباط المدرسي والتقليل من الإشكاليات التي قد تحدث وذلك من خلال التزام مدير المدرسة بالجوانب الآتية:

– أن يكون مثالا يحتذي في ممارساته التربوية وضبطه لسلوك الطلبة والمعلمين.

– تحفيز المعلمين على إتباع آليات تربوية لضبط الطلبة.

– تحفيز النشاطات التي يمارسها الطلبة وتوفير الإمكانيات اللازمة لتنفيذها.

– خلق آلية تواصل فاعلة مع الطلبة للتعرف على احتياجاتهم ومشكلاتهم والصعوبات التي تعيق تحصيلهم الدراسي.

– الإشراف على المعلمين في تعاملهم مع الطلبة من خلال المتابعة المستمرة أثناء الدوام.

– التواصل الدائم مع الأهالي وفي جميع الظروف والتأكيد على مربي الصفوف لعقد اجتماعات دورية مع أولياء الأمور.

– الإشراف على دخول الطلبة للمدرسة وانصرافهم منها ومتابعة سلوك الطلبة في ممرات المدرسة وفي الساحات والصفوف.

– تفعيل صندوق الاقتراحات.

– الاهتمام بإيجاد برامج تساعد الطلبة والمعلمين على حل الإشكاليات المدرسية.

– وضع آليات لتحويل الحالات الخاصة إلى الجهات المختصة.

– تنظيم لقاءات دورية بين المعلمين من جهة وبينهم وبين الطلبة من جهة أخرى لمناقشة قضايا العنف في المدرسة.

2) دور المعلم:

المعلم يمثل القدوة الحسنة للطلبة في تعامله مع الآخرين واهتمامه بانضباط الطلبة من خلال:

- الاستماع والإصغاء الجيد لمشكلات الطلبة.

- تفهم خصائص نمو وحاجات الطلبة والمتغيرات التي تؤثر في سلوكه والأسلوب المناسب لتعديل سلوكه.

- تجنب الانفعال والعنف كوسيلة لضبط السلوك.

- المشاركة الفاعلة في البرامج التربوية الهادفة لتحقيق الانضباط.

- علاج السلوك الخاطئ وعدم إهماله.

- تحقيق العدالة والمساواة في التعامل مع الطلبة.

- إشراك الطلبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية والتربوية.

- تشجيع الطلبة للمشاركة باللجان الصحية والأنشطة المختلفة.

3) دور المرشد التربوي

- تقديم الخدمات الإرشادية المختلفة للطلبة والمعلمين.

- تعريف الطلبة بواجباتهم وحقوقهم.

- تنفيذ التدخلات التربوية

- التكامل في العمل مع الهيئة التدريسية

- عمل خطط علاجية لمساعدة الطلبة.

- تشجيع أولياء الأمور للتواصل مع المدرسة.

- الحوار مع الطلبة والتعرف إلى احتياجاتهم.

ثالثاّ– دور الأسرة:

– متابعة يومية للطالب في المنزل (الواجبات، النظافة، السلوك).

– تواصل الأسرة مع المدرسة بشكل دوري.

– قراءة النشرات والتعليمات الصادرة عن المدرسة ومتابعتها.

– التواصل مع الأبناء وتوعيتهم في مجالات ذات علاقة بالحد من العنف مع تجنب الانفعال والعنف كوسيلة لضبط السلوك.

– مشاركة الأسرة بما يشمل الأب والأم في النشاطات المدرسية المختلفة خصوصا في دليل تطبيق السياسة

– المشاركة في النشاطات المجتمعية، وورش عمل تضم المدرسين وأولياء الأمور والقطاعات المختلفة في المجتمع المدني، والنوادي ما بعد المدرسة.

رابعاً– دور مؤسسات المجتمع:

– ضرورة تواصل المؤسسات مع المدارس، والمساعدة في توفير برامج وأنشطة تلبي احتياجات الطلاب.

– المساهمة في تعزيز السلوك الايجابي،

– المشاركة في نشاطات المدرسة الوطنية والاجتماعية، وتحييد المدارس عن التجاذبات السياسية والخلافات العائلية.

– تعزيز دور وسائل الإعلام المختلفة في الحد من العنف.

خامساً– دور المنطقة التعليمية:

– دعم إدارة المدرسة في تنفيذ السياسات المقرة.

– مراعاة التسلسل الإداري في استقبال المراجعات والشكاوى.

– تفعيل التواصل بين إدارة المنطقة التعليمية والمدارس.

– تفعيل البرامج والأنشطة المدرسية.

– توفير برامج دعم نفسي ومعنوي للمعلمين.

– المتابعة والإشراف لتنفيذ السياسة من خلال الأقسام المختلفة.

– ضرورة استشارة وإشراك جهات الاختصاص من قبل مجالس المنطقة عند الحاجة لبعض التخصصات لبعض المخالفات.

سادساً– دور الوزارة:

– تفعيل الإشراف والمتابعة في تنفيذ السياسة التعليمية المرسومة من قبل الدولة.

– توفير برامج وأنشطة تعزز دور السياسة التعليمية المرسومة من قبل الدولة.

– تعزيز دور الإعلام التربوي

– إعداد وتفعيل نظام رقابي فاعل يساهم في رصد حالات العنف المختلفة في المدارس على مستوى الوزارة لتحليل أنماط السلوك والحالات ومدى فعالية الإجراءات تجاه مخالفات العنف على مستوى الدولة.

وهناك من يضيف بعض الاقتراحات للحد من ظاهرة العنف المدرسي في:

1- العمل على الجانب الوقائي بحيث يتم مكافحة العوامل المسببة للعنف والتي من أهمها:

- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف.

- نشر ثقافة حقوق الإنسان وليكن شعارنا التعلم لحقوق الإنسان وليس تعليم حقوق الإنسان.

- عمل ورشا عمل وندوات ولقاءات للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز علي منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز.

- التشخيص المبكر للأطفال اللذين يقعون تحت ظروف الضغط واللذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية.

- تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.

- عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.

- التركيز على استخدام أساليب التعزيز بكافة أنواعها.

- استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة على الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام.

- إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.

2- الجانب العلاجي:

استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب والتي منها(التعزيز السلبي- تكلفة الاستجابة- التصحيح الزائد- كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية- المباريات الصفية).

- استخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها: معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف - تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات- المساندة النفسية- تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات- توجيه الذات- تقييم الذات- تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل- تغير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة.

- الإرشاد بالرابطة الوجدانية والتي تقوم على إظهار الاهتمام بتوظيف الإيماءات والتلميحات ولغة الجسم عموما من قبل المعلم لإظهار اهتمامه بالطالب.

- طريقة العلاج القصصي: وهي طريقة تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.

- ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه تدريجيا حتى نصل إلى مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل.

دور العاملين في مجال التوجيه والإرشاد وحقوق الإنسان في الحد من ظاهرة سلوك العنف المدرسي:

يقوم العاملون في هذا المجال بالعديد من الفعاليات والأنشطة للتخفيف من هذا السلوك سواء لدى المعلمين أو الطلبة أو الأهالي تجاه أبنائهم ومن هذه الفعاليات والأنشطة:

1- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

2- تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور حول حقوق الطفل في الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وحقه في اللعب والمشاركة والتعبير عن الرأي، وحقه في الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.

3- تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وخصوصا مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصا سلوك العنف.

4- تنفيذ العديد من الندوات للمعلمين والإدارات المدرسية حول حقوق الطفل النفسية والاجتماعية والمدنية والسياسية.

5- المشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية والتعبير عن الرأي والمشاركة في صنع القرارات خصوصا التي تتعلق بشؤونهم.

6- عقد دورات للمشرفين التربويين والمديرون والمديرات والمعلمون والمعلمات في حقوق الإنسان والوساطة الطلابية وحل النزاعات ومنحى التواصل إلا عنفي.

7- تفعيل برنامج الوساطة الطلابية باعتباره وسيلة تربوية في إشراك الطلبة في حل مشكلاتهم دون إحساسهم بضغوط الكبار.

8- تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والأشراف عليها والتي من ضمن أهدافها التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية والرسم والتمثيل والفنون الشعبية والتي تسهم في خفض العدوانية بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق الإنسان.

11. تنفيذ العديد من المعارض والمهرجانات والتي تحتوي علي ركن أساسي خاص بحقوق الطفل سواء من حيث الفقرات التي تقدم أو المجسمات والرسومات التي تعبر عن حقوق الطفل وكذلك الفقرات التي تحتوي على مضمون توجيهي إرشادي لبعض القضايا التي تهم الطفل.

12- التنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الأطفال في هذا المجال.

13 – توزيع النشرات والملصقات الخاصة بحقوق الطفل وتوزيع النشرات الخاصة بالآثار المترتبة على استخدام العقاب والعنف تجاه الطلبة والوسائل البديلة.

14- تنفيذ العديد من المسابقات التي تتناول موضوعات حقوق الطفل والتوجيه والإرشاد.

15- القيام بدورات قصيرة للمعلمين الجدد في كيفية التعامل مع الطلبة من خلال منحي التواصل اللاعنفي القائم على الإرشاد بالرابطة الوجدانية.

16- العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك العنف لدي الطلاب من خلال جلسات التوجيه الجمعي وتوظيف الإذاعة المدرسية والجانب الإعلامي في المدرسة.

17- العمل على الجانب النمائي من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل اللاعنفي لدى المعلمين والطلبة وتدريب الطلبة علي تنمية المهارات الاجتماعية.

18- أما علي المستوى العلاجي فقد نفذ العاملون في قسم التوجيه والإرشاد العديد من البرامج العلاجية للطلبة العدوانيين والذين يتبنون العنف في حل مشكلاتهم والتي تقوم في الأساس على نظريات التوجيه والإرشاد(السلوكية- المعرفية- العقلانية الانفعالية السلوكية- الإنسانية- السلوكية الحديثة).

19- كما يقوم العاملون بقسم التوجيه والإرشاد بتقديم الدعم والمساندة النفسية للطلبة المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكا عنيفا وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس على جلسات التفريغ الانفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.

20 - إنتاج العديد من المجلات والتي تتضمن الكثير من الموضوعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان والتوجيه والإرشاد.

وهناك من يرى أن معالجة العنف والحد منه يبتغى أتباع خطوات متسلسلة وفقا للاتي:

1. المعالجة المهنية للعنف تتضمن:

- عملا وقائيا أوليا مع طاقم المدرسة عامة، بدون علاقة مع حالات عنف معينة.
- النظر في أمر المعتدي والمصابين المباشرين.

2. معالجة العنف:

فيما يلي الحالات التي يتوجب فيها على مدير المدرسة التوجه الى الشرطة في حالة وقوعها أو فورا بعد حدوثها:

1. التعدي من قبل صبيان وبالغين غرباء من غير جمهور المدرسة بشكل يسبب إزعاجا للفعاليات التعليمية الجارية في المؤسسة التعليمية، أو من خلال تهديدات إزاء الطلاب أو طاقم المؤسسة.

2. التعدي من قبل الأهالي بشكل يسبب إزعاجا للفعاليات التعليمية الجارية في المؤسسة التعليمية، او من خلال تهديدات إزاء التلاميذ أو طاقم المؤسسة، علما بأن هناك تعليمات واضحة من مدير المدرسة يمنع بموجبها الأهل من دخول حدود المدرسة لغرض الإزعاج والتهديد.

3. أعمال ابتزاز وجباية أموال أو ما يعادلها عن طريق تهديدات.

4.مخالفات خطيرة مثل سرقة، أضرام النار والتسبب بأضرار مع سبق الإصرار والترصد.

5. حمل أدوات خطرة(سكين جيب، لوازم ملاكمة، شفرات حلاقة، مواد حارقة، وغيرها) ورفض تسليمها لإدارة المدرسة.

6. أعمال عنف أو أتلاف ممتلكات تنفذ بواسطة استعمال أجهزة ومواد خطرة.

7. اعتداء جسدي أصيب خلاله طلاب أو رجال طاقم أو شكل خطرا على حياتهم.

8.أعمال عنف تنفذ بتأثير استعمال المخدرات والمشروبات الروحية.

9. العنف الجماعي، حيث يصاب فيه شخص أو تخوف من عنف يدور بين مجموعات طلاب أو مجموعات مختلطة من الطلاب والأفراد.

10. إيذاء طالب أو طالبة مدرسة على خلفية جنسية.

3. معالجة المعتدي:

- يجب معالجة كل حادثة عنف بشكل فوري وبصددها تتخذ الإجراءات التالية:

تشخيص كل الجهات المتعلقة بالحادث.

- السماح للطلاب أصحاب الشأن وصف الحادث وحيثياته ونتائجه وإيضاح أسباب اشتراكهم به ومواقفهم تجاهه، حيث تتم المحادثة بواسطة مربي الصف، مدير المدرسة، وجهات أخرى عند الضرورة.

- دعوة مجلس تربوي مقلص للاجتماع بحيث تكون وظيفته اختيار طرق العلاج(لجنة تأديبية) مندوب للجنة الآباء.

- إعطاء الفرصة للأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي بالتدخل في كل حادث عنف والاشتراك بالمجلس التربوي الذي يناقش الموضوع.

- استشارة مفتش المدرسة ومدير المنطقة التعليمية في حالات خطرة وضرورية.

- وضع وسائل تربوية في خدمة المدير(جميعها أو جزء منها) في حالة قراره تفعيل وسائل تربوية تجاه المتورطين بالحادث، منها: وسائل شرح وتحذير، دعوة الأهل، وسائل إبعاد، نقل إلى مدرسة أخرى، دفع تكاليف الأضرار.

- منع إبعاد أي طالب عن المدرسة أو اتخاذ أية وسيلة تأديبية ضده إذا ارتكب مخالفة جنائية إلا بعد الحصول على إذن من المستشار القانوني للوزارة أو بعد تقديم شكوى بالأمر إلى الشرطة أو المستشار.

- وضع تقرير ملخص عن الحادثة وعن الوسائل التي اتخذتها المدرسة وإرساله إلى مدير المنطقة التعليمية.

4. إشراك أهل المعتدي:

عند حدوث حالة عنف جسدي او ضرر بالأملاك، على المدير أن يبلغ الأهل فورا شفهيا وخطيا.

يشارك الأهل في قرارات الطاقم التربوي في المدرسة وعليهم تحمل المسؤولية المطلوبة واللازمة للحادثة.

- في حالة التوجه إلى الشرطة:

1. يجب إبلاغ أهل الطالب المتورط بالأمر فورا خطيا وشفهيا.

2. على الشرطة إبلاغ الأهل بالإجراءات التي اتخذتها تجاه الطالب.

- بالتشاور مع الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي ممثل عن الشرطة يتم استثناء بعض الحالات التي تقتضي عدم إبلاغ الأهل عن حادث عنف أو تدخل الشرطة.

- تقع على عاتق المدير، والأخصائي الاجتماعي مسؤولية القرار بالنسبة لإبلاغ الأهل وفحص إمكانية تقديم استشاره شخصية لأهالي الطلاب المتورطين في الحادثة.
- إحالة جميع حالات العنف من المعلم تجاه الطالب لمعالجة مدير المدرسة وهو بدوره يحدد الإجراءات والخطوات اللازمة

والجدول التالي يوضح كيفية التدخل للحد من ظاهرة العنف في المدارس:

جدول(2) يبين نموذج تدخل للحد من ظاهرة العنف داخل المدرسة

1. **حسب تكرار الحالات:**

درجة العنف	تكرار الحالة	الإجراءات المتخذة
1	طالب مشارك بحالة عنف للمرة الأولى.	• تسجيل الحالة في سجل المتابعة الخاص بالموضوع بحضور الطالب نفسه. • الحديث من قبل المعلم عن أبعاد الحالة مع الطالب. • إبلاغ الأهل خطيا بالحالة.
2	طالب مشارك بحالة عنف للمرة الثانية.	• تسجيل الحالة في سجل المتابعة الخاص بالموضوع بحضور الطالب نفسه. • دعوة الأهل خطيا او هاتفيا لمحادثه حول الموضوع .

3	طالب مشارك بحالة عنف للمرة الثالثة.	• تسجيل الحالة في سجل المتابعة الخاص بالموضوع بحضور الطالب نفسه. • أعلام الأهل. • إبعاد الطالب ليوم واحد عن المدرسة.

2. **حسب خطورة الحالة:**

يجب تحديد درجة خطورة الحادثة التي قام بها الطالب وخصوصا في المرة الأولى، وفي حال كون درجة الحادثة خطرة بشكل جدي يجب الرد بحزم من قبل المدرسة، علما بأن درجة الخطورة تتعلق بالأذى اللاحق بالآخرين أو باستعمال أسلحة أو أدوات حادة.

3. **ردود الفعل والإجراءات المتخذة على حالات العنف.**

تتراوح الردود أو الإجراءات بين:

1. تسجيل الحالة بملف خاص معد لكل صف.
2. تسجيل الحالة بالملف الشخصي للطالب.
3. حديث شخصي مع الطالب المشارك بالعنف حول أبعاد ومضاعفات تصرفاته
4. أبلاغ الأهل خطيا أو هاتفيا.
5. دعوة الأهل لاطلاعهم على حالة ابنهم.

6. تغريم الطالب أو أهلة ماديا في حالة كون الضرر متعلقا بممتلكات تخص المدرسة أو المعلمين.

7. أبعاد الطالب عن المدرسة لوقت محدود.

8. نقل الطالب إلى أطار أخر.

9. إشراك جهات من خارج المدرسة في بعض الحالات، شخصيات اجتماعيه وأهالي الطلاب.

4. مهام التنفيذ:

- توكل مهام تنفيذ الإجراءات إلى لجنة خاصة من قبل المدرسة والتي تتابع عملية التسجيل والشكاوى المقدمة من قبل الطاقم المدرسي.
- كل عضو بالطاقم المدرسي مكلف بأخذ دوره في تنفيذ الإجراءات المختلفة.
- توكل لمربي الصفوف مهام المتابعة الصفية وخصوصا مع الأهل، وتقديم تقرير للجنة المكلفة أيضا.

5. ثواب مقابل العقاب:

- يحصل الطالب على تشجيع من المدرسة فيما إذا امتنع عن القيام بحوادث عنف لمدة شهر كامل.
- يمنح الطلاب الذين لم تسجل في ملفاتهم أي حالة عنف شهادات تقدير تربوية.

- تشطب من ملف الطالب الشخصي حالة العنف الوحيدة التي تم تسجيلها في حالة عدم تكرارها خلال شهر.

- يمنح الصف الذي لم تسجل فيه أي حالة عنف خلال أسبوعين شهادة تقدير ويعمم ذلك أمام طلاب المدرسة.

- يحصل الصف الذي سجل اقل حالات عنف خلال السنة الدراسية على جائزة من قبل المدرسة.

6. **اقتراحات لمعالجة الطلاب قبل اتخاذ الإجراءات القانونية:**

- محادثة المعلم مع الطالب.

- محادثة المعلم/المربي مع الطالب والأهل.

- محادثة المستشار مع الطالب\ المعلم.

7. **ردود فعل يمكن اتخاذها عند خرق الأنظمة:**

1. تحذير شفوي.

2. تحذير خطي للأهل.

3. أبلاغ الطالب بإمكانية عدم المشاركة في فعالية معينة.

4. إبعاد الطالب حتى نهاية الحصة.

5. إبعاد الطالب لعدة حصص من قبل المربي/أو من قبل صاحب منصب آخر(مركز الطبقة..).

6. نقل الطالب ليوم واحد أو لجزء منه إلى صف آخر بموافقة مدير المدرسة.

7. إرسال الطالب إلى البيت خلال يوم دراسي وذلك بموافقة المدير.

8. توقيف الطالب عن التعليم لمدة محدودة بموافقة المدير.

9. نقل الطالب إلى مدرسة أخرى.

10. إبعاد الطالب عن المدرسة.

11. يقرر المعلم الطريقة التي يرد بها على خرق النظام والدستور خلال حصته

12. يجب شرح تفاصيل المخالفة للطالب وإعطائه فرصة الرد والتوضيح.

13. بعد اتخاذ الإجراء يُسجل المربي تفاصيل المخالفة على النحو التالي: تاريخ المخالفة – نوع المخالفة وطريقة العلاج.

مراجع الفصل الخامس

1- بـــدوي، احمـــد زكـــي(1982)، معجـــم مصـــطلحات العلـــوم الاجتماعيـــة، بيروت، مكتبة لبنان.

2- البستاني، بطرس(1997) محيط المحيط، ساحة الصلح للنشر، بيروت، لبنان.

3- جابر عبد الحميد، جابر(1990) نظريات الشخصية ك البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم، دار النهضة العربية، القاهرة.

4- حمادنة، محمد صايل الخضر(2014) دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(3) العدد(7).يوليو.

5- الحمداني، حامد(3003) المشاكل التي تجابه أبنائنا من أجل تنشئة أبنائنا تنشئاه صحيحة.

Http:www.irqarli ament.com/Naws06/ourson2-02htms

6- الخريف احمد محمد(1993)، جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،الرياض.

7- رشاد علي عبدالعزيز موسى(2009) سيكولوجية العنف ضد الأطفال، القاهرة، عالم الكتاب.

8- زهران، حامد(1982) الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، الطبعة 2،القاهرة.

9- شكور، جليل، وآخرون(1997): العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
10- الشاذلي، فتوح عبدالله(2001) دراسات عن علم الاجرام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
11- الشهري علي عبدالرحمن(2003)" العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض المملكة العربية السعودية.
12- شوقي،طريف(1994)علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مركز النشر بجامعة القاهرة.
13- صاحب أسعد ويس الشمري(2012) أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات .مجلة دراسات تربوية .ع 8. نيسان 2012.
14- غروان هادي(2006) ثقافة العنف المدرسي في العراق بين عهدين، جريدة الصباح العراقية، العدد 824،.
15- فاطمة عبدالستار شلبي(1998) رؤية الشباب لظاهرة العنف في المجتمع المصري، التشخيص والعلاج، القاهرة .
16- الفالوقي، محمد، القذافي، رمضان(1990م) التعليم الثانوي في البلاد العربية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة،
17- فهد بن علي الطيار(2005): العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية .رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض المملكة العربية السعودية.
18- فؤاد علي العاجز(2002). العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، ع ،2.

19- قاموس المحيط، ص،1221).
20- القبانجي، علاء الدين(2000)العنف والعلاج السيكولوجي، مجلة النبأ، ع،47، الرياض، السعودية.
21- عبدالحميد، وآخرون(2004) جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، جامعة نايف، العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
22- معتز سيد عبدالله(2005) العنف في الحيلة الجامعية، أسبابه ومظاهره، والحلول المقترحة لمعالجته، القاهرة، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب.
23- منصور، عبد المجيد وآخرون(1996) الشخصية الإنسانية والهدي الإسلامي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
24- منظمة الصحة العالمية (2002) .
25- النيرب، عبدالله(2008) "العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة" رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
26- الهاشمي، عبدالحميد محمد(2008)المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

الفصل السادس

مشكلة الحوافز السلبية(العقاب)

الفصل السادس

مشكلة الحوافز السلبية(العقاب)*

6-1: مفهوم الحوافز السلبية(العقاب):

إنَّ الحوافز السلبية هي تلك الأساليب التي تحاول التأثير في الأفراد من أجل تحقيق رغبة معينة ووسيلتها في ذلك هي التهديد والتخويف الذي يعني عقاب الفرد أو حرمانه من ميزة معينة إذا لم يؤد عمله، مع الإشارة إلى وجود اعتراض على تسمية الحوافز السلبية، فهناك من يرى بأنَّ الحوافز دائما إيجابية وأنه لا توجد حوافز سلبية ويفسرون ذلك بأنَّ كلمة حافز تعني دفع الفرد للعمل برضاه، أما الحوافز السلبية فهي تعني دفع الفرد للعمل بدون رضاه، بل بالإكراه وعليه فإنَّه لا توجد حوافز سلبية بل حاجات، فالفرد الذي تغيب عن العمل وخصم من راتبه أو توجه له رسالة لوم أو إنذار فإن ذلك يكون دافعا له على العمل، فعند العودة للعمل محتاج أن يعوض هذا الفاقد، ولكن الحوافز بما فيها الايجابية والسلبية تتمشي مع طبيعة البشر وحاجاتهم

* نشر هذا الفصل من قبل المؤلفين تحت عنوان" أنواع الحوافز السلبية(العقاب) الممارسة بمدارس التعليم الأساسي، ودور الإدارة المدرسية في الحد منها"(من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين) مجلة القرطاس، العدد: السابع عشر، فبراير 2022م ص-ص 432-457.

وميولهم ورغباتهم، حيث الأفراد في حاجة إليها سواء من ناحية الثواب أوالعقاب(المعايطة، 2007).

ويمكن تعريف الحوافز السلبية على النحو التالي:

– هي الجزاءات أو العقوبات التي تفرض على الأفراد باعتبارها حوافز سلبية، والهدف من استخدامها هو التلويح بالعقاب كوسيلة لمنع الأفراد من أن يسلكوا سلوكاً معيباً أو يقوموا بتكراره أو مخالفة قواعد العمل(شاويش،2000).

- هي الوسائل التي تستخدمها الإدارة لغرض منع السلوك السلبي أو تصحيحه والحد من التصرفات غير الايجابية للأفراد كالتكاسل وعدم الانصياع للتوجيهات والأوامر (ربيع، 2008).

- هي معاقبة الفرد المذنب أو المهمل مادياً ومعنوياً، فهذه الأساليب تضبط تصرفات الفرد(أبوشندي، 2011)

من خلال المفاهيم السابقة نلاحظ بأنَّ الحوافز السلبية هي تلك الأساليب والإجراءات التي تتخذ ضد الفرد بهدف تغيير سلوكه أو إشعاره بخطاه وعدم تكراراه مستقبلا مستخدما جزاءات وعقوبات مادية أو معنوية لتكون وسيلة لتعديل السلوك غير المرغوب فيه وليست غاية في حد ذاتها، وبالتالي الحوافز السلبية تعني العقاب المستخدم من قبل الإدارة المدرسية أو المعلمين ضد التلاميذ المخطئين أو أولئك الذين لديهم سلوك يتعارض مع النظام والضبط المدرسي المتعارف عليه، ولذلك يمكن الإشارة إلى مجموعة تعاريف أوردها العمايرة،(2014)بخصوص العقاب وهي:

- بأنه" أي إجراء يؤدي إلى تقليل احتمال حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة

- بأنه " الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف أو كف بعض أنماط السلوك، وذلك إمَّا بتطبيق مثيرات منفرة غير مرغوب فيها على هذه الأنماط، أو بحذف مثيرات مرغوب فيها من السياق السلوكي، بحيث ينزع السلوك موضع الاهتمام إلى الزوال".

- بأنه " تعريض التلميذ لمؤثرات مؤلمة أو مزعجة بقصد جعله يكف عن القيام بالسلوك غير المرغوب فيه "

- بأنه " أحد نتائج السلوك التي تعمل على تقليل أو إضعاف احتمالية القيام بالسلوك غير المرغوب فيه ".

- وأورد بدوي(1982) العقوبة بأنها " الجزاء وهو ما يضمن تنفيذ القانون، والعقوبة ما يحكم بها على كل من يخالف الأحكام القانونية وهي واقية أو زاجرة أو جابرة أو قامعة ".

- وأورد الشيباني(1982) تعريف للعقوبة المدرسية بأنها" المقاييس والإجراءات الجزائية التي تتبعها المؤسسة التعليمية في مواجهة ذنوب وانحرافات تلاميذها والمنتمين إليها ومخالفتهم لنظمها وتعليماتها وتقاليدها ولوائحها أو تقاليد المجتمع الذي توجد فيه وذلك بقصد ردعهم وإصلاحهم والعود بهم إلى حظيرة الطاعة واحترام النظام.

وبهذا نجد بأنَّ العقاب هو عبارة عن أساليب تستخدم لضبط النظام المدرسي بإجراءات قانونية زاجرة بهدف تغيير السلوك غير المرغوب عند التلميذ إلى السلوك

المرغوب لصالح التلميذ والمدرسة بصفة عامة، وبالتالي تعددت أنواع الحوافز السلبية(العقاب).

6- أنواع الحوافز السلبية(العقاب):

تعددت أنواع الحوافز ومسمياتها بسبب تعدد وجهات نظر علماء النفس والإدارة؛ ولكن من حيث طبيعتها نجدها تنقسم إلى قسمين: هما حوافز ايجابية وحوافز سلبية وهما بدورهما ينقسمان إلى حوافز مادية وحوافز معنوية(عطية، د: ت) والحوافز السلبية تنقسم إلى نوعين هما:

أ-الحوافز السلبية المادية: وهي الحوافز التي تتعلق بالحاجات المادية مثل تخفيض الجوانب المالية والحرمان من الدرجات والامتيازات.

ب- الحوافز السلبية المعنوية: وهي الحوافز التي تتعلق بمنظومة القيم للتلميذ أو الحالة الوجدانية لديه مثل الإنذار والتنبيه والشتم، وبذلك يلاحظ أن الحوافز السلبية الرادعة سوى كانت مادية أو معنوية هدفها تغيير السلوك غير المرغوب فيه وقد أشار إبراهيم(2002) إلى هذه الأنواع وفق الصور الآتية:

1- الحبس أو التذنيب:

قد يلجا المعلم إلى هذا النوع من العقاب لحمل التلميذ على عمل الواجبات التي لم يؤديها في منزله، لذا يأمر المعلم بحبس التلميذ المهمل داخل الفصل وذلك لحمل التلميذ على أداء واجباته المطلوبة منه.

2- الحرمان من بعض الامتيازات:

قد يلجا المعلم بحرمان التلميذ المهمل أو المشاغب من حضور الحفلات أو الاشتراك في الرحلات أو النشاط الرياضي أو غير ذلك من ألوان النشاط المدرسي.

3-الطرد:

قد يلجا المعلم إلى طرد التلميذ الذي يسلك سلوكاً غير سوي أو الذي يهمل أداء المطلوب منه، وقد يكون الطرد لفترة قصيرة لا تتجاوز حصة دراسية واحدة أو يكون لفترة طويلة تصل لعدة أيام حسب الجرم الذي ارتكبه التلميذ.

3- العقاب البدني(الضرب):

وقد عرف الطويبي(1992) العقاب البدني بأنه " ضرب التلميذ وإلحاق الأذى المادي به وذلك بلطمه على يده أو وجهه، أو بضربه بالسوط أو الفلقة على رجليه، أو حتى بدفعه للخلف أو بشد ملابسه بعنف ".

بالرغم من أنَّ هذا النوع من العقاب ترفضه جميع السلطات التعليمية مهما كانت الأخطاء التي يرتكبها التلميذ إلا أنَّه ما يزال يمارس مع التلاميذ بسبب خروج هؤلاء عن القوانين والنظم التعليمية وخاصة في السلوكيات التي تهين المعلم، وما طبيعة المعلم إلا بشر وبالتالي سرعة انفعاله أحياناً يلجا لهذا النوع من العقاب المرفوض.

5-القائمة السوداء:

قد يكتب المعلم أسماء التلاميذ المتخلفين أو المشاغبين في قائمة تعرض على مستوى الفصل أو مستوى المدرسة يتم قرأتها أمام التلاميذ أو تعلق في لوحة الإعلانات.

6-التهديد والتخويف:

قد يهدد ويخوف المعلم بأنه سيبلغ مدير المدرسة أو ولي الأمر عن تصرفات التلميذ غير السوية.

7- الدرجات:

قد يستخدم المعلم الدرجات كوسيلة يهدد بها التلميذ فيحرم المشاغب من بعض الدرجات التي يستحقها في المادة التي يقوم بتدريسها.

8- التكليف بالواجبات:

قد يكلف المعلم التلميذ المهمل في أداء واجباته بكتابتها عدة مرات حتى لا يهمل في أداء الأعمال المطلوبة منه مرة أخرى.

9 – الإهمال:

قد يهمل المعلم التلميذ المشاغب أو التلميذ الذي لا يحقق الواجبات المطلوبة منه فلا يوجه إلى أي منهما أسئلة أثناء الدرس، كما انه لا يشركهما في المناقشات التي تدور بيته وبين بقية التلاميذ.

10- إخراج التلميذ من الحصة:

إخراج التلميذ من الحصة من العقوبات المادية الملموسة، حيث أشار إليها عدس(1998) باعتبارها من العقوبات التي تستخدم مع التلميذ الذي يعبث بالنظام فيتم إخراجه من الحصة وحتى لا يكون هذا النوع حافزاً له للخروج باستمرار من الحصص وإعاقة سير النظام داخل الفصل، بحيث يجب معالجة هذه العقوبة بطريقة سليمة حتى لا توثر على العمل المدرسي، كان يتم إخراج التلميذ إلى حجرة أو غرفة أخرى مخصصة لهذا الغرض يتم فيها استعراض المشكلة التي قام بها التلميذ وإيجاد الحلول اللازمة لها، بحيث يعود إلى صفه ثانية، أو تتاح له فرصة حل الواجبات المدرسية في جو هادي بعيد عن التزمت أو ما يعكر صفوا حالة التلميذ وقد يستخدم أحد المعلمين أو الأخصائي الاجتماعي أو المرشد النفسي في التغلب على ما فات التلميذ من حصة أو معالجة أسباب مشكلة الخروج من الحصة بطريقة مناسبة.

أنَّ الأنواع السابقة تندرج تحت الحوافز السلبية المادية التي إذا كثر استعمالها لها مردود سلبي على التلميذ والعملية التعليمية برمتها، لذلك يتجه البعض إلى نوع أخر من الحوافز السلبية وهي الحوافز المعنوية المتمثلة في العقاب اللفظي.

أ- مفهوم العقاب اللفظي:

تنوعت تعريفات العقاب اللفظي باختلاف توجهات الباحثين وآرائهم، بحيث جاءت تعريفاتهم متضمنة لمعاني وتفسيرات متعددة يمكن أجمالها فيما يلي:

1- **العقاب اللفظي:** هو عندما يبدأ الطفل في الكلام، فقد يظهر نزعة نحو ألفاظ بصورة الصياح أو القول والكلام أو يرتبط بالسلوك العنيف مع القول البذي، الذي غالباً ما يشمل السباب والشتم والمنابذة بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة واستخدام الكلمات أو جمل التهديد (زكريا، 1994).

2- العقاب اللفظي: هو الذي يشمل سب وقذف الآخرين بالألفاظ أو أهانتهم وإيلامهم نفسياً، أو الكذب الخطير الذي يوقع الفتنة بين الآخرين (حمودة، 1993).

3- العقاب اللفظي: ذاك النوع من العنف الذي تستخدم فيه ألفاظ تهين وتؤذي مشاعر الآخرين، وتؤثر على صحتهم النفسية وتعيق نموهم النفسي (أحبيل، 2006). ومن خلال التعاريف السابقة نلخص إلى أن العقاب اللفظي يتمثل في السب والتوبيخ وهو استعمال الكلام النابي والحاد ضد الآخرين لوضعهم في حالة دونية تشعرهم بالضعف والقصور أمام المتلفظ بتلك الألفاظ.

ب-أشكال ومظاهر العقاب اللفظي:

تعددت وتنوعت أشكال ومظاهر العقاب اللفظي وقد أورد المنصوري(2010) في دراسته الأكاديمية مجموعة من المظاهر لهذا العقاب اللفظي وفق الأتي:

1- الشتم:

وهو مجموعة من الألفاظ الفاحشة ذات التأثير السيئ على الفرد، حيث تعكس تمني الضرر للآخرين، ويشمل على كل قول بذي أو فاحش يصدر عن الفرد يريد به

النيل من المشتوم وإغاظته، وفي حالة نفسية غير سوية عند الشاتم تجعله غير متوازن، وذلك بالكشف عن ضعف في نفسه مع ما يتمتع به الأخر من خلق حسن وتسامح، والشتم من الأفعال الهابطة التي تزيد من انفعال الفرد وتسهم في تزويده بالحقد والضغينة.

وممَّا يلاحظ في المدارس أن عددا من المعلمين والإداريين حين يفشلون في التعامل مع التلاميذ، يسعون إلى شتمهم حتى يتغلبوا على شعورهم الداخلي بالعجز في تكوين علاقة حميمة معهم، حيث تراهم يكيلون الشتائم من الألفاظ والكلمات الفاحشة التي تترك آثارا نفسية مؤلمة على التلاميذ، مما قد يجعلهم غير متوافقين جراء تعرضهم لهذه الشتائم.

2- السب:

هو تعبير لفظي انفعالي يصدر في الغالب عن عدم رضاء وفشل في تحقيق غاية معينة، والسب يشير إلى حالة نفسية غير سوية تجعل الفرد غير متحكم في كلامه، فيهبط به دون المستوى اللائق، وقد ورد معني السب في القرآن الكريم قال تعالى " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ".

إنَّ السب مسلك لغوي ذميم يقصد به الإغاظة في كثير من الأحيان، وقد يستعمله بعض المعلمين كسلاح يشهره في سبيل بلوغ مقاصده وتحقيق مطالبه، حيث نجد بعض المعلمين يمارسون السب والشتم في مقابل أمر قليل الأهمية.

3- السخرية:

تعني السخرية الهزاء بالآخرين والحالة النفسية للسخرية هي أن ينظر الفرد إلى الآخرين نظرة دونية، نظرة احتقار وازدراء، هذه النظرة تنعكس على ألفاظه معهم وإشاراته إليهم، وتعتمد السخرية على الانطباعات الأولية، فإذا نظر الفرد للآخرين نظرة احترام وتقدير، فلاشك أن العلاقة ستكون طيبة وسوية، وإذا نظر الفرد للآخرين نظرة ازدراء واحتقار فالعلاقة تأخذ منحى غير سليم، بمعنى أن التعامل الإنساني يعتمد كثيرا على النظرة الأولية، ويتوقف على مدى الاحترام والتقدير وقد ورد معني السخرية في القرآن الكريم قال تعالي " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(11) (الحجرات أية :11).

4- التهكم:

هو عبارة عن ألفاظ تتضمن انتقاصا من الآخر، حيث يعتمد المتهكم على الانتقاص من الطرف المخالف له للتلذذ بإيذائه واللحاق الضرر النفسي به، والتهكم أداة تستخدم عادة لتعريض الناس بالشر، وإنزالهم منزلة دونية، وهذا التعرض قد يكون ضاحكاً مازحاً، كما في الدعابة أو متشفياً كما في الهزاء والسخرية، وقد يكتفي المتهكم بالتلميح والإضمار أو يعمد إلى التصريح والتوضيح، وأسلوب التهكم وأنَّ يضفي البهجة على ممارسه، باعتباره دليل قوة ونصر يستلزم الافتخار والزهو إلا أنَّه عامل تحطيم وانتقاص للطرف الآخر.

5- الاستهزاء:

وهو شكل من أشكال العقاب اللفظي الذي يترك آثاراً سلبية على نفسية التلميذ ومن بواعث الاستهزاء النظر إلى النفس بالعجب والإكبار وللغير بالمهانة والاحتقار، بقصد حب الظهور على حساب الآخرين حيث يقوم المستهزي بالانتقاص واحتقار الآخر ،كما أنَّ بعض النفوس المريضة لا تتلذذ إلا بالضحك على الناس والاستهزاء بهم بهدف إيذائهم من خلال الشعور بالفوقية وامتيازهم عن الآخرين، أنَّ الاستهزاء يعمل على تهديد العلاقات الإنسانية بين الأفراد ويدفع إلى التباغض و التحاقد، حيث يشعر المتعرض للاستهزاء بالدونية أمام الآخرين، وأنَّه أقل مكانة ومنزلة أمامه ممَّا يدفعه الانتقام في كثير من الأحيان من مصدر الاستهزاء وقد ورد معني الاستهزاء في

القرآن الكريم قال تعالي: " قل أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون "(التوبة الآية:65).

6- الإهانه:

تعد الإهانة من أصعب الأساليب اللفظية عنفا إنَّ لم تكن من أشدها أثرا على الفرد، نتيجة سوء المعاملة التي تتمثل في النبذ والشعور بالدونية بين الزملاء، حيث تتولد لديه أفكارا خاطئة، تتضمن تعبيرات وتفسيرات ترتبط بانتهاك ذاته وشرفه، وبذلك يشعر بالانزعاج وعدم الارتياح لكل ما يحدث من حوله من تصرفات الآخرين، وتكمن خطورة الإهانة في عواقبها ونتائجها النفسية والاجتماعية المدمرة.

وقد لخص مصطفي(1994)هذه الأنواع وأثرها على التلميذ في النقاط الآتية :

1- تكليف التلاميذ المذنبين بواجبات مدرسية أكثر من زملائهم ويودي ذلك إلى كراهية التلاميذ للمدرسة.

2- التهديدات والإذلال الشخصي ويودي إلى ضعف شخصية التلميذ وعدم تكيفه مع الجماعة المدرسية ومحاولة تركها.

3- العقاب البدني وإنَّ كانت معظم النظم التعليمية تمنع استخدامه فهو يؤدي إلى عدم التكيف النفسي والاجتماعي وقد يحدث عاهات جسمية بالتلميذ تمنعه من مزاولة بعض أنشطة الحياة الاجتماعية.

4- الحرمان من المدرسة لعدة أيام وقد يؤدي ذلك إلى انقطاع التلميذ كلية عن المدرسة.

5- الحرمان من بعض الحصص الدراسية ويؤدي ذلك إلى عدم متابعة التلميذ للمادة الدراسية وكرهه للمادة ولمعلمها وتسوء العلاقة بينهما ويصعب علاجها.

6- استخدام المعلم لعملية الامتحانات وتصعيبها على التلاميذ بصفة عامة وقد يؤدي ذلك إلى كره المادة الدراسية ومدرسيها.

7- الفصل من المدرسة فهذا الأجراء يجب أن لا نلجأ إليه إلا في الحالات القصوى والشديدة وانعدام كافة وسائل الإصلاح للتلميذ.

6-3: الحوافز السلبية(العقاب) في ضوء خبرات بعض الدول:

تعمل الأنظمة المدرسية في مختلف المجتمعات على ضبط سلوك التلاميذ ومعالجة ما يصدر منهم من بعض المخالفات وفق مجهود تعاوني بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ أنفسهم وذلك بالاتفاق على سياسة الضبط ووسائلها، وبالاطلاع على خبرات بعض الدول نجدها تتشابه في بعض الإجراءات ومن هذه الدول:

6-3-1: الولايات المتحدة الأمريكية:

تستخدم المدارس الأمريكية وسائل متعددة لمعالجة السلوك غير السوي، من ذلك حجز التلاميذ بعد المدرسة، وحرمانهم من الامتيازات، وتهديدهم وتحذيرهم وحرمانهم من الاشتراك في أنواع النشاط، وإجبارهم على الاعتذار، وإيقافهم عن الدراسة لمدة والتحويل والطرد والعقاب البدني(مصطفي، وآخرون،1965) وتحتفظ المدرسة عادة في سجلاتها بكل ما يشير إلى حالات الإيقاف أو الطرد ويثبت فيها كل تفاصيل الذنب والشواهد الدالة عليه وغالباً ما تستدعى المدرسة ولي أمر التلميذ قبل تنفيذ العقوبة وتحيطه علماً بسلوك ابنه غير السوي وتحصل على موافقته على تطبيق العقوبة في حالة اعتزامها معاقبة التلميذ بالتحويل من المدرسة أو الطرد أو الحرمان من بعض الامتيازات أو العقاب البدني، وعموماً فاستخدام المدارس الأمريكية للعقوبة البدنية محدود للغاية، وتحرم بعض الولايات استخدام هذه العقوبة نهائياً.

ولتجنب الحوافز السلبية العقاب تتبع المدارس الأمريكية عدة وسائل متنوعة تشجع التلاميذ على السلوك السليم المطلوب ومن هذه الوسائل التي أوردها مصطفي، وآخرون(1965) ما يلي:

1- جعل الدراسة أكثر اتصالا بالناحية العملية من الناحية اللفظية، وإشراك التلاميذ، مما جعل التلاميذ أكثر رغبة في التعليم، وأقل إخلالاً بالنظام.

2-محاولة تنمية المثل العليا والروح الطيبة عند التلميذ عن طريق الاجتماعات والمناقشات، ففي مثل هذه الاجتماعات يشجع التلاميذ على الاهتمام ببرامج المدرسة، والاهتمام بما يقومون به من نشاط، كما يشجع الولاء للجماعة والأفراد، وتشجع العلاقات الأبوية بين المعلمين والتلاميذ فتنمو ثقة التلاميذ بمعلميهم وتتوطد أواصر الألفة والصداقة وينمو الاحترام المتبادل، ويقبل التلاميذ النصح والإرشاد والعقاب من معلميهم بصدر رحب.

3-إبعاد كل ما من شأنه وقوع مخالفات أو سلوك غير سوي من جانب التلاميذ وذلك بتقليل فرص الغش في الامتحانات أو السرقة، وتنظيم الجدول المدرسي وتوفير الإمكانيات، وملاحظة ومتابعة غياب التلاميذ والمعلمين.

4-مكافأة التلاميذ على ما يظهرونه من سلوك جيد وذلك باختيارهم أعضاء في الجمعيات الشرفية وترشيحهم لتمثيل المدرسة في كثير من حفلاتها والإشارة إلى حسن سلوكهم في بطاقاتهم المدرسية مما يكون له نتائج إيجابية عند تقدمهم للعمل عقب تخرجهم من المدرسة الثانوية.

5-تعاون البيت والمدرسة في دراسة المشكلات السلوكية لدى بعض التلاميذ ويتم التعرف على جذور المشكلة واقتراح الحلول التي تكفل التعاون بين المدرسة والأسرة في رعاية التلميذ وتوجيهه.

6-عقد اجتماعات فردية وجماعية بغرض توضيح السلوك غير المرضي والأسباب التي تدعو إلى تغييره.

6-3-2: جمهورية مصر العربية:

نصت لائحة تأديب التلاميذ بالمدارس إلى توقيع العقوبة وفقا لنوع العقوبة:

(بسيطة- متوسطة- جسيمة).

أ- المخالفات البسيطة:

فالمخالفات البسيطة تعرف بأنها تلك المخالفات التي تصدر عن التلميذ بغير قصد ولا يترتب عليها إضرار بالغير مثل: التأخير في الصباح، وعدم الانتظام في الطابور، والتأخر عن بداية الحصة، والتقصير في أداء الواجب المدرسي، وعدم إحضار الكتب والأدوات المدرسية، واللعب أو عدم الاهتمام أثناء الدرس، الكذب، عدم المحافظة عن الهندام، عدم المحافظة على نظافة الفصل وغيرها من السلوكيات التي لا تشكل خروجا عن النظام العام أو الإضرار بالآخرين.

وعقوبة المخالفة في هذه الحالات البسيطة تكون بإحدى العقوبات الآتية:

1-لفت نظر التلميذ إلى معنى المخالفة والنتائج المترتبة عنها.

2-مطالبة التلميذ بالاعتذار شفوياً أو كتابة والتعهد بعدم تكرار المخالفة.

3-التأديب العلني في الفصل أو في الطابور.

ب-المخالفات المتوسطة:

هي تلك المخالفات التي توحي بالميل إلى الانحراف أو الإخلال بالنظام، ويترتب عليها إضرار بالغير ومن ذلك: الاعتداء على أحد التلاميذ، التفوه بألفاظ نابية، إصدار إشارات غير لائقة، الهروب من المدرسة أو بعض الحصص، الخروج على النظام داخل الفصل وخارجه، إتلاف أثاث المدرسة وأدوات أو أجهزة المعامل، الميل إلى الانحراف في السلوك والسرقة.

وفي حالة ارتكاب التلميذ لإحدى هذه المخالفات توقع عليه العقوبتين التاليتين:

1-الحرمان لفترة معينة من بعض الامتيازات أو أنواع النشاط التي يمارسها التلميذ الذي وقعت منه المخالفة.

2-الإنذار بالإبعاد عن المدرسة.

ج-المخالفات الجسيمة:

وهي تلك المخالفات التي تدل على الانحراف أو تسيء إلى النظام العام إساءة جسيمة، من ذلك الاعتداء على كرامة معلمي المدرسة أو موظفيها، الإخلال بنظام المدرسة، الغش أو محاولة الغش في الاختبارات، الانحراف الأخلاقي.

وتكون العقوبة في مثل هذه الحالات بإبعاد التلميذ عن المدرسة لمدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً مع إخطار ولي الأمر بالعقوبة فور صدورها، وينذر التلميذ بالفصل النهائي من المدرسة إذا عاد لارتكاب إحدى المخالفات الجسيمة التي ترى المدرسة إبعاده عنها بسببها، ويوقع التلميذ على الإنذار بالعلم، ويحفظ في ملفه المدرسي ويخطر ولي أمر التلميذ بذلك، ويفصل التلميذ نهائياً من المدرسة في حالة صدور مخافة جسيمة منه بعد إنذاره بالفصل(أبوفروة، 1997).

6-3-3: دولة ليبيا:

شمل قرار وزير التعليم رقم (1336) لسنة 2017م بشأن تنفيذ قواعد تهذيب الطلاب على تسع مواد، أما المواد التي تناولت التهذيب في التعليم الأساسي فهي (1-2-3-6) وهي على الشكل التالي:

1- المادة الأولى:

يمنع منعاً باتاً على مديري المدارس والمعلمين وغيرهم من العاملين بالمدارس استعمال الضرب والعنف بجميع أنواعه ضد التلاميذ ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية.

2-المادة الثانية:

وهي تشير بوضوح إلى التزام مدارس التعليم الأساسي باستخدام الوسائل التهذيبية التالية:

أولا: يتعين بالنسبة لتلاميذ التعليم الأساسي مراعاة التدرج بالتوجيه بإحدى الوسائل الآتية دون غيرها:

أ-النصح- التوجيه- الإرشاد.

ب-استدعاء ولي الأمر للمشاركة في المعالجة وأخذ التعهدات اللازمة على كل من التلميذ وولي الأمر متى كانت مجدية ولازمة.

ج-تفعيل الخدمة الاجتماعية للتلاميذ لمتابعة سلوكهم.

د-تخصم درجتان من درجة السلوك عند ارتكاب التلميذ المخالفات التالية:

1-التشويش على سير العملية التعليمية.

2-التقصير في أداء الواجبات التي يكلف به.

3-التأخر عن معاد بدء اليوم الدراسي أو عدم متابعة الحصص المقررة بدون عذر مقبول.

4-الغياب لمدة ثلاث أيام متتالية بدون عذر مقبول.

هـ – تخصم خمس درجات من درجة السلوك عند ارتكابه إحدى المخالفات التالية:

1-الاعتداء على المعلمين والعاملين والتلاميذ بالمدرسة أو ممتلكاتهم وتشمل ما يلي: (الاهانة بأي وجه، عصيان الأوامر، محاولة رشوة العاملين، إتلاف أو تخريب ممتلكات المعلمين أو العاملين بالمدرسة أو التلاميذ أو غيرهم ممن لهم صلة بالمدرسة).

2-استعمال الهاتف المحمول داخل الفصل الدراسي.

3-كل ما يخل بالأدب والأخلاق.

4- تداول الأشياء والصور الفاضحة أو توزيعها أو عرضها.

5- كل ما من شأنه أنَّ يخل بالشرف والأمن العام وفقا للقوانين واللوائح النافذة.

6- التحريض على التطرف أو الإرهاب أو الدعوة للتعصب.

و-تخصم عشر درجات عند ارتكاب المخالفات التالية:

1-الخروج من المدرسة أثناء الحصة الدراسية.

2-كل ما من شأنه الإساءة إلى المؤسسة التعليمية.

3-مخالفة الزي المدرسي والظهور بمظهر يتنافى والذوق العام والآداب العامة مثل ارتداء الملابس غير المناسبة للحشمة أو المبالغة في الزينة.

ز-يوقف التلميذ عن الدراسة لمدة أسبوع عند ارتكابه لإحدى المخالفات الآتية:

1-الاعتداء على المعلمين والعاملين والتلاميذ بالمدرسة وتشمل الضرب والسب والتهديد.

2-ارتكاب أي تصرف تجاه أحد المعلمين أو العاملين بالمدرسة قصد تعويقه عن أداء عمله، ويتحقق الاعتداء ولو كان خارج المؤسسة بالنسبة للمعلمين وكذلك غيرهم من العاملين والتلاميذ إذا كان بسبب خلافات أو إجراءات تتعلق بها.

3-تعمد تعطيل أي أجهزة أو أدوات أو أثاث، ويلزم ولي الأمر بإصلاح ما يتلفه من هو ولي عنه في حينه، ويكون الالتزام بتعهد كتابي كوثيقة من الوثائق المطلوبة عند التسجيل ويحفظ التعهد بالملف المدرسي للتلميذ، ويجوز لإدارة المدرسة حجب نتيجة التلميذ إلى حين الإيفاء بإصلاح ما اتلف.

ح–يوقف التلميذ عن الدراسة لفصل دراسي عند تكراره لإحدى المخالفات المذكورة في النقطة السابقة إضافة إلى:

1–حيازة أو تعاطي المخدرات والمسكرات أو التعامل فيها بأي صورة من الصور.

2–حيازة أي أداة يمكن استعمالها في أعمال العنف أو تسهيل ارتكاب المخالفات المنصوص عليها في لائحة تنظيم التعليم الأساسي.

ط–يوقف التلميذ عن الدراسة لمدة سنة دراسية ما لم يتم تسوية موضوع المخالفة صلحا وذلك إذا ارتكب إحدى المخالفات الآتية:

1–إتلاف أو تخريب الأدوات والمعدات والوسائل التعليمية.

2–استعمال المباني أو المرافق أو الوسائل التعليمية بدون إذن أو المخالفة للأذن الصادر باستعمالها.

2–سرقة الأموال أو الأدوات أو المعدات أو الكتب وغيرها من ممتلكات المؤسسة التعليمية أو الاستيلاء عليها.

3–عدم إرجاع ما سلم للتلميذ على سبيل العهدة أو الأمانة أو الإعارة (إذا سوى الموضوع صلحا وجبر الضرر انزل بالتلميذ جزاء اخف وفق تقدير مدير المؤسسة).

3–= المادة الثالثة:

يشكل في نطاق كل مدرسة من مدارس التعليم الأساسي لجنة لتأديب الطلاب على النحو التالي:

1- مدير المدرسة أو نائبه(رئيسا).

2- أقدم المعلمين بالمدرسة(عضوا).

3- أخصائي اجتماعي(عضوا).

4- المادة السادسة:

يحظر على مدارس التعليم الأساسي... استخدام أي وسائل أخرى للتهذيب غير المنصوص عليها في هذا القرار.

من خلال الاطلاع على خبرات الدول(الولايات المتحدة الأمريكية و جمهورية مصر العربية ودولة ليبيا) نلاحظ الاتفاق في بعض الإجراءات بين الدول الثلاث من حيث تحريم العنف الجسدي الضرب، والحرمان والطرد من المدرسة إذا كانت المخالفات جسيمة، وإشراك ولي الأمر في الاطلاع على المخالفات ومحاولات العلاج، وتنفرد اللائحة المصرية بأنها أكثر تفصيلا وتحديدا بحيث قسمت المخالفات إلى(بسيطة – متوسطة- وجسيمة) ولكل منها عقوبة خاصة بها، في حين قرار التهذيب الصادر في ليبيا ينفرد بعقوبة الخصم من الدرجات في عدة عقوبات وأفسح المجال إلى لجان التأديب في تقدير المخالفات والصلح مع التلميذ المخالف وهذا الاتجاه قد يفتح المجال

للمزيد من المخالفات، وبالتالي العبث بالنظام العام بمدارس التعليم الأساسي وذلك لسبب بسيط بأن التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي لا يهتم كثيرا ببعض درجات مسلكية تخصم منه.

6-4: حسنات وسيئات الحوافز السلبية(العقاب):

لاشك أن الحوافز السلبية(العقاب) له جوانب حسنة وأخرى سيئة:

6-4-1: حسنات العقاب:

فقد ذكر العمايرة(2014) الحسنات الآتية:

1- أن استخدام المنظم للعقاب يساعد التلميذ على التمييز بين السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب.

2-إنَّ معاقبة السلوك السيئ(غير المرغوب) يؤدي إلى منع تكرار هذا السلوك أو تقليله، ويقلل من احتمال تقليد التلاميذ الآخرين له.

3-إن العقاب الذي يستخدم بشكل فعال يؤدي إلى إيقاف أو تقليل السلوكيات غير الكيفية بسرعة.

4-يساعد العقاب في تحقيق شكل من أشكال الانضباط والتقيد بالقوانين والأنظمة، مما يسهل على المعلم تأدية دوره بنجاح وفعالية.

5-يكون العقاب الطريقة الوحيدة لجعل التلميذ يحاول سلوكا بديلا يعزز بعد ذلك.

6-4-2: سيئات العقاب:

تعددت سينات العقاب وتأثيراته السلبية على العملية التعليمية والتلاميذ أنفسهم، فمنذ دراسات ابن خلدون الذي أشار إلى أن العقاب عندما أتخذ وسيلة للإصلاح في التعليم تكون نتيجته "القهر والعسف ونقص في إلباس وعدم وجود قدرة للأفراد يدفعون بها عادية الزمن مع إصابتهم بالجبن والخوف والضعف في النفوس وعدم الثقة في ذاتيتهم وفي غيرهم"(النعمي،1980) وأشار ابن خلدون في مقدمته(ص540) بأن من تعود على تلك الصفات أصبحت له " عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له... وصار عيالاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت على غايتها ومدى إنسانيتها فأرتكس وعاد في أسفل السافلين " وقد ذكر إبراهيم(2002) بعض مردودات العقاب غير المرغوب فيها وفق الأتي:

1- قد يسبب العقاب للتلميذ ربكةً واضطراباً انفعالياً، وبخاصة إذا كان العقاب غير موجه، فيضطر التلميذ إلى تغيير وجهة العمل الذي عوقب عليه إلى وجهة أخرى وذلك؛ لأنه لم يجد من يقدم له يد المساعدة أو يرشده إلى الدرب الصحيح الذي ينبغي أن يسير عليه.

2- أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن تأثير العقاب وقتي، يزول بزوال المؤثر الخارجي، أي يزول بزوال الحالة الانفعالية، لذا غالبا يعود المخالف إلى سلوكه القديم والى تصرفاته التي عوقب عليها، وبالتالي لا يحقق العقاب الأهداف التي يرمي إليها.

3- قد يدعو العقاب إلى التمرد وعدم الخضوع، إذ يندفع التلميذ الذي وقع عليه العقاب إلى تحدي المعاقب له، وبالتالي يكون من أسباب بث روح التحدي للقوانين واللوائح المدرسية عند بقية التلاميذ.

4- قد يهدم العقاب شخصية التلميذ فينطوي على نفسه ولا يشارك في النشاطات التربوية المختلفة.

5- قد يؤدي العقاب إلى إكساب بعض التلاميذ بعض السلوكيات والعادات البغيضة وذلك مثل الخنوع وعدم القدرة على إبداء الرأي والخوف من مناقشة الآخرين والتسليم بصحة ما يقوله الآخرين وغير ذلك من الأمور السيئة.

6- قد يؤدي العقاب إلى كراهية التلميذ للمدرسة والمدرس والمناهج الدراسية، وذلك يؤدي إلى ترك التلميذ أحياناً المدرسة وعدم مواصلة الدراسة.

7- قد يمارس التلميذ في الخفاء تصرفات بعينها سبق أن عوقب عليها من المدرس وبذا يستمر سلوكه غير السوي قائم.

8- قد يكون العقاب السبب المباشر وراء تصرفات التلميذ غير السوية مثل: الكذب والغش والسرقة وغير ذلك من التصرفات المشينة التي يمارسها التلميذ بسبب خوفه من توقيع العقاب عليه.

9- قد يكون رد فعل التلميذ المعاقب عنيفاً وبخاصةً إذا اعتقد أنَّه أوهين وإنَّ كرامته جرحت فيوجه للمعلم ألفاظاً نابية وأحياناً يتشاجر معه.

10- للعقاب أثار سلبية على العلاقات الاجتماعية بين التلميذ المعاقب والمعلم الذي عاقبه وذلك بأنَّ التلميذ يحاول دائماً تجنب المعلم الذي عاقبه.

11- يودى العقاب إلى الهرب والتجنب فقد يلجا التلميذ إلى التمارض مثلاً والتغيب عن المدرسة إذا ما اقترن ذهابه إليها بالعقاب المتكرر ثم يتطور ذلك ويؤدي إلى هروب التلميذ من المدرسة.

12- إذا كان العقاب شديداً فقد يتولد عنه سلوكيات سلبية مثل العدوان والعنف والهجوم المضاد لدى التلميذ المعاقب.

13- يولد العقاب حالات غير مرغوب فيها كالبكاء والصراخ والخنوع وهذا يعيق تطور السلوكيات المرغوب فيها في أغلب الأحيان.

14-قد يولد العقاب خوفاً لدي التلميذ يحول بينه وبين ممارسة التفكير الناقد والجهر بالآراء التي يعتقد أنها تخالف آراء الآخرين.

6-5: دور مدير المدرسة والأخصائي الاجتماعي في الحد من العقاب:

إن الإدارة المدرسية تتعرض أثناء اليوم الدراسي لحالات من تصرفات التلاميذ غير السوية مثل: الشجار بين التلاميذ أو سرقة وأتلاف أدوات المدرسة أو أدوات الزملاء وأحيانا تكون هناك مخالفات أكبر من ذلك، كل هذه السلوكيات الغرض منها الاستثارة أو قصد كسر قواعد السلوك الحسن أو الجهل أو الإهمال أو عدم التروي أو سوء تقدير المواقف(الطبيب، 2006)

فكل هذه المعطيات السابقة تتطلب مجهود كبير من الإدارة المدرسية وخاصة من المدير والمعلمين والأخصائي الاجتماعي لأضبط النظام المدرسي وسير العملية التعليمية بصورة مثالية لتحقيق أهداف المدرسة في تكوين تلاميذ من جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والجسمانية ليكونوا مواطنين صالحين يقع على عاتقهم بناء المجتمع وتطوره.

6-5-1: دور مدير المدرسة:

أن مدير المدرسة فهو المسؤول مسؤولية مباشرة عن كل ما يحدث في المدرسة وعلى سير العمل فيها وعن خلق التعاون بين هيئة التدريس وبين كل من يعمل بمدرسته لتحقيق أهدافها(أحمد، 1994) وهو المحرك للعملية التعليمية والمنظم

لمدرسته بطريقة تساهم في تحقيق المهام المطلوبة، وكذلك حلقة وصل بين إدارة التعليم ومدرسته لتامين الاحتياجات وتطبيق الأنظمة واللوائح(الحربي، 2006).

وبالتالي في ضوء ما هو متوقع من متطلبات الدور الذي يقوم به مدير المدرسة يجعله يتحمل مسؤوليات في مقدمتها مسؤولية نحو المجتمع الكبير الذي يخدمه، ومسؤولية نحو الأفراد الذين يخدمهم، ومسؤولية نحو الرؤساء الذين يعمل تحت أمرهم، ومسؤولية نحو المرؤوسين الذين يعمل معهم، ومسؤولية نحو المهنة التي ينتمي إليها، ولذلك فإنَّ دور المدير اتجاه الضبط المدرسي والحد من الحوافز السلبية(العقاب) دوراً مهماً ومتميزاً وقد أورد مصطفي(1994) دور مدير المدرسة الذي يؤدي إلى تحقيق سلامة النظام المدرسي وفق الأتي:

1-يجب أنَّ يشجع مدير المدرسة المعلمين على أنَّ يتولوا بأنفسهم حل كافة مشكلات النظام.

2-مساندة مدير المدرسة للمعلمين فيما يتخذونه من إجراءات لحفظ النظام المدرسي بشرط أن تكون معقولة.

3-الاتفاق على سياسة ضبط النظام ووسائله بين المدير والمعلمين وتلاميذ المدرسة.

4- يشجع المعلمين على عدم إخفاء المشكلات السلوكية التي يصادفونها بالمدرسة.

5-أن يوجه مدير المدرسة المعلمين إلى القيام بالتدريس على أكمل وجه ويحسنوا طرق تدريسهم.

5- أن يعرف مدير المدرسة التلاميذ باللوائح الكفيلة بإقرار النظام داخل المدرسة سواء كتبت لهم أو لم تكتب.

6- الإشراف على سير العمل يجب أن يتم بطريقة سهلة وسليمة.

7- يتعاون المدير مع المعلمين في إيجاد علاقات سليمة مع بيئة المدرسة.

8- يتعاون مدير المدرسة مع المعلمين في إيجاد علاقات إنسانية طيبة داخل المدرسة.

9- الاهتمام بوسائل تحقيق النظام المدرسي بالنشاط المدرسي والتوجيه والإرشاد.

10- تركيز مدير المدرسة والمعلمين على الأساليب الحديثة في التدريس التي تتجه إلى العناية بالخبرة الحسية والسلوك الشخصي أكثر من الاهتمام بحفظ الدروس وإظهارها.

11- يشجع المدير المعلمين على زيادة التفكير في المواد العملية مع تشجيع الناحية العملية في المواد النظرية، فقد وجد أن التلاميذ في المدارس التي تسير على هذه النظرية التربوية أكثر رغبة في التعلم وأقل إخلالا بالنظام من غيرهم في المدارس الأخرى.

12- مكافأة المدير التلاميذ على السلوك الجيد.

في حين أشار حسان، وآخرون(2007) إلى دور مدير المدرسة في ضبط النظام بمدرسته وفق الخطوات الآتية:

1- الاهتمام ببيئة المدرسة من حيث توفير الأفنية والملاعب والحدائق وقاعات الدرس النظيفة وجيدة الإضاءة والتهوية، وسليمة النوافذ والمقاعد وغيرها، حتى تكون بيئة صالحة للتعليم غير مشجعة على أعمال التخريب والعنف.

2- توعية التلاميذ بأخطار السلوكيات غير السوية مثل العنف ومضاره الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية وغيرها، من خلال بعض الندوات والحملات التي يشارك فيها رجال الدين والقانون والشئون الاجتماعية تحت مظلة المدرسة.

3- الاهتمام بالأنشطة التربوية وخصوصا الرياضة الشاقة مثل كورة القدم والسلة وغيرها، وتنظيم المعارض ومساهمة التلاميذ في استقبال الزائرين.

4- الحسم من جانب مدير المدرسة والقائمين على إدارتها في تعاملهم مع التلاميذ، وذلك بتطبيق اللوائح المدرسية على مخالفات التلاميذ دون تهاون أو مجاملة بشرط توفر العدالة في ذلك.

5- عقد اجتماع أسبوعي لإدارة المدرسة مع المعلمين لمناقشة مشكلات وانحرافات التلاميذ وأسباب حدوثها وما يترتب عليها لاحقا سواء داخل المدرسة أو خارجها واتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوثها.

6- زيادة الرقابة على التلاميذ واطلاع أولياء الأمور على سجل انتظامهم في الحضور وعلى سلوكهم وتصرفاتهم وتحصيلهم العلمي أول بأول وذلك من خلال التقارير والبطاقات المدرسية.

وكذلك أشار إبراهيم(2007) في موسوعته التربوية إلى مجموعة من النقاط حول دور مدير المدرسة في إصلاح بعض السلبيات المرتبطة بالعقاب ومنها:

1- نبذ الضرب وتحريمه وتجريمه والتعامل مع من يمارسه من المعلمين في حالاته البسيطة على أنَّه مريض يجب علاجه، أمَّا في حالاته المستمرة والقاسية فيجب التعامل معه كمجرم يجب مساءلته وتأديبه وعقابه قانونياً.

2- النظر إلى معظم أشكال الخروج عن السلوك المعتاد من التلميذ على أنَّه نوع من الاستخفاف الذي كثير ما يمارسه في أسرته ولا يعاقب عليه، وبالتالي رفض المبالغة في النظر إلى مثل ذلك السلوك على انه جنوح أو أجرام، بل اعتبار جميع استخفافات

التلميذ على أنها نوع من أثبات الذات ومحاولة للفت النظر والانتباه وبالتالي يمكن علاجها.

3- الاهتمام بالدراسات المسحية لتوجيهات الرأي العام للمعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ نحو وسائل التأديب والتقويم والتهذيب والتوجيه ونشر تلك الدراسات للاستفادة منها.

4- اعتبار الوسائل الخاصة بالتأديب والتقويم والتهذيب والإرشاد والتوجيه خاصة بالسلوك الأخلاقي، أما الأمور المتعلقة بالتحصيل الدراسي مثل: الخطأ في الإجابة عن سؤال أو التقصير في أداء الواجب أو انخفاض مستوى التحصيل أو تدني درجات الاختبارات وغير ذلك، فهذه كلها من الأمور التي تحتاج في علاجها إلى جهد مضاعف من المعلمين ولا تدخل ضمن ما يعاقب عليه التلميذ.

5- النظر إلى مشاغبات التلاميذ في أغلب الأحيان بأنها نوع من رد الفعل الرافض لمظاهر التسيب لبعض القائمين على العمل التعليمي بالمدرسة مثل: المعلم الكسول والمهمل والمتراخي في دروسه وغيابه المستمر وغير ذلك من مظاهر التسيب، يجعل التلاميذ يتذمرون بطرق مختلفة وبالتالي يعمل مدير المدرسة على إلزام المعلمين بالانضباط والالتزام والتفاني في العمل حتى يكونوا قدوة للتلاميذ وتنقص المشاغبات لديهم.

6- يعمل مدير المدرسة على وسائل تهذيب تؤدي إلى ما نريده من أهداف مثل: حرمان التلميذ من بعض الامتيازات على أن يكون ذلك مصحوباً بتوضيح أسباب ذلك الحرمان ومناقشته بأسلوب ديمقراطي ليعرف التلميذ ويقتنع بأن عقابه هو رد فعل

طبيعي وعادل لما بدر منه وهنا يحقق العقاب هدفاً مزدوجاً: تهذيب سلوك التلميذ واكتساب قيمة العدل كأحد أهم القيم الفاعلية في تعاملاتنا.

ولكي يحقق المدير النقاط السابقة عليه أن يوطد الصلة مع التلاميذ كصلة الأب بأبنائه وأنَّ يعرف كل تلميذ وأحواله وميوله ومواضع الضعف فيه ووسائل علاجه، فيعمل لتقوية الضعيف ويهذب من يحتاج إلى تهذيب ويشجع من يستحق التشجيع ويوطد الصلة بالمعلمين وتكون علاقته بهم حسنة كلها إخلاص ووفاء وتعاون كعلاقة الأخ الأكبر بأخوته ويوطد علاقاته مع أوليا أمور التلاميذ ويتعاون معهم مما يولد الثقة بينهم ويصبح مستشاراً لهم فيما يخص أبنائهم وما يعترضهم من صعوبات في تربيتهم ويكون صلة الوصل بينهم وبين المعلمين للتعاون في صالح علاج المشكلات التي تواجه التلاميذ الذين هم محور العملية التعليمية القائمة عليها المدرسة من أجل مساعدتهم وتربيتهم عقلياً وجسمياً وخلقياً واجتماعياً ووجدانياً.

ولذلك فإنَّ المدير يستفيد من الحوافز السلبية(العقاب) للابتعاد عن السلوك غير المرغوب فيه عن طريق تبصير التلاميذ بالنظام القائم على ضبط سلوك الفرد في مؤسسة رسمية وهي المدرسة، ولتحقيق ذلك والتخفيف من الحوافز السلبية العقاب على مدير المدرسة أن يراعي الجوانب الآتية كما أوردها بلحاج(2002) وهي:

1-تحسين المناخ المدرسي وجعله ممتعاً ومثيراً بما يسوده من نشاط وحرية يتمتع بها التلميذ.

2-القيام برحلات وزيارات ونزهات لدراسة البيئة المحيطة وتنشيط التلاميذ وإشباع ميولهم بالاطلاع واللعب خارج المدرسة.

3-اتصال المدير المتكرر بأولياء الأمور للاطلاع على أسباب غياب التلاميذ والتعاون مع الأهل في تحبيب المدرسة للتلاميذ.

4-التعاون مع الأخصائي الاجتماعي في مختلف النواحي والوصول إلى خطة علاجية لمواجهة المشكلات التي يقوم بها التلاميذ.

6-5-2: دور الأخصائي الاجتماعي في معالجة مشكلة العقاب:

إنَّ الأخصائي الاجتماعي هو "ذلك الشخص المهني الذي يمارس دور الخدمة الاجتماعية داخل المدرسة وقد أعد لهذا الغرض عن طريق الدراسة المتخصصة في المعاهد وكليات الخدمة الاجتماعية وتلقى التدريب الميداني وهو الذي يلتزم بمبادئ الخدمة الاجتماعية ويعمل على تحقيق أهدافها "(العرفي، 1993).

والخدمة الاجتماعية المدرسية هي "مجموعة المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئوها أخصائيون اجتماعيون للأطفال وطلبة المدارس ومعاهد التعليم على اختلاف مستوياتها، بقصد تحقيق أهداف تربوية، بمعني آخر تنمية شخصيات الطلاب وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة"(محمد، 2000)، ويكمن عمل الأخصائي الاجتماعي في المدرسة في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية والنفسية للطالب داخل المدرسة وخارجها ومتابعته باستمرار طول مدة العام الدراسي، وتقديم المساعدة للطلاب الذين يواجهون صعوبات في الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة، ويمكن تلخيص أهداف الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي وفق الأهداف الرئيسة التالية:

1- الأهداف الوقائية:

وهي مجموعة من الجهود التي تبذل لدراسة ومعالجة الأوضاع والظروف الاجتماعية التي قد تؤثر على التلاميذ وتحول دون استفادتهم من فرص التعليم.

2- الأهداف العلاجية:

وهي مجموعة الجهود والخدمات التي تبذل لمساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم ومساعدتهم على حلها.

3- الأهداف التنموية:

وتتمثل في تربية التلميذ كونه إنساناً وتحريره وإطلاق مواهبه، واضعاً الأخصائي الاجتماعي في اعتباره أنَّ العملية التنموية تكاملية، بحيث يؤكد غرس القيم المرغوبة في التلميذ وتعريفه بواجباته وحقوقه.

وقد نصت المادة(8) من قرار اللجنة الشعبية العامة رقم(29) لسنة(2006م) بشأن إصدار لائحة تنظيم وإدارة المؤسسات التعليمية، ص 4 على المهام الخاصة بالأخصائي الاجتماعي بالمدارس على النحو التالي:

4- توثيق الصلة بين البيئة والمؤسسة.

5- خلق تعاون بين البيت والمؤسسة في متابعة أوضاع الطلبة.

6- نشر الوعي الاجتماعي وتحقيق مستوى ثقافي عال في المؤسسة.

7- مساعدة المؤسسة على تحقيق رسالتها كمركز إشعاع ثقافي اجتماعي.

8- التعاون مع الآباء في حل مشاكل المجتمع المحلي وفق إمكانيات المؤسسة.

9- جعل المؤسسة مكانا مناسبا لرعاية الطلاب صحيا وتربويا وثقافيا واجتماعيا ورياضيا.

10- الإشراف على أوجه النشاط المختلفة بالمؤسسة بالتعاون مع المدرسين.

11- مساعدة مدير المؤسسة والمدرسين فيما يطلب منه.

12- الاشتراك في أعمال اللجان المدرسية المختلفة ومساعدة الطلاب في تكوينها.

13- بحث حالات الطلاب الفردية من النواحي الاجتماعية والاقتصادية وتقديم المساعدة الممكنة لهم.

14- المشاركة في الإعداد للمسابقات المدرسية بالتعاون مع المدرسين.

15- إعداد تقارير عن حالات الطلاب بالمؤسسة.

قد لخصت هذه اللائحة مجمل مهام الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة وكذلك أشار ألفقي(1994) إلى هذه المهام في النقاط الآتية:

1- التعاون مع التلاميذ في تكوين الاتحادات والجمعيات المختلفة في المدرسة.

2- مساعدة رواد الفصول واتحادات الطلاب ومجلس الآباء والمعلمين وتنسيق أعمالهم.

في حين توسع(محمد(2008) في هذه المهام والمسؤوليات بتفصيل أكثر منها:

1- بحث الحالات الفردية من التلاميذ الفقراء من النواحي الاجتماعية والاقتصادية من أجل مساعدتهم على مواصلة تعليمهم وتخفيف حدة مشكلاتهم.

2- مساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات أسرية.

3- دراسة الحالات التي تحول إليه من إدارة المدرسة.

4- القيام بدراسة حالات التلاميذ المتأخرين دراسيا.

5- العمل على وقاية وعلاج التلاميذ الذين تعرضوا للانحراف والجنوح عن العمل.

6- القيام بتتبع البطاقة المدرسية لكل تلميذ من تلاميذ المدرسة.

7- متابعة التنظيمات المدرسية والإشراف عليها كالأندية المدرسية وجماعات النشاط الجماعي في المدرسة.

8- مقابلة أولياء الأمور لحل مشكلات أبنائهم.

9- القيام بإجراءات تكوين المجالس المدرسية مثل مجلس الآباء والمعلمين ومجلس إدارة المدرسة.

10- القيام بتنظيم الأسرة المدرسية.

11- القيام بتنسيق العلاقات بين المدرسين والمجتمع الخارجي عن طريق المجالس المشتركة بين المدرسة وأهل الحي أو البيئة ذات الأهمية التربوية للطلاب.

12- القيام بتنظيم السجلات الاجتماعية المدرسية المتصلة بعمله.

13- إعداد التقارير الدورية والسنوية عن عمله في المدرسة.

إنَّ الأخصائي الاجتماعي يؤدي دوراً هاماً في المدرسة، فهو صلة الوصل بين الطلاب مع بعضهم البعض وبينهم وبين مدرسيهم وبين المدرسة والمنزل وهو له دوره في توفير المناخ الملائم الذي تشع فيه الثقة والاطمئنان وهو الذي يتولى ملاحظة سلوك الطلاب ملاحظة علمية يستفاد منها في فهم وتفسير بعض الحالات النفسية والانفعالية التي تؤدي إلى عدم التوافق الاجتماعي بالمدرسة ومتابعتها وإيجاد الحلول الناجعة حيالها وهو الذي يعمل على ترسيخ روح التعاون بين المعلمين والآباء والطلاب من خلال المجالس الإدارية أو الفنية أو اللجان المختلفة كل ذلك من خلال عمل علمي هادف ومنظم بأسلوب إداري متميز من خلال الاحتفاظ بالسجلات الخاصة بالطلاب والتي تحوي بيانات تتضمن كل ما يجري من مناقشات وإجراءات

تكون لها قيمتها في معالجة الكثير من الأمور لصالح الطلاب والمدرسة بصفة عامة " ويستحسن أن يستخدم الأخصائي الاجتماعي شفرة خاصة عند كتابة التقارير حتى يضمن عدم إطلاع غير المسئولين على ما بها من معلومات خاصة بالطالب"(مصطفي، 1994).

وعن طريق فتح ملفات وسجلات خاصة يسجل فيها الأخصائي الاجتماعي ملاحظاته وبياناته عن كل تلميذ يعاني من أي مشكلة معينة ووسائل العلاج الممكنة وذلك يتطلب توثيق الصلة بين الأخصائي والمعلمين وأنَّ يقنعهم بأهمية دوره في المدرسة وأنَّه جاء لمساعدتهم في التغلب على بعض الصعوبات التي يواجهونها مع بعض التلاميذ كالمتأخرين دراسيا أو المشاغبين أو كثيري الغياب إلى غير ذلك(عامر، 2018).

وأخيراً فإنَّ مدير المدرسة والأخصائي الاجتماعي لهم دورٌ كبيرٌ في الحد من الحوافز السلبية (العقاب) بالمدرسة؛ ولكن إذا جهودهم بات بالفشل وأعيتهم الحيل الممكنة في تعديل سلوك التلاميذ غير السوي واللجوء إلى العقاب يلزمهم أخذ الحيطة في بعض الأمور كما أشار إليها الطويبي(1992) وفق الأتي:

1- أن يتجنبوا العقاب البدني.
2- أن يبينوا للتلاميذ أنهم يحبونهم كأشخاص ولكنهم لا يوافقون على سلوكهم فقط.
3- أن يسعوا لإقامة علاقة مودة وتفاهم معهم.
4- ألا يعاقبوا التلميذ بعد فوات وقت طويل من حدوث السلوك، بل عليهم أن ينتظروا حدوثه مرة أخرى، وأن يعقبوا التلميذ عليه مباشرة.

5- أن يكون أسلوب العقاب واضحا، ولا يكون متذبذبا، مرة يعاقبون التلميذ على فعل معين، ومرة أخرى لا يعاقبونه على نفس الفعل.

6- أن يبينوا للتلميذ تفسيرا للأسباب التي جعلتهم يعاقبونه.

7- أن يشرحوا للتلميذ الطريقة الصحيحة للسلوك السليم.

مراجع الفصل السادس

1- إبراهيم، مجدي عزيز(2002) قضايا تربوية وتعليمية معاصرة، دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

2- إبراهيم، مجدي عزيز(2007) موسوعة المعارف التربوية، عالم الكتب، القاهرة.

3- أبو شندي، سعد عامر(2011) إدارة الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان.

4-أبو فروة، إبراهيم محمد(1997) الإدارة المدرسية، ط2، الناشر: الجامعة المفتوحة، طرابلس.

5-أحبيل، مصطفى معمر(2006) العنف اللفظي -ألوالدي اتجاه الأطفال وعلاقته بالصحة النفسية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرقب.

6-أحمد، أجمد إبراهيم(1994) نحو تطوير الإدارة المدرسية، دراسة نظرية وتطبيقية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.

7-بدوي، أحمد زكي(1982) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

8-بلحاج، مصباح جمعة(2002) " دور مدير المدرسة في تفعيل مجالات عمل مدير المدرسة الحديثة" مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة: التاسعة، العدد: التاسع، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس.

9-الحربي، قاسم بن حائل(2006) الإدارة المدرسية الفاعلة لمدرسة المستقبل، دار الفكر العربي القاهرة.

10-حسان، حسن محمد، وآخرون(2007) التربية وقضايا المجتمع المعاصر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

11-حمودة، محمد عبد الرحمن(1993) "دراسة تحليلية عن العدوان " مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

12-ربيع، هادي مشعان(2008)علم النفس الإداري، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

13-زكريا، الشربيني(1994) المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.

14-شاويش، مصطفى نجيب(2000) إدارة الموارد البشرية (إدارة الأفراد)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

15-الشيباني، عمر محمد التومي(1982) من أسس التربية الإسلامية ، ط2، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.6

16-الطبيب، أحمد محمد(2006) الإدارة المدرسية وتطبيقاتها المعاصرة، مطابع الشركة العامة للورق والطباعة، سبها.

17-الطويبي، عمر البشير(19929 التدريس والصحة النفسية للتلميذ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته.

18-عامر، فرج المبروك عمر(2018) مدير المدرسة والإدارة المدرسية، ط2، دار حثيمراء للنشر، القاهرة.

19-عدس، محمد عبدالرحيم(1998)المدرسة- مشاكل وحلول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

20-العرفي،عبد الله بلقاسم(1993) الإدارة المدرسية أصولها وتطبيقاتها، منشورات جامعة فاريونس ، بنغازي.

21-العمايرة، محمد حسن(2014) المشكلات الصفية: السلوكية- التعليمية- الأكاديمية- مظاهرها- أسبابها- علاجها، ط 4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

22-الفقي، عبد المؤمن فرج(1994) الإدارة المدرسية المعاصرة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

23-قرار اللجنة الشعبية العامة رقم(29) لسنة (2006م) بشأن إصدار لائحة تنظيم إدارة المؤسسات التعليمية.

24- قرار وزير التعليم رقم(1336) لسنة (2017م) بشأن تنفيذ قواعد تهذيب الطلاب الصادر في طرابلس بتاريخ 13/ 11/ 2017م.

25- محمد، فتحي عبد الرسول(2008) الاتجاهات الحديثة في الإدارة المدرسة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة.

26-محمد، نجيب توفيق(2000) الخدمة الاجتماعية المدرسية، ط 2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،

27-مصطفى، حسن، وآخرون(1965) اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، ط 2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

28-مصطفى، صلاح عبدالحميد(1994) الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، ط 2، دار المريخ للنشر، الرياض.

29- مقدمة ابن خلدون(1989) ط،6، دار القلم، بيروت.

30-المعايطة، عبد العزيز عطا الله(2007) الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، دار الحامد للنشر والتوزيع ن عمان.

31-المنصوري، طارق عبد الحميد(2010) "العنف اللفظي وعلاقته بالتوافق الدراسي بمرحلة التعليم المتوسط بمدينة طرابلس" رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، مدرسة العلوم الإنسانية ، قسم علم النفس، جنزور.

32-النعمي، عبد اله الأمين(1980) المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

الفصل السابع

مشكلة التأخر الدراسي

الفصل السابع

مشكلة التأخر الدراسي

7-1: مفهوم التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية لها مكانتها البارزة في اهتمام العاملين في مجال التربية والتعليم والإرشاد النفسي والتربوي بشكل عام، بل يتعدى تأثيرها القطاع التربوي إلى إقلاق الآباء والمدرسين ومسؤولي الإدارة التعليمية في أي مجتمع، ومشكلة تحد وتعيق قيام المدارس بدورها التربوي والاجتماعي والتعليمي، وذلك لما تسببه من أهدار للطاقات البشرية بالمجتمع بالإضافة إلى ضياع كثير من الجهود المادية والمعنوية التي تحد بدورها من تنمية وتقدم المجتمع وبالذات في مجتمعات العالم الثالث ومجتمعاتنا العربية على وجه التحديد التي تحتاج إلى كل الجهود من أجل تنميتها وتقدمها.

والتأخر الدراسي من أهم المشكلات التي يهتم بتشخيصها كل من المشتغلين بالعلاج النفسي والتوجيه التربوي والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وأولياء الأمور، فهي مشكلة متعددة الأبعاد؛ نفسية تربوية، واجتماعية جديرة بالاهتمام وينبغي دراستها وتشخيصها وعلاجها وذلك لما لها من دور في التأثير على النظام التربوي في أي مجتمع وذلك لان وجود المتأخرين دراسيا في الفصول الدراسية العادية وعجزهم عن مسايرة زملائهم وأقرأنهم في تحصيل المناهج المقررة واستيعابها قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية لدى الأطفال؛ قد تصل إلى درجة خطيرة تنعكس على

سلوكهم من خلال الشعور بالنقص والفشل والعجز واليأس والتخريب والعدوان وقد يتطور الأمر إلى الهروب من المدرسة أو المنزل أو الانتحار هذا فضلا عما يترتب على هذه المشكلة من قلق عائلي وضياع في الوقت والجهد والمال.

2-7: تعريف التأخر الدراسي:

يعتري تعريف التأخر الدراسي كثيرا من الخلط في الأدب التربوي والنفسي وبين المتخصصين في تلك المجالات أنفسهم ولا يزال المصطلح مربكا ومثيرا للجدل كونه لم يعرف تعريفا جامعا مانعا، وبذلك ليس هناك اتفاق عام بين علماء النفس والتربية حول مفهوم التأخر الدراسي أو التخلف الدراسي نتيجة لغموض مصطلح التأخر الدراسي والمتأخرين دراسيا وبطئي التعلم، فمنهم من يربط التأخر الدراسي بعامل الذكاء ومنهم من يربطه بالقدرة على التحصيل الدراسي والحفظ والتذكر وغير ذلك من عمليات عقلية مرتبطة بالتحصيل مما جعل هذا المفهوم يختلف نسبيا من مجتمع لآخر وربما في المجتمع الواحد بين فترة زمنية وأخرى وذلك نظرا لاختلاف درجات التقدم العلمي والمستويات العلمية ومعايير الحكم على التحصيل فضلا عن اختلاف الطرق المتبعة في المدارس عندما يتم الحكم على قدرة التلميذ في التحصيل الأكاديمي، بالإضافة إلى تعرض مصطلح التأخر الدراسي إلى كثير من سوء الاستعمال في الأوساط التربوية الناطقة باللغة الانجليزية، حيث استخدمه البعض لوصف طائفة من ضعاف العقول أو مجموعة التربية الخاصة أو جماعة العاديين الأغبياء والأطفال المتخلفين أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول أو المعوقين أكاديمياً أو تربوياً وغير ذلك من التسميات: كالمضطربين انفعالياً أو

المحرومين ثقافياً أو من يعانون من صعوبات في التعلم أو سيئو التوافق، وجميعها تشير إلى أن التلاميذ يواجهون صعوبات ومشاكل في عملية التعلم وأنهم لا يجارون اقرأنهم في الصف في مجال واحد أو في عدة مجالات دراسية لفترة زمنية قد تطول أو تقصر.

ولعل من أبرز التعاريف المتداولة بين الأوساط التربوية للتأخر الدراسي تعريف(القدافي: 1988) والذي يبينه في أنه اضطراب في التعلم يحدث نتيجة بطء التعلم أو عدم التحصيل بسبب إعاقة عمليات الانتباه والتركيز أو التذكر أو الإدراك البصري أو لعدم استقبال اللغة أو عدم القدرة على فهم التعبيرات، في حين يرى(حسين، 1986) أن التأخر الدراسي هو عدم قدرة الطفل على تعلم المواد الدراسية بالطرق التقليدية المتبعة في المدارس العادية وذلك لأسباب عديدة؛ بعضها يرجع للمنزل وعوامل التنشئة الاجتماعية، وبعضها الآخر يرجع للمدرسة بإمكانياتها المادية والبشرية والعقلية والنفسية، وأما(القفاص، 2003) فأنه يعرف التأخر الدراسي في أنه حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسدية أو اجتماعية أو انفعالية؛ بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط. ويرى(انجرام،1960) أن المتأخرين دراسيا هم الأطفال الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي وهم المتأخرون في تحصيلهم الأكاديمي مقارنة بالنسبة لزملائهم في نفس العمر الزمني، بينما يذهب(بيرت، 1973) في تعريفه للتأخر الدراسي بقوله: إنَّ الطفل المتأخر دراسيا هو الذي يكون مستوى تحصيله أقل من 80 درجة بالنسبة لمستوى إقرانه في نفس عمره الزمني.

وبذلك يمكن أنَّ يعرف بأنه: حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية، أو جسمية، أو اجتماعية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط بأكثر من انحرافين سالبين.

وبالطبع قد نرى هذا جليا في الصفوف الدراسية.. وبالذات في المرحلة الابتدائية.

وبلا شك أن التخلف أو بالأحرى التأخر الدراسي مشكلة كبيرة لا بد لها من حل، فهي مشكلة مقدرة الأبعاد، تارة تكون مشكلة نفسية وتربوية وتارة أخرى تكون مشكلة اجتماعية يهتم بها علماء النفس بالدرجة الأولى ومن ثم المربون والأخصائيون الاجتماعيون والآباء.

فمشكلة التأخر الدراسي من المشكلات التي حظيت باهتمام وتفكير الكثير من التربويين وللآباء وللطلاب أنفسهم باعتبارهم مصدر أساسي لإعاقة النمو والتقدم للحياة المتجددة.

ولكي نجد الحل لهذه المشكلة لا بد لنا أولا من معرفة أنواعها وأبعادها سواء أكانت(تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية) وكذلك لا بد لنا من معرفة أسبابها.

7-3: أنواع التأخر الدراسي:

تتعدد أنواع التأخر الدراسي وفقا لما أشارت إليه التعاريف المتعددة حوله حيث عرف التأخر الدراسي على أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الموضوعية التي تقام له، ولهذا صنف التخلف الدراسي إلى أنواع منها:

أ – التخلف الدراسي العام:

وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء حيث يتراوح نسبة الذكاء ما بين(71– 85).

ب – التخلف الدراسي الخاص:

ويكون في مادة أو مواد بعينها فقط كالحساب مثلا ويرتبط بنقص القدرة على التحصيل فيها.

ج – التخلف الدراسي الدائم:

حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية.

د – التخلف الدراسي الموقفي:

الذي يرتبط بمواقف معينة بحيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة لأخرى أو موت أحد أفراد الأسرة.

هـ – التخلف الدراسي الحقيقي:

هو تخلف يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات.

وهناك من يصنف أنواع التأخر الدراسي وفقا لاختلاف الظروف التي يمر بها التلاميذ حيث يختلف التأخر الدراسي من تلميذ إلى آخر، ولكل نوع من التأخر الدراسي أسبابه وظروفه وسبل معالجته وإجمالاً يمكن تحديد أنواعه بما يأتي:

1 . التأخر الدراسي المرضي: ويتطلب هذا النوع علاجاً طبيا، وغالباً ما يكون علاجه صعباً.

2 . التأخر غير الطبيعي: وهذا النوع يمكن علاجه بالوسائل التربوية العلمية، وهو ما يمكن أن تقوم به المدرسة بالتعاون مع البيت، وهذا النوع من التأخر يمكن أن يكون في جميع الدروس، وقد يكون تأخراً في بعض الدروس، وقد يكون تأخراً في درس واحد فقط، وقد يكون التأخر وقتياً، وقد يستمر وقتاً طويلاً، ولكل نوع من هذه الأنواع مسبباته ووسائل علاجه.

7-4: سمات الطلاب المتأخرين دراسيا:

يتصف الطالب المتأخر دراسياً ببعض الخصائص والسمات والتي أوضحتها بعض الدراسات والبحوث النفسية من أهمها ما يلي:

7-4-1: السمات والخصائص العقلية:

- مستوى إدراكه العقلي دون المعدل.
- ضعف الذاكرة وصعوبة تذكره للأشياء.
- عدم قدرته على التفكير المجرد واستخدامه الرموز.
- قلة حصيلته اللغوية.
- ضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء.

7-4-2: السمات والخصائص الجسمية:

- لا يكون في صحته الجسمية الكاملة وقد يكون لديه أمراض ناتجة عن سوء التغذية.
- لديه مشكلات سمعية وبصرية أو عيوب في الأسنان وتضخم في الغدد أو اللوزتين أو زوائد أنفية.

7-4-3: السمات والخصائص الانفعالية:

- فقدان أو ضعف ثقته بنفسه.
- شرود الذهن أثناء الدرس.
- عدم قابليته للاستقرار وعدم قدرته على التحمل.
- شعوره بالدونية أو شعوره بالعداء.
- نزوعه للكسل والخمول.
- سوء توافقه النفسي.

7-4-4: السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

- قدرته المحدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة.
- انسحابه من المواقف الاجتماعية والانطواء.

7-4-5: العادات والاتجاهات الدراسية:

- التأجيل أو الإهمال في إنجاز أعماله أو واجباته.
- ضعف تقبله وتكيفه للمواقف التربوية والعمل المدرسي.
- ليست لديه عادات دراسية جيدة.

7-5: مسببات التأخر الدراسي:

هناك العديد من العوامل التي تلعب دورها الكبير في ظهور ظاهرة التأخر الدراسي بين التلاميذ في المدارس ومن أهم تلك العوامل التي تسبب التأخر الدراسي هي:

1 . العامل العقلي: التأخر في الذكاء بسبب مرضي أو عضوي.

2 . العامل النفسي: ضعف الثقة بالنفس، أو الكراهية لمادة معينة، أو كراهية معلم المادة بسبب سوء معاملته لذلك التلميذ، وأسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهم.

3 . العامل الجسمي: معانات التلميذ من عاهة آو إعاقة بدنية، على سبيل المثال.

4 . العامل الاجتماعي: ويتعلق هذا العامل بوضع التلميذ في البيت والمدرسة، وعلاقاته بوالديه، ومعلميه، وأخوته، وأصدقائه.

إنَّ تلك العوامل كلها ذات تأثير مباشر في التأخر الدراسي لدى التلاميذ، وعلى ضوء دراستها نستطيع أنَّ نعالج التلاميذ المتأخرين دراسياً والذين تثبت مقاييس الذكاء أن تخلفهم أمر غير طبيعي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التأخر الدراسي لدى التلاميذ يصاحبه في اغلب الأحيان الهروب من المدرسة والانحراف نحو الجرائم، من سرقة واعتداء وغيرها؛ لأنَّ التلاميذ الفاشلين في دراستهم يستجيبون أسرع من غيرهم لهذه الأمور؛ بسبب شعورهم بالفشل، وعدم القدرة على مواصلة الدراسة والتحصيل، ولو تتبعنا أوضاع وسلوك معظم المنحرفين لوجدنا أنهم خرجوا من بين صفوف التلاميذ المتأخرين دراسياً.

7-6: مظاهر وخصائص التأخر الدراسي:

يتشارك التلاميذ المتأخرون دراسيا في بعض المظاهر والخصائص والتي حدده الباحثون والدارسون لمشكلة التأخر الدراسي في:

- انخفاض الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية أو تدني درجات الطالب عن بقية زملائه أو عن المستوى الذي يستطيع الحصول عليه.

- عدم توافق الطالب مع رفاقه في المدرسة، والذي يبدو في عزوفه عن المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو في نزعاته العدوانية التي يوجهها إلى زملائه، أو في سلوكياته غير المهذبة التي يبديها نحو معلمه أو هيئة إشراف المدرسة.

- تغيب الطالب عن المدرسة أو تسربه من الدراسة وانقطاعه نهائيا عن التحصيل.

بالإضافة إلى:

أ- خصائص جسمية:

يلاحظ أنَّ معدل النمو لدى الأطفال المتأخرين دراسياً أقل في تقدمه بالنسبة لمتوسط معدل نمو أقرانهم العاديين والمتفوقين، كما أن الأطفال المتأخرين دراسياً يكونون في الغالب أقل طولا وأثقل وزنا وأقل تناسقاً من أقرانهم العاديين، ويلاحظ نضجهم الجنسي المبكر وقدرتهم الحسية والحركية المتخبطة، وضعف في غالبية الحواس وتعرضهم أكثر للأمراض العضوية.

ب- خصائص عقلية:

يتميز الطفل المتأخر دراسياً بضعف القدرة على الإدراك الحسي والعقلي على رفاقه العاديين، خاصة في إدراكه للمعاني الرمزية، وضعف القدرة على التركيز واضطراب الفهم، وعدم القدرة على التصور والتخيل وإدراك العلاقات بين الأشياء والتمييز بينها بسهولة، وكل ذلك يضعف من قدرته على التحصيل الدراسي.

ج- خصائص انفعالية:

يتصف الأطفال المتخلفون دراسياً بسرعة الانفعال والعاطفة المضطربة وعدم الثبات الانفعالي والخمول والبلادة والاكتئاب والشعور بالذنب والخوف والقلق والغيرة والحقد والخجل والشعور بالنقص والميل إلى العدوان نحو السلطة ونحو زملائهم وذلك لغيرتهم الشديدة منهم، وتنتشر عادات سيئة بين التلاميذ المتأخرين دراسياً ترجع للاضطرابات الانفعالية، منها التبول اللاإرادي وقضم الأظافر ومص الأصابع واللجلجة في الكلام، إلى غير ذلك من السلوكيات المضطربة.

د- خصائص اجتماعية:

ومن الخصائص الاجتماعية للتلاميذ المتأخرين دراسياً، الأنانية وعدم تحمل المسئولية وعدم الولاء للجماعة ولا العادات والتقاليد السائدة، والتلميذ المتأخر دراسياً قليل الاهتمام بالدراسة وكثير الغياب والهروب من المدرسة ويميل إلى العدوانية، ويفتقر إلى الخصائص الشخصية القيادية الابتكارية، وهو أقل تكيفا من أقرانه العاديين والمتفوقين دراسياً.

7-7: أنواع التأخر الدراسي وأسبابه:

يمكن تصنيف التأخر الدراسي بحسب أسبابه وظروف حدوثه وفي هذا الإطار تبرز الأنواع التالية:

1-7-7: التأخر الدراسي الناجم عن تدني القدرات العقلية:

من المعروف أن الأفراد يتفاوتون في درجات ذكائهم فمنهم، الأذكياء جداً ومنهم المتوسطون ومنهم من هم دون الوسط في مستوى قدراتهم العقلية والفئة الأخيرة تعاني من مشكلات واضحة في التعليم إذ أنَّ من أبرز تعاريف الذكاء أنَّه القدرة على التعليم وقد وجدت الدراسات الارتباطية العديدة:

إنَّ معامل الارتباط بين الذكاء والتحصيل الدراسي لا يقل عن 70% وهو معامل ارتباط مرتفع يدل على مدى مساهمة القدرات العقلية في عملية التعليم ومدى تأثير التعليم في تطوير الذكاء ويشير إلى وجود عوامل مشتركة عديدة بين المتغيرين وتشتمل هذه الفئة نوعين أساسين هما:

1) فئة المعوقين عقليا: وتقدر نسبهم في مجتمع بحدود 2.5% من أفراد ذلك المجتمع وهم على مستويات، أيضاً يمكن تعليم أفراد الإعاقة البسيطة منهم بعض المهارات القرائية والكتابية البسيطة فيما يصعب تعليم البقية سوى مهارات العناية الذاتي وأداء بعض الأعمال البسيطة ويتم إلحاق المعوقين عقلياً في العادة في مراكز التربية الخاصة لصعوبة استعادتهم من المدارس العادية بواقعها الحالي

2) فئة بطء التعلم وبطء التعليم حالة من تدني مستوى القدرات العقلية بما يقل عن المتوسط بانحراف معياري واحد إلى انحرافين معياريين ويناظر ذلك الدرجة(85-70) على مقياس ستانفورد بينيه ووكسلر لذكاء الأطفال ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى تعليم بأساليب خاصة بشكل فردي وباعتماد الطريقة الجزئية بالتعليم(حرف ثم مقطع ثم كلمة ثم جملة) كما يحتاجون إلى أدوات ووسائل تعليمية حسية لإيصال وترسيخ المعلومة لديهم ويستغرق تعليمهم فترة أطول بكثير مقارنة بالأسوياء ويحتاجون لتكرار مستمر للمعرفة وربطها بالحياة اليومية لهم نظراً لنسيانهم المستمر لها.

ورغم أن نسبة بطيئي التعلم تقارب 13% من الطلاب في أي مجتمع إلا أن واقع الخدمات المقدمة نوعاً وكماً لا ترقى إلى أعدادهم الكبيرة وينتهي المطاف بغالبيتهم للترسيب من المدارس وممارسة أعمال مهنية جسدياً غير ماهرة أو مرافقة ذويهم في أعمالهم ومن أشكال الرعاية التعليمية المقدمة الصفوف الملحقة بالمدارس العادية وغرف المصادر التعلم في المدارس والمراكز المتخصصة بتعليمهم.

7-7-2: التأخر الدراسي الناجم عن الذكاء المرتفع:

على النقيض من السبب الأول(تدني الذكاء) قد يكون لارتفاع نسبة الذكاء أثر في تدني مستوى التحصيل الدراسي، والسبب في ذلك هو الفجوة الكبيرة بين القدرات العقلية المرتفعة للطالب والمتطلبات الدراسية المدنية والروتينية المملة مما يشكل شعوراً بالملل لدى الطالب المتفوق إذ يشعر أن المواد الدراسية والجو الدراسي والنقاش وأسئلة المعلمين لا تتحدى قدراته وبالتالي يشعر بسخافتها ويتعامل معها بلا مبالاة وبعدم اكتراث ويضعف انتباهه وتركيزه خلال الحصص الدراسية وتقل مثابرته، و يشعر بملل من المذاكرة و تنخفض دافعيته للدراسة بشكل ملحوظ ويتشكل لديه اعتقاد أنَّه قادر على التعلم حتى دون انتباه أو مذاكرة إلى أنَّ يبتعد تدريجياً عن الجو الدراسي ويضعف مستواه التحصيلي ويتراجع.

وممَّا قد يزيد من مشكلة هؤلاء الطلاب هو انزعاج المدرسين من أسئلتهم وطريقة نقاشهم ويوثق بعض المدرسين أن الطالب يتحداه فلا يتيح له فرصة النقاش وطرح الأسئلة تجنباً للإحراج أمام الطلبة.

7-7-3: صعوبات التعلم:

هو نوع من المشكلات الإدراكية تعيق عملية التعلم لدى أطفال تزيد نسبة ذكائهم عن 85 درجة ذكائية وهم الأطفال الذين يوجد ذكائهم طبيعياً ولكن مدركاتهم البصرية والسمعية للمثيرات الدراسية تكون غير سليمة، فبعضهم يصعب عليه القراءة من الصفحات البيضاء فيحتاج لشفافيات أو نظارات زرقاء أو صفراء، وقد يحتاج بعضهم

لدمج شفافيات معاً في حين تكمن مشكلة أطفال آخرين بحذف أو إبدال بعض الأحرف خلال القراءة أو الكتابة أو إستبدال كلمات بما يقاربها أو يرى ويكتب بالمقلوب.

7-7-4: نقص الدافعية:

ضعف التحصيل الدراسي لدى كثير من الطلبة يكمن في مشكلة نفسية هامة هي نقص الدافعية نحو الدراسة بمعنى أن بعض الطلبة لا يرغبون بالتعلم أو أداء المهمات الدراسية والانتباه لشرح المدرسين وأداء الواجبات أو المذاكرة وتحضير الدروس ومراجعتها ويشعر بعض الطلبة أن المدرسة مملة وغير ممتعة وتلاحظ الفرق بين سلوك الطلبة وهم ذاهبون للمدرسة وسلوكهم وفرحتهم الكبيرة عند انتهاء الدوام المدرسي وفرحتهم بإعلان وجود عطلة دراسية.

إنَّ الدافعية هي محرك السلوك والموجهة له الوجهة السليمة وتحافظ على استمرارية أداء السلوك لحين إشباع الدافع وفي حال انخفاض الدافعية للدراسة يفقد الطالب الرغبة للذهاب للمدرسة أو أداء الواجبات المطلوبة منه مما ينتج عنه تأخر دراسي ويحتاج الطالب في هذه الحالة لتدخل نفسي وإعادة برمجة اهتمامه وأهدافه.

7-7-5 أسباب أخرى:

بسبب تعدد العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي فإنه من الصعب حصر جميع أسباب التأخر الدراسي ولكن من بنها:

1- ضعف التأسيس في المراحل الدراسية الأولى.

2- انخفاض تقدير الذات لدى التلاميذ.

3- القلق الزائد في الامتحانات.

4- المشكلات العائلية والتفكك الأسري.

5- سوء العلاقة مع المدرسين والزملاء.

6- الدلال الزائد أو النبذ.

7- سوء المهارات الدراسية.

8- علاج كل حالة منها على طبيعة المشكلة خاصة الجوانب النفسية والاجتماعي منها.

وهناك من يصنف أسباب التأخر الدراسي على النحو التالي:

1- الأسباب العقلية والإدراكية:

من الناحية العقلية: فإنَّ معظم التلاميذ في فصول المدرسة الابتدائية متوسطين في الذكاء، وعدد قليل منهم فوق المتوسط، وهم في مقدمة الفصل دائماً، وعدد أخر أغبياء متأخرين وتبلغ نسبتهم تقريبا 10% من مجموع التلاميذ.

أما من النواحي الإدراكية: فإننا نجد أن بعض التلاميذ ضعاف في الأبصار وقد يظل بعضهم بعد معالجة الضعف بالنظارة الطبية ضعيف البصر، وهناك ارتباط ما بين التأخر الدراسي وضعف الأبصار، كما أن الضعف في التذكر البصري يعوق النمو التعليمي، كذلك الضعف السمعي.

2- الأسباب الجسمية:

إنَّ الضعف الصحي العام وسوء التغذية وضعف الجسم في مقاومة الأمراض يؤدى إلى الفتور الذهني والعجز عن تركيز الانتباه وكثرة التغيب عن المدرسة وهذا يؤثر على التحصيل الدراسي، فقد يتغيب التلميذ عن عدة دروس مما يؤثر في تحصيله البنائي للمادة الدراسية ويظهر هذا بوضوح في الرياضيات لما يميز الرياضيات بأنها مادة تراكمية متكاملة البناء.

3- الأسباب الانفعالية:

هناك عدة عوامل انفعالية تعرقل الأطفال الأصحاء والأذكياء في المدرسة بما يتفق مع مستواهم، فالطفل المنطوي القلق يجد صعوبة في مجابهة المواقف والمشكلات الجديدة.

وقد يرجع قلق الأطفال إلى تعرضهم لأنواع من الصراعات الأسرية أو صراعات نفسية بداخلهم، ومهما يكن من شيء فإنَّ مثل هذا الطفل قد يجد المدرسة بيئة مهددة، وخاصة إذا اتخذ المعلم موقف المعاقب المتسلط، ولم يقم بدوره كمواجه للتلميذ ومعين لهم على التغلب على الصعوبات المدرسية، وقد يجد بعض التلاميذ في دروس

الضرب والقسمة مثلا مصادر قلق، وقد تشتت انتباههم وتمنعهم من متابعة ما عليهم من توجيهات، فيزيد تأخرهم ويزيد قلقهم ويدور التلاميذ في دائرة مفرغة.

وعلاقة التلاميذ بالمعلم امتداد لعلاقته بوالديه، فإذا كانت هذه العلاقة سيئة فقد تنعكس أيضاً على علاقة بمعلمه، فيجد المعلم صعوبة في اكتساب ثقة التلميذ وتعاونه.

وقد لا يبلغ بعض التلاميذ مستوى من النضج الانفعالي يلائم التحاقهم بالمدرسة، وما يربطه من اعتماد للأطفال الذين يجدون حماية زائدة وضمانا مبالغا فيه يعوق نموهم ويصعب عليهم الحياة المدرسية لأنها تتطلب بذل الجهد والتوافق..إلخ.

4-الأسباب اللغوية:

إنَّ الضعف في أي من الفنون اللغوية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة يؤثر بعضه في الآخر، وبالتالي يؤثر في جميع المواد الدراسية، فالطفل الذي لديه صعوبة في الكلام يجد صعوبة في تعلم القراءة لجميع المواد الدراسية.

ومن الممكن أن يكون نقص القدرة في استخدام اللغة في أي مادة من المواد الدراسية راجعاً إلى ثلاثة مصادر مختلفة هي:

1- انخفاض مستوى الذكاء.

2- عيوب في الكلام.

3- البيئة اللغوية الفقيرة.

وقد اتضح من بعض البحوث والدراسات العلمية، أنَّ هناك ارتباطاً واضحاً بين العيوب في الكلام والضعف في القراءة لجميع المواد، وقد تنشأ عيوب الكلام عن اضطرابات في أعضاء النطق والتنفس غير المنتظم، والمشكلات الانفعالية وضعف السمع، ويلزم في هذا الحال أنَّ يفحص التلميذ طبياً، وأن يعالج كلامه قبل أن يبدأ تعلم القراءة.

كما أنَّ بيئة الطفل تؤثر في نموه اللغوي لسائر المواد، فقد تحرمه البيئة المنزلية من النمو اللغوي؛ لأنها لا تزوده بالخبرات اللغوية المنوعة والكافية، وإذا حدث هذا فلابد من وضع برنامج لتزويد الطفل بالخبرة الضرورية التي تمكنه من التقدم في فنون اللغة حتى لا تكون من أسباب التأخر الدراسي، ويمكن كشف هؤلاء الأطفال بمقارنة درجاتهم في اختبارات الذكاء اللفظية واختبارات والأداء المصورة، وفى مثل المقارنة غالباً ما يحصل التلاميذ على درجات في الاختبارات اللفظية أقل من درجاتهم في اختبار الأداء.

5-أسباب ترجع إلى المعلم:

من المشكلات المطروحة في تدريس الرياضيات بالمرحلة الابتدائية حب الأطفال وكرههم لهذه المادة، وهناك اتجاه لدى الكثيرين أن الأطفال لا يحبون الرياضيات، وأن الكثيرين من الكبار يشعرون بالاغتراب تجاه الرياضيات، والتعامل الكمي والتفكير المجرد بصفة عامة، لذلك فإنَّ أحد الأدوار الرئيسية لمعلم المرحة الابتدائية هو جذب الأطفال نحو الرياضيات وترغيبهم في دراستها وعدم تنفيرها منها سواء عن طريق

الغموض أو إشعارهم بالفشل أو وضعهم في مواقف يفقدون فيها ثقتهم بأنفسهم عند التعامل مع الرياضيات.

ويتكون الاتجاه نحو الرياضيات من الصف الأول الابتدائي من اتجاهات التلميذ نحو: المعلم والمادة نفسها وقيمتها وطريقة تدريسها ومدى استمتاعه بتعلمها ومدى إحساسه بفائدتها وحتى مواعيد الحصة التي تدرس فيها الرياضيات.

7-8: طرق وسبل التعرف على المتأخرين دراسيا:

هناك العديد من الطرق والوسائل والأدوات التي يمكن بها التعرف على التلاميذ المتأخرين دراسياً وذلك بمَّا يمكن أن تكشفه لنا كل واحدة منها من معلومات هامة ومفيدة تساعدنا على التعرف على مستوى ذكاء التلميذ، وما إذا كان عمره العقلي يتناسب مع عمره الزمني، أم أنَّه أعلى، أم أدنى من ذلك، وتدلنا على الوسائل التي يمكن الاستعانة بها لمعالجة أسباب تأخره، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وتلافي الهدر الذي يمكن أن يصيب العملية التعليمية والتربوية إذا ما أهمل هذا الجانب من الاختبارات، ولعل من أبرزها الأتي:

7-8-1: اختبارات الذكاء:

الذكاء كما هو معلوم، القدرة على التعلم، واكتساب الخبرات، وكلما زاد الذكاء، كلما زادت القدرة على التعلم، وطبيعي أنَّ الأطفال جميعاً يختلفون بعضهم عن بعض بنسبة الذكاء، كاختلافهم في القدرة الجسمية سواء بسواء.

ولقد كان العلماء فيما مضى يهتمون بكمية الذكاء لدى الطفل بصورة عامة، إلا أن الأبحاث الجديدة كشفت أن للذكاء أنواع متعددة، فقد نجد تلميذاً متفوقاً في الرياضيات، ولكنه ضعيف في الإنشاء والتعبير، إن لاختبارات الذكاء أهمية قصوى، وينبغي أن تأخذها مدارسنا بالحسبان لكي تستطيع أن تؤدي عملها بنجاح

ماذا تكشف لنا اختبارات الذكاء؟

1 . تعرفنا هذه الاختبارات إن كان تحصيل التلميذ متفقاً مع قدراته، أم أن تحصيله أقل من ذلك، وإلى أي مدى؟

2 . تساعدنا على تقبل نواحي النقص، أو الضعف، لدى التلميذ، فلا نضغط عليه، ولا نحمله ما لا طاقة له به، فيهرب من المدرسة، ويعرض مستقبله للخراب.

3 . تساعدنا على تحديد نواحي الضعف التي يمكن معالجتها لدى التلميذ.

4. توضح لنا الفروق الفردية بين التلاميذ، ولهذا الأمر أهمية بالغة جداً، لا يمكن لأي معلم ناجح الاستغناء عنها.

5 . تساعدنا هذه الاختبارات على تحديد نواحي القوة والتفوق لدى التلميذ، والتي يمكن الاستعانة بها على معالجة نواحي الضعف لديه.

6 . تساعدنا هذه الاختبارات على توجيه التلميذ الوجهة الصحيحة، فلا يكون معرضاً للفشل وضياع الجهود والأموال.

وهكذا يتبين لنا أن الاهتمام بمثل هذه الاختبارات يتسم بأهمية، إذا ما أردنا النجاح في عملنا التربوي، وتجنباً إضاعة الجهود، وحرصنا على أحوال التلاميذ النفسية، وجنبناهم كل ما يؤدي إلى الشعور بالفشل، وضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة، والشعور بالنقص، وربما يلجأ التلميذ إلى الهروب من المدرسة، إذا ما وجد نفسه غير قادر على القيام بواجباته المدرسية شأنه شأن بقية زملائه في الصف.

أنواع اختبارات الذكاء:

هناك نوعان من اختبارات الذكاء:

1 . نوع يقيس القدرة العقلية بصورة عامة:

ويوضح لنا العلاقة بين[العمر العقلي] و[العمر الزمني] للتلميذ، وتعبر عنه هذه النتيجة ب [نسبة الذكاء] حيث تقاس نسبة الذكاء بحاصل قسمة العمر العقلي على العمر الزمني مضروباً في 100 فلو فرضنا أن طفلاً عمره الزمني يعادل 10 سنوات، وأن نتائج اختبارات الذكاء بينت أن عمره العقلي يعادل 9 سنوات فإن نسبة الذكاء لديه تساوي 90% .

ومن الواضح أن التلميذ المتوسط تكون نسبة ذكائه 100 %.

ومن كان نسبة ذكائه ما بين 80 إلى 90% كان دون المتوسط.

ومن كان نسبة ذكائه من بين 90 إلى 110 كان متوسط الذكاء.

فمن كانت نسبة ذكائه ما بين 110 إلى 120 كان ذكياً.

ومن كانت نسبة ذكائه ما بين 120 إلى 140 كان ذكياً جداً.

ومن كان نسبة ذكائه ما فوق 140 كان التلميذ عبقرياً.

2. نوع يقيس الأنواع المختلفة للقدرات العقلية:

ويبين لنا موطن الضعف، وموطن القوة، إلى جانب الذكاء الكلي، وطبيعي أن هذا النوع أدق من الاختبار الأول.

كان علماء النفس يعتقدون أن نسبة الذكاء ثابتة، غير قابلة للتغيير، ولا زال البعض منهم يأخذ بهذه الفكرة، غير أن الدلائل تشير إلى أن النمو في قدرة الطفل العقلية لا تسير على وتيرة واحدة، وبشكل منتظم، بل تتخلله حالات من البطء، وحالات من السرعة، وهي تتوقف على طبيعة النمو، وعوامله المختلفة.

إنَّ الذكاء يتأثر حتماً بالتفاعل بين عاملي[الوراثة] و[البيئة]، وإذا ما تبين أن ذوي التلميذ لا يعانون من أي عوق أو تخلف عقلي أو اضطرابات نفسية، وإذا ما توفرت البيئة الصحية والطبيعية الملائمة، فإن النمو يجري على أحسن الوجوه.

غير أنَّ هناك حقيقة لا ينبغي إغفالها وهي أن اختبارات الذكاء قد لا توصلنا إلى حد الكمال، بسبب وجود عوامل مختلفة تؤثر على مدى دقتها، كالمرض والاضطراب النفسي، والخبرة التي اكتسبها الطفل من بيئته لأنها تلعب دوراً مهماً في الموضوع، وعلى كل حال يمكننا أن نحصل على النتائج المفيدة إلى حد بعيد، إذا ما كانت الاختبارات التي نجريها دقيقة، وإذا ما أخذنا في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في

هذا المجال، وينبغي لنا أن نؤكد على أنَّ نجاح التلميذ في اختبارات الذكاء لا يعني أنَّه لن يفشل في دراسته العليا، إذا ما اجبر على دراسة فرع لا يرغب به، وليست له القدرة عليه، ولذلك لابدّ وأن تكون هناك اختبارات أخرى تحدد الاتجاه الذي ينبغي للتلميذ أن يسلكه.

7-8-2: اختبار القدرات:

وهذا النوع من الاختبارات له أهمية خاصة، حيث أنه لا يعطينا فقط مستوى قدرة التلميذ في مجال ما، في الوقت الذي جرى فيه الاختبار، وإنما يتعداه إلى كشف المستوى الذي يمكن أنَّ تبلغه قدراته في هذا المجال، إذا ما نال من مربيه في البيت والمدرسة، الرعاية والعناية اللازمتين.

ومن الأنواع الشائعة لهذه الاختبارات:

1. الاختبار في القدرة الموسيقية.

2 . الاختبار في القدرة الفنية، من رسم ونحت وتمثيل.

3 . الاختبار في القدرة الميكانيكية.

4 . الاختبار في القدرة الأدبية.

وبهذه الأنواع من الاختبارات نستطيع أن نحدد قابلية التلميذ في هذه المجالات، ومدى إمكانية تطوير هذه القابلية في أي من هذه المجالات، كي نوجهه الوجهة الصحيحة التي تمكنه من النجاح فيها بتفوق.

7-8-3: اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي:

وهذه الاختبارات تكشف لنا عن ميول التلميذ، ومزاجه، ومشاكله الشخصية، وهي لا تعطينا إجابات محددة، صحيحة أو خاطئة، عن الأسئلة المطروحة، والتي يطلب فيها من التلميذ الإجابة بما يشعر به، بل تقيس جميع مظاهره الشخصية، وهذا النوع من الاختبارات له أهمية بالغة بالنسبة لعمليتي التربية والتعليم؛ لأن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه التربية الصحيحة، ويعلمهم بسهولة ويسر، إلا إذا فهم كل تلميذ فهماً صحيحاً، من حيث الميول، والرغبات، والمزاج، والتعرف على المشاكل التي يعانيها في البيت والمدرسة، ويعمل على تذليلها.

7-9: كيف نعالج مشكلة التأخر الدراسي؟

إن معالجة مسألة التأخر الدراسي للنوع الثاني[غير الطبيعي] تتوقف على التعاون التام، والمتواصل بين ركنين أساسيين:(البيت، المدرسة):

1-البيت:

والبيت طبعاً مهمة الآباء والأمهات ومسؤولياتهم بتربية أبنائهم تربية صالحة، مستخدمين الوسائل التربوية الحديثة القائمة على تفهم حاجات الأبناء وتفهم مشكلاتهم وسبل تذليلها، والعائلة كما أسلفنا هي المدرسة الأولى التي ينشأ بين أحضانها أبناءنا ويتعلموا منها الكثير، ولا يتوقف عمل البيت عند المراحل الأولى من حياة الطفل، بل يمتد ويستمر لسنوات طويلة حيث يكون الأبناء بحاجة إلى خبرة الكبار في الحياة، وهذا يتطلب منا:

أولاً- الإشراف المستمر على دراستهم، وتخصيص جزء من أوقاتنا لمساعدتهم على تذليل الصعاب التي تجابههم بروح من العطف والحنان والحكمة، والعمل على إنماء أفكارهم وشخصياتهم بصورة تؤهلهم للوصول إلى الحقائق بذاتهم، وتجنب كل ما من شأنه الحطّ من قدراتهم العقلية بأي شكل من الأشكال، لأن مثل هذا التصرف يخلق عندهم شعوراً بعدم الثقة بالنفس ويحد من طموحهم.

ثانياً- مراقبة أوضاعهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم بزملائهم وأصدقائهم، وكيف يقضون أوقات الفراغ داخل البيت وخارجه، والعمل على إبعادهم عن رفاق السوء، والسمو بالدوافع، أو الغرائز التي تتحكم بسلوكهم وصقلها، وإذكاء أنبل الصفات والمثل الإنسانية العليا في نفوسهم.

ثالثاً- العمل على كشف مواهبهم وهواياتهم، وتهيئة الوسائل التي تساعد على تنميتها وإشباعها

رابعاً- مساعد أبنائنا على تحقيق خياراتهم، وعدم إجبارهم على خيارات لا يرغبون فيها.

خامساً- تجنب استخدام الأساليب القسرية في التعامل معهم، وعدم النظر إليهم، وكأنهم في مستوى الكبار، وتحميلهم أكثر من طاقاتهم، مما يسبب لهم النفور من الدرس والفشل.

سادساً- مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم، وتخصيص أوقات معينة للدرس، وأخرى للراحة واللعب مع أقرانهم.

2 . المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة التي تعمل على إعداد الأجيال وتهيئتهم ليكونوا رجال المستقبل مسلحين بسلاح العلم والمعرفة، والقيم الإنسانية السامية لكي يتواصل تقدم المجتمع الإنساني، ويتواصل التطور الحضاري جيلاً بعد جيل، وهكذا نجد أن المدرسة لها الدور الأكبر في إعداد أبنائنا الإعداد الصحيح القائم على الأسس العلمية والتربوية القويمة.

إنَّ المهمة العظيمة والخطيرة الملقاة على عاتق المدرسة تتطلب الإعداد والتنظيم الدقيق والفعال للركائز التي تقوم عليها المدرسة والتي تتمثل فيما يلي:

1. إعداد الإدارة المدرسية.

2 . إعداد المعلمين.

3 . إعداد جهاز الإشراف التربوي.

4 . إعداد المناهج والكتب المدرسية.

5 . نظام الامتحانات وأنواعها وأساليبها.

6 . تعاون البيت والمدرسة.

7 . الأبنية المدرسية وتجهيزاتها.

إن هذه الركائز جميعاً مترابطة مع بعضها البعض، وكل واحدة منها تكمل الأخرى، ويتوقف نجاح العملية التربوية والتعليمية في المدرسة على تلازم وتفاعل هذه الركائز جميعا، وكلما توطدت وتعمقت حركة التفاعل هذه كلما استطاعت المدرسة تحقيق ما تصبو إليه من خلق جيل واعٍ، متسلح بسلاح العلم والمعرفة، وملتزم بالأخلاق والمثل الإنسانية العليا.

مراجع الفصل السابع

1- راتب السعود"العوامل التي تسهم في رسوب الطلبة في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم" مجلة دراسات، العدد:(2)، المجلد:(27) العلوم التربوية، 2000م.

2- رمضان خليفة طنيش " بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الجبل الغربي"، دراسة ميدانية على طلاب الشهادة الثانوية بمدينة غريان رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية، جامعة الفاتح [طرابلس]1998م.

3- هدى عبدالحميد برادة، حامد زهران: التأخر الدراسي دراسة إكلينيكية لأسبابه في البيئة المصرية، القاهرة، عالم الكتب، 1974م.

4- يحي عبدالوهاب الصيادي: دور تعليم الكبار في حماية الطفولة" المنظمة العربية للثقافة والعلوم، العدد:(46)، السنة: السادسة والعشرون، تونس، 1999م.

5- يوسف دياب عواد: سيكولوجية التأخر الدراسي، نظرة تحليلية علاجية، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007م.

الفصل الثامن

مشكلة التسرب

الفصل الثامن

مشكلة التسرب

8-1: مفهوم التسرب:

لقد تغيرت النظرة إلى التربية من كونها استثماراً أو عملية تثقيف وتهذيب، إلى كونها بالإضافة إلى ذلك عاملا من أهم العوامل التي تساعد في تحقيق التنمية والتطور وبتغير هذه النظرة يتزايد الإنفاق على التعليم بجميع مراحله لتحقيق التنمية من جهة ولتلبية الطلب الاجتماعي المتزايد على التربية من جهة أخرى، وعلى الرغم من ذلك نجد أن هناك نسبة لا بأس بها تنقطع عن التعليم بعد مُضي مدة زمنية به، الأمر الذي يؤدي إلى ما يسمى بالفاقد أو الهدر التعليمي، وتعتبر ظاهرة التسرب من معوقات التنمية في المجتمع، وحسب اقتصاديات التعليم فإن التسرب يعتبر هدراً في استثمار القوى البشرية التي تعتبر الهدف الحقيقي للتنمية ووسيلتها، ولقد كان التسرب الدراسي في القديم لا يُرى إلا في المرحلة الابتدائية، وبمرور الزمن أصبح ظاهرة في جميع مراحل التعليم وأشارت العديد من الدراسات إلي أن تسرب الطلاب من المؤسسات التعليمية قبل حصولهم على مستويات تعليمة وفقا للمرحلة التعليمة يعتبر من العوامل المساهمة في عدم الموائمة بين مخرجات التعليم بصفة عامة، ومتطلبات سوق العمل، حيث إن الطلاب الذين يتركون مؤسستهم التعليمية قبل الحصول على التأهيل اللازم يدخلون سوق العمل بمستوى لا يؤهلهم للحصول على عمل بسهولة، بالإضافة إلي إنهم لا يملكون المؤهل الذي يساعدهم في ذلك، وعرف التسرب بأنه: انقطاع التلاميذ عن الدراسة في مرحلة تعليمية معينة دون إتمامهم لمناهج هذه

المرحلة، وعرف أيضا بأنه: الظاهرة التي يترك الطالب فيها المدرسة أو المؤسسة التعليمية قبل نهاية المرحلة التعليمية التي التحق بها، وانقطاع التلاميذ عن الدراسة وعن التعليم، وبهذا يجمع اغلب الدارسين لمشكلة التسرب على انه: انقطاع المتعلم في أي مرحلة تعليمية سواء كانت مرحلة أساسية أو متوسطة أو جامعية انقطاعاً كاملاً عن الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة لأسباب خارج النظام التعليمي وأخرى داخل المؤسسة التعليمية بجوانبها المختلفة.

2-8: عوامل التسرب:

هناك الكثير من العوامل والمسببات التي تساهم في تسرب الطلاب من المؤسسات التعليمية حيث أشار(الأميركي لندجرن)، استناداً لثلاث دراسات أجريت على(103) من الطلبة المتسربين في مدينة نيويورك: أن الفشل الأكاديمي، والتغيب عن المدرسة، ومشاكل النظم المدرسية، والمشاكل المهنية، كانت الأسباب الرئيسة وراء ظاهرة التسرب، وبين كذلك (قحوان) في دراسته إلى أن أسباب مشكلة تسرب الطلاب من المؤسسات التعليمية ترجع إلى خصائص في بعض المجتمعات وبالذات في مجتمعات العالم الثالث متمثلة في: الأمية والعادات والتقاليد السلبية والموقف من الاختلاط والزواج ومكانة المرأة في المجتمع وهجرة الرجل، بالإضافة إلى أن دراسات كثيرة أجريت عن عوامل التسرب معظمها، لا تخرج عن إطار مجموعتين من العوامل: الأولى العوامل الداخلية، وهي العوامل الخاصة بالنظام التعليمي، ومن أهمها، المتعلم نفسه، والمعلم والأهداف التعليمية والمحتوى الدراسي وطرائق التدريس، والتقنيات التعليمية، وأساليب التقويم، والمبنى التعليمي الذي يحتوى على قاعات الدراسة والمختبرات والمكتبة والمسجد والملاعب والكافتيريا وغيرها.

و العوامل الخارجية، وهي خارج النظام التعليمي وتنحصر في العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ونعنى بالعوامل الاجتماعية تلك العوامل المتعلقة بأسرة الطالب، فقد يكون التفكك الأسرى، وانفصال الزوج عن زوجته ومعاملة الأب لزوجته وأبنائه معاملة قاسية وكذلك الإهانات، وعدم مراقبة ومتابعة الأب لأبنائه، هذه كلها عوامل تؤدي للتسرب ومنها المجتمع المحيط بالمتعلم مثل جماعة الرفاق والإعلام واللهو غير المفيد، أما العوامل الاقتصادية ونعني بها كل الجوانب الاقتصادية المتعلقة بأسرة التلميذ،(حيث تشير دراسة مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، 1983) بأنَّ صرامة بعض الإدارات المدرسية وبعض المعلمين قد تكون سبباً في تسرب الكثير من الطلبة.

وهناك من يقسم عوامل التسرب إلى عدة عوامل هي:

8-2-1: العوامل التعليمية(العوامل الداخلية):

وهي العوامل التي ترجع إلي الجوانب المختلفة للنظام التعليمي، وهي تتمثل في(الأستاذ- والمناهج- والإدارة في المؤسسة التعليمية- والتنظيم- والتجهيزات والمستلزمات التعليمية- ونظام التقويم والامتحانات).

- ♦ الأستاذ: هناك عدة دراسات رأت أنَّ المعلم عامل أساسي في قضية تسرب الطلاب وذلك من خلال:
- اعتبار المعلم عامل دافع إلى التسرب.
- الدور غير المباشر للمعلم الدافع للتسرب وذلك من خلال تأثيره على الإنتاجية التعليمية حيث أكدت عدة دراسات على أنَّ كفاءة الأستاذ ودافعيته تشكل أكثر

المتغيرات أهمية في تحديد الإنتاجية التعليمية إلى جوانب عوامل البيئة الأسرية والكثافة الطلابية.

- يرتبط التسرب بوضع الأستاذ بين المدخلات التعليمية وذلك باعتباره حجر الأساس في العملية التعليمية وأهم عناصرها البشرية في نجاح العملية التعليمية.

♦ المناهج: أوضحت نتائج الكثير من الدراسات، كيف تسهم المناهج الدراسية بشكل أو بأخر في تسرب الطلاب، وذلك من حيث قصورها وطرقها وأساليبها ونقص وسائلها وضعف الترابط والتكامل بين عملياتها، ونقص ملائمتها لأحوال بيئتها وخصائص مجتمعاتها، وهذا ما أكده فاروق رضوان(1997) في دراسته من أنَّ المناهج الدراسية من الأسباب الرئيسية للتسرب وخاصةً عندما يكون ارتباطها ضعيفا بحياة الطلاب في حاضرهم ومستقبلهم، كما أن المناهج غير الملائمة تؤدى إلى الإحباط والتسرب.

♦ إدارة المؤسسة التعليمية: تمثل الإدارة في المؤسسة التعليمية أهم ركن من أركان التعليم فيها وسبب من أسباب نجاحه وفشله، والإدارة التقليدية في النظام التربوي تعتبر عقبة من العقبات التي تحول دون تحقيق الهدف من التعليم فالروتين والبيروقراطية تعد من سمات مؤسساتنا التعليمية، وقصور إدارة المؤسسة التعليمية عن متابعة الطلاب والمناخ التنظيمي السائد في المؤسسة التعليمية كلها أسباب تساعد في عدم جدية الطلاب وتكاسلهم مما يساعد بشكل كبير على تسربهم، هذا بالإضافة إلي التنظيم من حيث طول اليوم الدراسي والعام الدراسي وما يرتبط بهما بمقدار ما يتحصل عليه الطالب من معلومات والذي ينعكس على مستواه التحصيلي ومن

المشاكل التي تنتج عن قصر العام الدراسي من تراكم كبير للمعلومات في وقت قصير يجهد الطلاب، بالإضافة إلي فشله الدراسي أو انسحابه منه.

♦ التجهيزات والمستلزمات التعليمية: هي الأخرى تلعب دورها في تسرب الطلاب وبقائهم، فالإمكانيات المادية المساعدة للعملية التعليمية من مباني ومعامل وتجهيزات وتوافرها له تأثيرات ايجابية على تمسك الطلاب بالدراسة والاستمرار فيها في حين نقصها يؤدي إلي تأثيرات سلبية تنعكس على جودة التحصيل والاستمرار في الدراسة.

♦ نظام التقويم والامتحانات: فالامتحانات والتقويم باعتبارها المعيار الحقيقي الذي يتم الحكم به على نتائج العملية التعليمية ومدى تحقيقها لأهدافها تلعب دورها الكبير في تسرب الطلاب أو بقائهم، وأشارت عدة دراسات إلى أنَّ أنظمة التقويم والامتحانات ذات صلة بظاهرتي الرسوب والتسرب وبرزت نواحي القصور فيها من حيث:

- ضعف مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- صعوبة تخطيط وتنفيذ الجهود العلاجية.
- تركز على جانب واحد هو الجانب المعرفي.
- التعقيد المتعمد للامتحانات لكي يتسنى تحديد ما استوعبه الطلاب من معلومات ومعارف.

8-2-2: العوامل الخارجية:

وهي التي ترتبط بالطالب نفسه وأسرته التي ينتمي إليها والبيئة والمجتمع المحلي.

♦ الطالب: تلعب الحالة الصحية والعقلية والانفعالية والجسمية للطالب دوراً كبيرا في استمراره في الدراسة أو تسربه، وتوصلت الدراسات إلى أنَّ الخصائص التي يتميز بها الطلاب المتسربين تتمثل في:

- معظمهم قد رسبوا أكثر من سنة دراسية.
- أداؤهم ونتائجهم ومستواهم التحصيلي كان منخفضاً.
- معظمهم لا ينتظمون في الحضور إلى المؤسسة التعليمية.
- ضعف شعورهم بالولاء والانتماء للمؤسسة التعليمية.

ومن أهم الأسباب المتعلقة بالتسرب أيضا:

- التشوهات الخلقية والعاهات عند بعض الطلاب.
- الإصابة بالمرض.
- الأوضاع المعيشية المتدنية.
- عدم وجود ميل كبير للتعليم.
- الرغبة في الزواج المبكر وتكوين الأسرة.

♦ الأسرة: هي الأخرى تلعب دوراً أساسياً في تسرب بعض الطلاب، وذلك من خلال الظروف المادية والمستوى التعليمي والثقافي للآسرة والظروف الاجتماعية لها، وذلك من خلال طبيعة العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

♦ البيئة والمجتمع المحلي: إذ للبيئة والمجتمع المحلي دور أساسي في تسرب بعض الطلاب فالتفاوت في القوى الاجتماعية للتعليم وفي مدارك الآباء لقيمة ووظيفة التعليم بين مجتمع وآخر، أي بين المجتمعات الصحراوية والزراعية والساحلية، وكذلك ضعف الثقة في عائد التعليم وقلة العائد المنظور من هذا التعليم على حياة الإفراد وعلى دخولهم وسلوكياتهم يشيع في المجتمعات النامية، بالإضافة إلي البطالة بين المتعلمين

والعادات والتقاليد التي تحد من التحاق الإناث بالتعليم في بعض المجتمعات والزواج المبكر، وهناك من يرى أسباب تسرب الطلاب من المؤسسة التعليمية يرجع إلى:

1- أسباب التسرب من المدرسة تعود للطالب وهي متمثلة في: تدني التحصيل الدراسي، عدم الاهتمام بالدراسة، الزواج، ضعف القدرة على الاستيعاب، الخروج إلى سوق العمل، الرسوب المتكرر، الشعور بعدم جدوى التعليم، الشعور بالإحباط واليأس.

2- أسباب التسرب من المدرسة تعود للأسرة وهي: سوء الوضع الاقتصادي، العناية بأفراد الأسرة والمساعدة في أعمال المنزل، إجبار الأسرة للطالب على ترك الدراسة، عدم وجود شخص يساعد الطالب والطالبة على الدراسة داخل الأسرة، عدم اهتمام الأسرة بالتعليم.

3- أسباب التسرب من المؤسسة تعود للمؤسسة وهي: النفور من المؤسسة، استخدام العقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين بحق الطلبة، التمييز بين الطلبة، عدم وجود مؤسسة تعليمية قريبة من السكن، عدم وجود شخص في المؤسسة التعليمية يساعد الطالب على مواجهة المشاكل.

وهناك من يصنفها إلى أسباب عدة لعل من أهمها:

1) أسباب تربوية: وهي: ضعف التحصيل/ التأخر الدراسي الرسوب المتكرر، قلة أو عدم الرغبة في الدراسة.

2) أسباب اجتماعية وهي: الخلافات الأسرية، ورفقاء السوء، الخطوبة، الزواج المبكر.

3) أسباب شخصية: وهي عدم الرغبة في التعليم، الإعاقات، سوء التكيف مع المؤسسة التعليمية، بعد المؤسسة التعليمية عن مكان السكن، الغياب المتكرر التأخر الدراسي، انخفاض نسبة الذكاء.

4) أسباب اقتصادية وهي البطالة التي يعانيها الأب وغلاء المعيشة تؤدي لعدم قدرة الأب على تكاليف المؤسسة التعليمية أو بالأحرى ترك الطالب للمؤسسة التعليمية ليساهم أو يعيل الأسرة.

5) أسباب تتعلق بالمؤسسة التعليمية: وهي عدم استخدام الأساليب التربوية واستخدام العقاب بكل أشكاله، وعدم تلبية المدرسة لاحتياجات الطالب النفسية.

6) أسباب نفسية: هي سوء التكيف، وجود مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب والوسواس القهري، كثرة الحركة وقلة الانتباه، التبول اللاإرادي، الخوف المرضي.

ويلخص(ويندي سكويرتز Wendy Schwartz) عوامل وأسباب التسرب فيما يلي:

العوامل الشخصية:

- الزواج وتحمل مسئولية الأسرة.

- عدم قدرة الطالب على السيطرة على حياته الشخصية.

العوامل الأسرية:

- النزاعات الأسرية.

- عدم اهتمام الأسرة بالتعليم.

- شعور الطالب بأنه منبوذ من جانب الأبوين.

- تحمل الطالب بعض مسئوليات في أسرته غالباً ما تعوقه عن الدراسة.

عوامل متعلقة بالمؤسسة:

- الاتجاهات السالبة نحو الكلية.

- الفشل في إنجاز الواجبات الدراسية.

- عدم التكيف والانسجام مع المعلمين.

- عدم الشعور بالأمان داخل الكلية.

بينما يلخصها ناصر الداوود في:

1- عوامل متصلة بالمتعلم وشخصيته وتشمل:

* عمر المتعلم بالنسبة للمرحلة التي يدرس فيها.

* القدرات الفعلية للمتعلم.

* الجوانب الوجدانية والانفعالية.

* التكيف الاجتماعي.

* اتجاهات المتعلم وسلوكياته.

2- عوامل متصلة بالأسرة وتشمل:

* حجم الأسرة.

* مهنة الأب.

* تعليم الوالدين.

* درجة تماسك الأسرة أو تفككها.

* الجو الأسري والعلاقات الأسرية.

* اتجاهات الأسرة نحو التعليم.

* مطالب الأسرة على وقت المتعلم.

* الحاجة أو الرغبة في حصول التلميذ على عمل لدعم الأسرة.

3- عوامل تتصل بالمدرسة والخبرة المدرسية للمتعلم وتشمل:

* بُعد المدرسة عن المنزل.

* مستوى المعلمين وطرقهم في التعامل مع المتعلمين.

* مدى الاهتمام بالأنشطة الطلابية.

* التحصيل الدراسي للمتعلم.

* الرسوب المتكرر.

*مدى رغبة المتعلم في التعليم(دافعيته نحو التعلم).

* علاقة المتعلم بالمعلمين.

* علاقة المتعلم بأقرانه.

4- المجتمع المحلي:

* نوع المجتمع المحلي(ريف/ حضر).

* المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي بالمنطقة.

وهناك من يرجع غياب الطالب وهروبه من المؤسسة التعليمية لأسباب وعوامل عدة منها ما يعود إلى الطالب نفسه ومنها ما يعود للمؤسسة التعليمية ومنها ما يعود لأسرته ومنها عوامل أخرى غير هذه وتلك، وسنتطرق في الأسطر التالية لأهم تلك الأسباب والدوافع التي قد تكون وراء غياب الطالب وهروبه من المؤسسة التعليمية:

أولاً – العوامل الذاتية:

وهي عوامل تعود للطالب نفسه وتتمثل في:

1- شخصية الطالب وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه.

2- الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خبرة غير سارة مما

يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته.

3- عدم قدرة الطالب على استغلال وتنظيم وقته وجهل أفضل طرق الاستذكار، مما يسبب له إحباطاً و إحساسا بالعجز عن مسايرة زملائه تحصيلياً.

4- الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فيظهر الاستهتار والعناد و كسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار (المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده.

5- ضعف الدافعية للتعلم وهي حالة تتدنى فيها دوافع التعلم فيفقد الطالب الاستثارة ومواصلة التقدم مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وعدم تحقيق التكيف الدراسي والنفسي

ثانياً- عوامل تتعلق بالمؤسسة التعليمية:

وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي و النظام القائم والظروف السائدة التي تحكم العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي مثل:

1- عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة عقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائلا لضبط المناسبة.

2- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية..الخ.

3- عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً الأمن النفسي.

4- إحساس الطالب بعدم إيفاء التعليم لمتطلباته الشخصية والاجتماعية.

5- عدم توفر الأنشطة الكافية والمناسبة لميول الطالب وقدراته واستعداداته التي تساعده في خفض التوتر لديه وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي.

6- كثرة الأعباء والواجبات، خاصة المنزلية التي يعجز الطالب عن الإيفاء بمتطلباتها.

7- عدم تقبل الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها مما أوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فكان ذلك سبباً في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبّله.

ثالثا- العوامل الأسرية:

وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها، وممَّا يلاحظ في هذا الشأن ما يلي:

1- اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر الطالب بالحرمان وفقدان الأمن النفسي.

2- ضعف عوامل الضبط و الرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم و انشغالهم عن متابعتهم والذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيداً عن عيون الآباء.

3- سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكالي سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة.

4- عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة، وحاجات الطالب بشكل عام، ممَّا يدفع الطالب لتعمد الغياب منعاً للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته بالإضافة إلى:

1- جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للطالب من مغريات تدفعه لمجاراتهم والانصياع لرغباتهم في الغياب والهروب من المدرسة وإشغال الوقت قضاء الملذات الوقتية.

2- عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للطالب وتصبح في متناول يده بمجرد خروجه من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع.

3-8: أشكال التسرب:

قد يتخذ التسرب أشكالاً عدة منها:

أ) تسرب الطلاب في السنوات الأولى من المرحلة التعليمية، وتسربهم قبل استكمالها.

فالأول يتعلق بحساب عدد الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام المرحلة التعليمية والمؤهلة للالتحاق بالمرحلة التي بعدها ولكنهم لا يلتحقون.

أما الثاني فأنَّه يتعلق بمقارنة عدد الطلاب الملتحقين وبين عدد الحاضرين للامتحان في السنة النهائية للمرحلة الدراسية.

ب) التسرب الإرادي والتسرب اللاإرادي، حيث يتعلق التسرب الإرادي في التخلف عن الالتحاق بالدراسة لأسباب اقتصادية واجتماعية لأولياء الأمور والأفراد.

أما التسرب اللاإرادي فإنَّه يتمثل في عدم التحاق الطالب بالتعليم بسبب عدم وجود مكان في المؤسسة التعليمية، أي عدم قدرة استيعاب المؤسسات التعليمية لأعداد التلاميذ والطلاب الراغبين في الالتحاق في كل مرحلة. أو بسبب تدني نسبة النجاح المتحصل عليها الطالب، كأن تفرض المرحلة المتوسطة أو الجامعة نسبة مئوية معينة أو تقدير معين للتسجيل فيها.

ت) التسرب المؤقت والتسرب الدائم: فالتسرب المؤقت هو الذي يحدث بشكل يومي متكرر وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع تدريجي، ثم انقطاع مستمر ينتج عنه فصل الطالب من المرحلة التعليمية، والتسرب الدائم يعني هجر الطالب للدراسة بشكل نهائي.

ث) التسرب من الالتحاق: وهو يشبه التسرب اللاإرادي والدي يتمثل في زيادة التدفق الطلابي عن قدرة التعليم على الاستيعاب، ووجود فارق بين معدلات التحاق الإناث والذكور بالتعليم في المراحل التعليمية المختلفة، ووجود فارق آخر بين معدلات الالتحاق بين أبناء الأرياف والقرى، وبين أبناء المدن الكبرى.

ج) التسرب السنوي: وهو نوع من التسرب الذي يبدو واضحاً في نهاية كل سنة من سنوات المرحلة الدراسية، والذي يتضح في أنَّ عدداً من الطلاب لا يتقدمون لامتحان نهاية كل سنة.

ح) التسرب المعنوي غير المحسوس، وهو يتمثل في الحالة النفسية التي يشعر بها الطلاب قبل تسربهم، وما يصاحبه من ضيق وعدم المشاركة في أنشطة المؤسسة التعليمية، الآمر الذي يدفعهم إلى التغيب كلما أتيحت لهم الفرصة.

خ) التسرب المادي: والذي يتمثل في ضعف الرقابة والمتابعة على انتظام الطلاب وسط نظام تعليمي لم يكن يحقق فرصة جيدة للطلاب المكملين له.

وبالرغم من تعدد أشكال التسرب ومفاهيمه إلا أنَّه يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1) الاتفاق على الحدود الإجرائية للتميز بين التسرب وبين الانقطاع المؤقت أو الجزئي بحالاته العديدة، وإيضاح موقف النظام التعليمي إزاء كل حالة منها، والأساليب الممكنة لمنع تفاقم الحالة.

2) التميز بين الأشكال المختلفة للتسرب، وما تقتضيه من تفاوت في الأساليب التعليمية المطلوبة وذلك وفق اعتبارات منها:

- طول المدة التي أمضاها الطالب منتظما في الدراسة قبل تسربه.
- التميز بين حالات التسرب حسب المسار الذي سلكه المتسرب بعد انسحابه من التعليم وذلك من حيث:

– المسار التعليمي: إذا كان قد التحق بإحدى مؤسسات التعليم أو التدريب المختلفة.

– الانخراط في العمل بأجر أو بدون أجر(كالمساعدة في الأعمال التي تتطلبها الأسرة).

– دراسة العادات والتقاليد لمواجهتها أو التقليل من أضرارها بقدر الإمكان.

– مناسبة أساليب التنبؤ المبكر بانسحاب الطلاب من التعليم سواء بالنسبة للتشخيص أو العلاج واتخاذها جزاء أساسيا مكملا لأي تسرب.

8-4: الآثار المترتبة على ظاهرة التسرب:

يترك التسرب آثاراً سيئة على البنية التربوية والاجتماعية والاقتصادية فيترتب عليه العديد من الآثار هي:

* زيادة كُلفة التعليم.

* يقف عائقاً في سبيل توفير القوى البشرية المدربة، وذلك نتيجة لإفرازه طبقة محدودة التعليم ضعيفة القدرات قليلة الإنتاج.

* زيادة عدد المتعطلين بسبب عجزهم عن العمل.

* يُضعف كيان التماسك الاجتماعي والثقافي بين أفراد المجتمع.

* يُقلل من قدرة الفرد على التكيف مع الظروف المحيطة.

* العجز عن المساهمة بفاعلية عن مجالات التنمية.

8-5: مقترحات للتخفيف من ظاهرة التسرب:

هناك العديد من المقترحات التي يراها ذوي الاختصاص في المجال التربوي والباحثين في ظاهرة التسرب ولعل من أبرزها:

- تحسين الأداء داخل المؤسسات التعليمية من حيث تفعيل دور جميع الأطراف في العملية التعليمية ووضع حب المؤسسة التعليمية والانتماء لها كهدف أساسي.
- التوعية بأهمية التعليم للحد من الزواج المبكر.
- تفعيل دور الأسرة كطرف أساسي في العملية التعليمية مع الحرص على وجود الطالب في بيئة أسرية سليمة.
- العمل على متابعة الأبناء ورفقائهم.
- متابعة الطلبة داخل المؤسسة التعليمية من حيث الغياب المتكرر والهروب وضعف التحصيل وعدم الرغبة في التعليم، مع جعل المؤسسة التعليمية مكان آمن ومحبب وجاذب للطالب.
- الاكتشاف المبكر للمشكلات النفسية ومعالجتها بواسطة أخصائي مهني.
- إشراك وسائل الإعلام في التوعية من خلال البرامج الهادفة والفلاشات والاسكتشات وغيرها من المواقف التمثيلية التي تشجع الدراسة وتوعي المجتمع.

على الرغم من التأثير السلبي لغياب الطالب وهروبه من المؤسسة التعليمية على الطالب نفسه وعلى أسرته والمجتمع بشكل عام، إلا أنَّ تأثيره على المؤسسة التعليمية

أكثر وضوحاً، ذلك أنَّه عامل كبير يساهم في تفشي الفوضى داخل المؤسسة التعليمية والإخلال بنظامها العام.

ومن هنا فعلى المؤسسة التعليمية أن تكون قادرة على اتخاذ الإجراءات الإدارية والتربوية المناسبة لعلاج مشكلة الغياب والهروب، وجادّة في تطبيقها والحد من خطورتها والتي قد تتجاوز أسوار المؤسسة التعليمية إلى المجتمع الخارجي فتظهر حالات السرقة والعنف وإيذاء الآخرين والتخريب والاعتداء على الممتلكات العامة وكسر الأنظمة، وما إلى ذلك من مشكلات تصبح المؤسسة التعليمية والمنزل عاجزين عن حلّها ومواجهتها، ومن أهمها يمكن أن تقوم به المؤسسة التعليمية في هذا المجال

أولاً –الإجراءات الفنية:

- تتمثل الإجراءات التي يجب أن تتبعها المؤسسة التعليمية للتغلب على مشكلة الغياب أو الهروب من المدرسة في الآتي:

1– دراسة المشكلات الطلابية الحقيقية والتعرف على أسبابها مع مراعاة عدم التركيز على أعراض المشكلات وظواهرها وإغفال جوهرها، واعتبار كل مشكلة حالة لوحدها متفردة بذاتها.

2– تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التوافق النفسي والتربوي للطلاب عن طريق:

أ– تهيئة الفرص للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن.

ب– الكشف عن قدرات وميول واستعدادات الطلاب وتوجيهها بشكل جيد.

ت- إثارة الدافعية لدى الطلاب نحو التعليم بشتى الوسائل.

ث- تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية.

ج- الموازنة بين ما تكلف به المؤسسة التعليمية طلابها وما يطيقون تحمله.

ح- إثارة التنافس والتسابق بين الطلاب وتشجيع التعاون والعمل الجماعي بينهم.

3- خلق المزيد من عوامل الضبط داخلالمؤسسة التعليمية عن طريق وضع نظام مدرسي مناسب يدفع الطلاب إلى مستوىً معين من ضبط النفسي ساعد على تلافي المشكلات المدرسية وعلاجها، مع ملاحظة أن يكون ضبطاً ذاتياً نابعاً من الطلاب أنفسهم وليس ضبطاً عشوائياً بفرض تعليمات شديدة بقوة النظام وسلطة القانون.

4- دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد في المؤسسات التعليمية وتفعيلها وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي وإيجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وتستغل إمكاناتها وقدراتها أفضل استغلال.

5- توثيق العلاقة بين البيت والمؤسسة التعليمية لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها حول أفضل الوسائل للتعامل مع الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل ما يعوق مسيرة حياته الدراسية والعامة.

ثانياً – الإجراءات الإداري:

تتمثل تلك الإجراءات فيما يلي:

1- وضع نظام واضح للطلاب لتعريفهم بالنتائج الوخيمة التي تعود علهم بسبب الغياب والهروب من المؤسسة التعليمية، مع توضيح الإجراءات التي تنتظر من يتكرر غيابه من الطلاب وأن تطبيق تلك الإجراءات لا يمكن التساهل فيه أو التقاضي عنه.

2- التأكيد على ضرورة تسجيل الغياب في كل حصة عن طريق المعلمين وأن يتم ذلك بشكل دقيق وداخل الحصص دون الاعتماد بشكل كامل على عرفا الفصول الذين قد يستغلون علاقاتهم بزملائهم.

3- المتابعة المستمرة لغياب الطلاب وتسجيله في السجلات الخاصة به للتعرف على من يتكرر غيابه منهم، وتتم المتابعة بشكل يومي مع التأكد من صحة المبررات التي يحضرها الطالب من ولي أمره أو الجهات الأخرى كالتقارير الطبية ومحاضر التوقيف وما شابه ذلك وليكن ذلك عن طريق أحد الإداريين لإعطائه صفة أكثر رسمية

4- تحويل حالات الغياب المتكررة إلى المرشد الطلابي لدراستها والتعرف على أسبابها ودوافعها ووضع البرامج والخدمات التوجيهية والإرشادية المناسبة لمواجهة تلك المشكلات وعلاجها.

5- إبلاغ ولي أمر الطالب بغياب ابنه بشكل فوري وفي نفس يوم الغياب وحبذا لو يتم ذلك خلال الحصة الأولى أو الثانية على أقص حد لكي يكون على بينة بغياب ابنه وبالتالي إمكانية متابعته للتعرف على حالته والتأكيد علي ولي الأمر بضرورة الحضور إلى المدرسة لمناقشة الحالة.

6- التأكيد على الطالب الغائب بالالتزام بعدم تكرار الغياب وكتابة التعهدات الخطية عليه وعلى ولي أمره مع التأكيد بتطبيق اللوائح في حالة تكرار الغياب.

7- إتباع إجراءات اشد قسوة لمن يتكرر غيابه وهروبه من المدرسة كالحرمان من حصص التربية الرياضية أو المشاركة في الحفلات المدرسية والزيارات الخارجية.

8-تنفيذ التعليمات والتنظيمات التي تضمنتها اللائحة الداخلية لتنظيم المدارس والتي تنص على بعض الإجراءات التي يلزم العمل بها عند التعامل مع حالات الغياب.

وهناك من يرى علاج مشكلة التسرب باقتراحات عدة أهمها:

- - مقترحات بشأن المعلمين والمعلمات:

- من الضروري توعية المعلمين وتدريبهم على الأمور الآتية:

1- إدراك ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

2- العمل على استخدام أساليب التعزيز المناسبة .

3- الدقة في وضع درجات التحصيل .

4- العمل على عدم إرهاق الطالب بالواجب المنزلي.

5- التعاون مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور لعلاج صعوبات التعلم لدى بعض التلاميذ.

مقترحات بشأن المناهج المدرسية:

1- الاهتمام بالكيف وتخفيف الكم في المناهج.

2- تبسيط المناهج الدراسية ومناسبتها لقدرات وميول التلاميذ.

3- يجب أن تتضمن المناهج الدراسية بعض الأنشطة التعليمية .

4- ربط المناهج بالبيئة المحلية.

5- ينبغي مراجعة المناهج بشكل دوري وتجديد الموضوعات

- مقترحات بشأن البيئة المدرسية :

1- الاهتمام بالإرشاد الطلابي وتفعيل دوره .

2- تفهم ظروف الطلاب الذين يتغيبون عن المدرسة وعلاجها .

3- تحسين الوسائل المساعدة لعملية التعليم .

4- التوسع في إنشاء المباني المناسبة والمهيأة .

5- تحسين العلاقة مع التلاميذ وتخفيف العقاب البدنى.

- مقترحات بشأن ميول التلاميذ نحو المدرسة:

1- تطبيق نظام المقررات الاختيارية في المدارس .

2- توعية التلاميذ عن طريق وسائل الإعلام .

3- منح الجوائز للطلاب المتفوقين .

4- التوسع في الحفلات الترفيهية والأنشطة المناسبة لميول الطلاب

مقترحات حول علاج الأسباب النفسية لغياب التلاميذ:

1- التخفيف من قلق الامتحانات باستخدام الاختبارات الدورية.

2- توثيق العلاقة بين المعلمين والتلاميذ من ناحية وبين التلاميذ وزملائهم من ناحية ثانية عن طريق الاشتراك في الأنظمة الجماعية.

3- عدم استخدام العقاب اللفظي .

- مقترحات لعلاج الأسباب الصحية لغياب التلاميذ :

1- تزويد كل مدرسة بممرض لتقديم الإسعافات الأولية .

2- نشر التوعية الصحية داخل المدارس وعمل بطاقات صحية .

3-الإشراف الصحي على المقصف المدرسي .

- - مقترحات حول الأسباب المتعلقة بالأسرة المرتبطة بغياب التلاميذ:

1-توعية الآباء بأهمية انتظام أبنائهم في المدرسة.

2- استمرار الاتصال بين البيت والمدرسة.

توعية الآباء بأهمية الجو المناسب للمذاكرة في البيت ومراعاة ظروف سن المراهقة، وتوفير وسائل المواصلات للتلميذات من وإلى المدرسة

8-6: نتائج التسرب:

- مشاكل نفسيه ناتجة عن ابتعاده عن أصدقائه بالمدرسة وشعوره بالوحدة والصعوبة في إيجاد عمل يناسبه.

- عدم توفير الرعاية والاهتمام والمتابعة من جانب الأهالي كما كان في المدرسة.

- الانسياق إلى تصرفات وأعمال قد تكون منحرفة وذلك لانشغال وقت الفراغ الكبير خاصةً إنَّ لم يجد عمل.

- وأخيرا كيف يمكن أن نحد من ظاهرة التسرب ومواجهتها فإنَّ للأسرة والعائلة دور فعال في منع ظاهرة التسرب الدراسي من قبل أبناءها وذلك من خلال عدة ميادين منها:

أ- (الميدان التربوي) المرتبطة بالنواحي الإيمانية والاجتماعية والعقلية، و(الميدان السلوكي) المتمثل في الممارسات التي تخرج من قبل الأبوين أو أحداهما اتجاه الابن

المتعلم، فأما تدفعهم إلى المزيد من التقدم والنجاح في السلم التعليمي أو تدفعه إلى التسرب من مقاعد الدراسة وميادين الثقافة، والعلم الذي تحصل عليه أسرته له أثر على نفسية المتعلم.

ب- (الميدان الإشرافي) يتمثل في المتابعة من قبل الوالدين للمستوى التحصيلي الذي يقف عنده أبنائهم.

ج-(الميدان النفسي) يتمثل بتوفير قدر من الجو العائلي الهادئ المستقر البعيد عن المشاحنات في أوقات دراسية حرجه.

د-(الميدان الاجتماعي) المتمثل في خلق بيئة اجتماعيه تتناسب مع المتعلم بحيث تمنحه قدر من العطاء العلمي تجاه دراسته.

- كما يمكن استخدام أساليب تعليمية ناجحة في المدارس، كاستخدام التشجيع والتحفيز للطلاب وعدم السخرية منهم.

- توعية الطلاب وتوضيحهم لأهمية الدراسة ومدى الاستفادة منها في المستقبل وذلك عن طريق مجلة الحائط النشرات- المحاضرات وحصص توعية الأهالي بكيفية متابعة الأبناء في البيت والمدرسة والعمل على توفير حاجياتهم قدر المستطاع والاستشارة من قبل الطالب للمعلم/ المرشد قبل التسرع في ترك المدرسة.

- من الممكن أن يلعب الطلاب والأصدقاء والمقربون من الطالب المتسرب دورا كبيرا في التأثير عليه وإعادته إلى المدرسة إذا تركها فعلا.

- توحيد الجهود بين المدرسة والبيت واستمرار الاتصال بينهم.

مراجع الفصل الثامن

1- راتب السعود، العوامل التي تسهم في رسوب الطلبة في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم، مجلة دراسات، العدد (2)، المجلد (27)، العلوم التربوية، 2000.

2- رمضان خليفة طنيش، بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الجبل الغربي، دراسة ميدانية على طلاب الشهادة الثانوية بمدينة غريان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، جامعة الفاتح، 1998م.

3- سالم بن سعيد القحطاني، مدى ملائمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل، دراسة استطلاعية على جامعة الملك سعود وقطاع الإعمال بمدينة الرياض، مجلة الإدارة العامة، العدد(3)، مجلد (38)، 1998م.

4- سعيد جميل سليمان، الرسوب والتسرب في التعليم الأساسي، مجلة تعليم الجماهير، العدد(45)، السنة الخامسة والعشرون، ديسمبر 1998م.

5- سلامة جابر محمد العطار، التعليم وسوق العمل، دراسة في كفاية التعليم الثانوي الصناعي في ضوء المتغيرات المجتمعية، مجلة التربية والتنمية، العدد(7)، السنة الثانية، القاهرة، 1994م.

6- صبحي قنوص وآخرون، الثورة في عشرون عام التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1969 .1989)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته.

7- عبدالكريم سليمان أبو سلوم، التعليم العالي بين الواقع والطموح، ورقة عمل غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2004.

8- عبدالله سليم البياتي، الكفاية الداخلية والخارجية للمعهد الطبي التقني في بغداد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، 1995.

9- عبدالله عبد الدائم، التربية في البلاد العربية، دار العلم للملاين، بيروت، الطبعة(4)، 1983م.

10- عبد الوهاب حسن ألعيسي وآخرون، دراسة تشخيصية لأوضاع الرسوب والتسرب في جامعة بغداد للعام الدراسي 1988/87م، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 1989م.

11- علي عبد العزيز العبد القادر، عوامل الإهدار في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، مجلة اتحاد الجامعات العربي، العدد(28)، 1993م.

12- عمر محمد التومي الشيباني، التربية والتنمية الريفية، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، الطبعة الثالثة، طرابلس، 1995م.

13- فاروق رضوان، دراسة عن ظاهرة التسرب في التعليم الأساسي، دراسة قدمت إلى(مؤتمر مواجهة ظاهرة التسرب في التعليم الأساسي)، جامعة عين شمس(18.17 مارس 1997م).

14- فائدة أمحمد سالم الو رفلي، العوامل المرتبطة بارتفاع نسب الرسوب في الصف الأول الثانوي من المرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس والموجهين بمدينة بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قار يونس، 2002م.

15- فتحي أحمد النمر وسميحة الشريدة، الرسوب والتسرب في مدارس التعليم العام بدولة الكويت، مجلة التربية، العدد(2)، السنة الأولى، وزارة التربية، الكويت، 1989م.

16- محمد صالح فاضل، الإهدار في التعليم الجامعيا(حجمه، وكلفته، والعوامل المسببة له)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 2001.

17- محمد صديق محمد حسن، التسرب والتنمية المشكلة وسبل العلاج، مجلة التربية القطرية، العدد(100)، مجلد (21)، 1992م.

18- مهدي صالح السامرائي، الإهدار في التعليم العالي للفترة من 1985/1984م إلي 1987/1986م، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 1988م.

19- مهدي صالح السامرائي وآخرون، دراسة مقارنة عن نسب النجاح والرسوب والتسرب بين طلبة الأقسام الداخلية والطلبة الخارجيين في كلية التربية وكلية الصيدلة، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 1988م.

20- مهنى محمد إبراهيم غنايم، الإهدار التربوي في التعليم العام بالدول الأعضاء، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ،1990م.

21- يحي عبدا لوهاب الصيادي، دور تعليم الكبار في حماية الطفولة، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، العدد(46)، السنة السادسة والعشرون، تونس، 1999م.

22- Anak Agung Made Putra, Student Persistense at and drop out from University terbuka (the open University of Indonesia) Master (M.A) Thesis (University of Victoria) (Canda) 1993.

نقلا عن نايفة قاسم علي، دراسة مقارنة لنظم الجامعات المفتوحة في كل من إنجلترا وباكستان مع تصور مقترح لإنشاء جامعة مفتوحة بالجمهورية العربية السورية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية التربية، 2005.

23- Mcirjcnny Sheng Wang, Factors Dropout/ Retention for Distance Education Students at The National open University of Taiwan (China, Taiwan) (Ph.D) Thesis The Ohio State University 1999.

المحتويات

التسلسل	الموضوع	الصفحة
	الفصل الأول المشكلة والخطوات العملية لحلها	
1-1	مفهوم المشكلة	12
2-1	تحديد المشكلة	13
3-1	أنواع المشكلة	14
4-1	مصادر ومراحل المشكلة	16
5-1	الأنواع الرئيسية للمشاكل المدرسية	18
6-1	الخطوات العملية لتحليل المشكلة	19
7-1	مراجع الفصل الأول	28
	الفصل الثاني مشكلة الخوف(فوبيا) المدرسة	
1-2	مفهوم الخوف(فوبيا)	32
2-2	أعراض الخوف(فوبيا) من المدرسة	33
3-2	أسباب حدوث (فوبيا) المدرسة	34

2-4	الوقاية والعلاج من (فوبيا) المدرسة	36
2-4-1	الأسرة	37
2-4-2	المدرسة	40
2-4-3	التعاون بين المدرسة والبيت لعلاج (فوبيا) المدرسة	45
2-5	مراجع الفصل الثاني	49
	الفصل الثالث المشكلات السلوكية	
3-1	مفهوم المشكلات السلوكية	53
3-2	أنواع المشكلات السلوكية	56
3-3	مظاهر السلوك	60
3-4	معايير تقييم السلوك	61
3-5	بعض المشكلات السلوكية المدرسية	63
3-6	طرق معالجة المشكلات السلوكية المدرسية	65
3-6-1	ما يقوم به المعلم	65
3-6-2	ما يقوم به الأخصائي الاجتماعي	69
3-7	مراجع الفصل الثالث	73

الفصل الرابع مشكلة الغش في الامتحانات		
1-4	المقدمة	77
2-4	مفهوم الامتحانات	79
3-4	أهمية الامتحانات	80
4-4	عيوب الامتحانات	81
5-4	مفهوم الغش	83
6-4	مراحل تكوين عادة الغش	84
7-4	أسباب الغش	85
8-4	أساليب الغش	88
9-4	مساوي الغش	89
10-4	مراجع الفصل الرابع	91
الفصل الخامس مشكلة العنف المدرسي		
1-5	مفهوم العنف	95
2-5	تعريف العنف	97
3-5	الاسباب المؤدية لتأسيس سلوك عنيف	98

1-3-5	العوامل الأسرية	98
2-3-5	أسباب مجتمعية	99
3-3-5	أسباب نفسية	100
4-3-5	وسائل الأعلام	101
4-5	أشكال العنف	101
5-5	العنف المدرسي	103
6-5	أسباب ظاهرة العنف المدرسي	104
7-5	أشكال العنف المدرسي	109
8-5	نتائج العنف	112
9-5	مراجع الفصل الخامس	136
	الفصل السادس مشكلة الحوافز السلبية(العقاب)	
1-6	مفهوم الحوافز السلبية(العقاب)	141
2-6	أنواع الحوافز السلبية(العقاب)	144
3-6	الحوافز السلبية (العقاب) في ضوء خبرات بعض الدول	153
1-3-6	الولايات المتحدة الأمريكية	154

2-3-6	جمهورية مصر العربية	156
3-3-6	دولة ليبيا	158
4-6	حسنات وسيئات الحوافز السلبية(العقاب)	164
1-4-6	حسنات الحوافز السلبية(العقاب)	164
2-4-6	سيئات الحوافز السلبية(العقاب)	165
5-6	دور المدير والأخصائي الاجتماعي في الحد من(العقاب)	168
1-5-6	دور مدير المدرسة في الحد من العقاب	168
2-5-6	دور الأخصائي الاجتماعي في معالجة مشكلة العقاب	174
6-6	مراجع الفصل السادس	180
	الفصل السابع مشكلة التأخر الدراسي	
1-7	مفهوم التأخر الدراسي	187
2-7	تعريف التأخر الدراسي	188
3-7	أنواع التأخر الدراسي	190

4-7	سمات الطلاب المتأخرين دراسيا	192
5-7	مسببات التأخر الدراسي	194
6-7	مظاهر وخصائص التأخر الدراسي	195
7-7	أنواع التأخر الدراسي وأسبابه	197
8-7	طرق وسبل التعرف على المتأخرين دراسيا	205
9-7	كيف نعالج مشكلة التأخر الدراسي؟	210
10-7	مراجع الفصل السابع	214
	الفصل الثامن مشكلة التسرب	
1-8	مفهوم التسرب	216
2-8	عوامل التسرب	217
3-8	أشكال التسرب	229
4-8	الآثار المترتبة على ظاهرة التسرب	232
5-8	مقترحات للتخفيف من ظاهرة التسرب	233
6-8	نتائج التسرب	239
7-8	مراجع الفصل الثامن	241